السلام

شعـــــر :

احمد ولد عبد الرحمن ولد ميلود

بسم الله الرحمن الرحيم

تـقـــديـــم

د/ أحمد ولد حبيب الله

أستاذ الأدب الموريتاني بجامعة نواكشوط

رئيس فريق وحدة "المنارة " للدراسات والبحوث والتحقيق بقسم اللغة العربية وآدابها

الأمين العام لاتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين (سابقا)

... صاحب خلق عظيم "وإنك لعلى خلق عظيم " وسلوك قويم وشعر أصيل و نثر أدبي جميل؛ صادق الود؛ مقيم علي العهد ؛ ثاقب الذهن؛ رفيع الذوق ؛ رقيق الطبع؛ يكتب القصيدة والمقالة والقصة والنقد الأدبي الاجتماعي والثقافي ...!! إنه الشاعر والكاتب أحمد ولد عبدالرحمن ولد ميلود صاحب الديوان الذي بين أيدينا والذي سماه :"السلالم " ؛ويبدو أنه صعد فوق السلالم بسرعة لاتكلفه الحوك أثناء السبك ؛ بل يبدو أنه يفضل في قول القصيدة أوكتابة المقالة ماتقذفه البديهة والارتجال علي ما تقدحه الروية والمذاكرة فجاء شعره أونثره جزلا قويا فائضا بالحرارة و الصدق الفني مع صدق العاطفة وسهولة العبارة كأنما يغرف أويأخذ من بين جيبه وعاتقه ؛ فلا ضعف ولا تكلف ولا فسولة في صوره ومعانيه وألفاظه كما يبدو ذالك في نصوصه الشعرية لتي كتبها علي مدى قرابة (27) عاما أي منذ عام 1985 م وحتي 2012 م .

ففي "أنشودة الغد " يقول مرحبا بالجديد المفيد(البحرالخفيف) :

مرحبـــا بالجديـــد كـــل الجديـــد ** يسحب الذيل شامخا كالبرود

وهذا النص هو أحد نصوص "السلالم" التي تبلغ (66) نصا متفاوتة في الطول والقصر والأغراض ؛ لكنها في غالبها سهلة سلسة رقيقة ؛ فائحة نفحة الرياض ؛ رقيقة رقة الزلال الصافي لأنها جاءت عفو السليقة وفيض الخاطرة في الريف وفي المدينة ؛ فهي مطبوعة سهلة العبارة قريبة المأخذ (الوافر) :

تفــرد فــي الخيــام وفــي الفيــافي ** ولا تعبـــــأ بقـــــول للئـــــام

وقديما قال النقاد والبلاغيون العرب مثل قدامة بن جعفر في " نقد الشعر " وعبد القاهر الجرجاني في " أسرار البلاغة" " إن من الكلام ما هو شريف في جوهره كالذهب الابريز الذي تختلف عليه الصور وتتعاقب عليه الصياغات وجعل المعول في شرحه علي ذاته وإن كان التصوير قد يزيد في قيمته ؛ ويرفع في قدره ؛ ومنه ماهو كالمصنوعات العجيبة من مواد غيرشريفة ؛ فلها- مادامت الصورة محفوظة عليها لم تنتقص ؛ وأثر الصنعة باقيا معها لم يبطل- قيمة تغلو؛ ومنزلة تعلو؛ وللرغبة إليها انصباب وللنفوس بها إعجاب" (ص 32)

لقد تماهى الشاعر مع ذاته ووالديه ووطنه وقضية المسلمين الأولى:"فلسطين"

و"مع جارة الصحراء " (البسيط) :

يــا جــارة البــدو والترحــال والظعـن ** في جوِّ صحو يذيب الصب من شجن

وفي " الطيف الضاحك" (الرمل):

زارنـــي طيـــف أتـــاني ضـــاحكا ** كســراج فــي ضــياء قــد ظهــر

وفي " روضة الفكر " وفي " الغرام التليد "وفي " هزة الحرف " التي تجسد مأساة الموريتانيين الذين سفروا من السنغال عام 1409 هـ 1989 م :

وإذا الميـــاه تلاطمـــت امواجهـــا ** فالكـــل يغـــرق صـــاغرا متأففـــا

ويظل الشاعر وفيا للعهد في " هموم وكلوم " التي يرثي فيها احد الكواكب الدرية التي أضاءت سماء البلاد ردحا من الزمن وهو العالم العامل والفقيه

الفاضل محمدن بن حبيب الله الشقروي (تـ 1417 هـ ، 1997 م) أستاذ مفتي موريتانيا العلامة بداه ولد البوصيري (ت 1430 هـ 2009 م) رحمه الله ، فقد كانا معا :

كان نورا يضيء ذا الكون والأر ** جاء عند ارتطام جهل عميم

وفي " شعلة الشرق " يصور الشاعر نزار قباني (ت 1418 هـ 1998 م) سحرا عجيبا:

انـت مـا أنـت أنـت سـحر عجيـب ** مـلأ الكـون والزمـان يحـول

وفي ذكرى وفاة أمه (ت 1411 هـ 2000 م) يقول (الطويل):

لهـا فـي الفـؤاد اليـوم ذكـرى خيالهـا ** يـؤرقني فـي كـل ليـل تلملمـا!

وفي "لا تنس الموت وما بعده " يدعو إلى الاسراع في التوبة (البسيط) :

شـمر إلـى جنـة المـأوى بإرقـال ** واهجر حياتك نجوى القيل والقال

ولم يشأ الشاعر أن يطلعنا على السر في تسميته لديوانه با "لسلالم " إلا في أخر المطاف عند قصيدته التي بعنوان " شوق إلى الجنة " والتي لم تعد قصيدة بقدر ما هي "ملحمة" حيث وصل عدد أبياتها إلى (185) بيتا متمثلة في سبعة أناشيد من بحر الرمل، فاتضح حينئذ أن الديوان سمي با لسلالم تشبيها له با"الدرج" التي يصعد عليها إلى القمة خاصة أن هذه القصيدة أو الملحمة هي آخر ما في الديوان من الشعر.

وثمت نكتة أخرى وهي أن الجنة أعظم أماني المؤمن وآخر محطاته ،فكأن الديوان رحلة شعرية تنتهي بالوصول إليها ، وكأن الشاعر يقول لنا بلسان الحال: من وصف الجنة لم يصف الدنيا لتباعد ما بين الإثنتين وطول المسافات الشاسعة بينهما فلا داعي لقول الشعر بعد هذه الملحمة ألبتة ، وكأنه يكاد يصرح

باعتزاله الشعر قبل السن التي اعتزل فيها المختار ولد حامدن الشعر في داليته المعروفة !!

وإن كان طول هذه الملحمة يدهش القارئ فليس ذلك بغريب ولا مفاجئ فقد عودنا الشاعر على مطولات قبلها زادت على الستين والسبعين بيتا يقبض عليها صاحبها بكف من حديد من بدايتها إلى نهايتها كما يري ذلك من صعد على السلالم.

فلنتوقف عند قوله في النشيد الثاني من هذه الملحمة

صـــاح ســـر نســـتقبل الافـــراح فـــي ** جنـــــة للمتقـــــي جـــاءت مآبـــا
ودع الـــــدنيا تمـــــر الهيـــــدبى ** وتغـــر الغـــر بالحســـن كـــذابا

وقوله في النشيد السابع منها :

يـــا عِنـــاق الحِـــب مـــن بعـــد الضـــنا ** بعـــد هجـــر كـــان فـــي الآبـــاد دامـــا
بعـــد شـــوق جـــامح مـــن عقلـــه ** وحنـــين كبَّـــد الـــروح هيامـــا
فـــي فضـــاء لـــم يكـــن يخطـــر بالـــــ ** ـقلب ذي العقـل الـذي ولـى وهامـا
جـــاء فـــوق العقـــل والقلـــب معـــا ** وأتـــى مـــن رحمـــة جمَّـــت جِمامـــا!!

لقد كان شعر هذا الشاعر وما زال حاضرا في مختلف المناسبات والمواقف الوطنية والإسلامية والقومية والإنسانية وهو ما جعل "السلالم " ديوانا جديدا يضيء سماء الساحة الشعرية الموريتانية حتى تستقيم فيها لجنس الأدب طريقته فطالما انحرفت به دواوين إلى غير موارده ، فتوارت خصائصه ، وعقمت مادته ، واضطرب نسقه وسياقه ، فأرهقته دعوات التجديد وأغرقه طوفان الحداثة في متاهات ومجابات طويلة ، والتوى به سقم الذوق إلى غير غايته فتوزعت الأهواء والنحل والأحزاب و" كل حزب بما لديهم فرحون " فكم من مطابع تطبع وتدفع ، ورؤوس تبلع ، وأصوات تنهق ، والسنة تتشدق وتتفيهق ...

يقول الدكتور لطفي عبد البديع في كتابه " التركيب اللغوي " والعجب ممن يستجيزون لأنفسهم الاسترواح إلى مشاهد التلفزيون من معالم الحياة في بقاع نائية من الأرض ، وهم جالسون في مكانهم لا يبرحونه ، ثم إذا قيل لهم : إن

تعليم النحو لم يعد يعول فيه على مثل المقولات التي يعولون عليها والشواهد على طريقة الأقدمين ، وعلم الأدب لم يعد يغنيه إجراء التشبيه والاستعارة والإلمام بكلام قدامة وابن رشيق، قالوا : العربية وعلومها من واد آخر ولا يجري عليها ، ما يجري على سواها من علوم الأمم الأخرى ونظرياتها... وإنما مثل هؤلاء كمثل من يترك طبيب الأسنان ، ويذهب إلى حلاق القرية ، ليخلع له ضرسه من غير تخدير ، وما تحسبهم يرضون بذلك ويحتملون آلامه".

والحق أننا لا نود إفساد المفاجأة السارة التي تنتظر المتلقي عند ما يتصفح " السلالم "

على أننا ندرك جيدا ان القراءة التي يعتمد عليها في " التذوق الأدبي " هي القراءة الناقدة التي تتخطى الإعجاب بما يروق ويشوق إلى التعمق في الأثر الأدبي وتقويمه في عمومه من حيث هو تأليف لغوي وجمالي، فلا يكفي الوقوف إزاء الانبهار بروعة النص وتأثيره في النفس ، ولا معرفة المعنى الحرفي للفظ الذي يعرف سذاجته ، ولا الإعجاب بجزء أو أكثر من النص صادف هوى في نفس المتلقي ، فكل هذه درجات من النقد والقراءة لا تبلغ حقيقة النص الأدبي وجوهره ، ثم إن النص الجيد هو الذي تتعدد قراءته وتحليلاته وتأويلاته مرات ومرات. !!

بسم الله الرحمن الرحيم

مع جارة الصحراء

يـــا جـــارة البـــدو و الترحـــال والظعـــن ... في جوّ صحو يذيب الصبَّ من شجنِ
أهـــلا بطيـــف أتـــى منـــكِ الـــدليل لـــه ... حسٌّ يطير إلى الأجواء والمُدن
مكثـــت عنـــك زمانـــا لســـت أعلمـــه ... من كثرة الشوق لا من كثرة الزمن!
أنـــت المـــداواة مـــن حـــزن ومـــن ضـــجر ... أنت الشفاء من الأدواء والمِحن
قـــد أرقتنـــي صـــنوف اللهـــو فيـــك وهـــل ... أبقى الزمان على الإنسان كالوطن؟
وأنهلتنـــي كـــؤوس الحـــب فيـــك ســـدًى ... كأسا لذيذا وكوبا ليس بالدَّرِن
وأنهلتنـــي كـــؤوس الحـــب منـــك هُنـــا ... خمرًا تحكَّم في الأفكار والبَدن
لا بُـــد لـــي مـــن شـــهور فيـــك أمكثهـــا ... لكي أَدين بها دهرا من القَطَنِ
لـــم يســـتطع قلمـــي والصـــحْفُ قائمـــةُ ... بأن تصور ذاك الشوق في الرسن
يـــا ليـــت شـــعري إذ لـــم أذكـــرَنَّ هنـــا ... دهرا سعيدًا ووصلا فيك يذكرني
فكيـــف أذكـــر بعْـــدُ الـــدهر منصـــرما؟ ... وكيف أذكر عهد الأيْن والوهن؟

قلبـــي لكـــل البـــوادي اليـــوم مفتـــتن ... والـــدمع جـــار علـــى الخـــدين كـــالمُزُنِ
قـــد نـــازعتني إليهـــا كـــل طارئـــة ... تبـــدو هنـــا مـــن آثـــار العـــود والفَـــنَن
مـــا زال مظهرهـــا الجـــذاب يجـــذبني ... ووجههـــا الحســـن الفتـــان يفتننـــي
*

* إنـــي لهـــا مـــن جميـــع النـــاس منتصـــر * فـــي كـــل يـــوم أمـــام الخـــل والضـــغِن

احمد عبد الرحمن ميلود

m الأديب

نواكشوط 1985

الطيف الجميل

زارنـــي طيـــف أتـــاني ضـــاحكا كســـراجٍ فـــي ضِـــياءٍ قـــد ظهـــر
جـــاء والليـــل قـــد أرْخَـــى ســـدله بظـــلام يكتســـي منـــه القتـــر
قـــد جلـــت منـــه لعـــوب طفلـــة تبســـم الأنظـــار فيهـــا والبصـــر
برقـــت أســـنانها واتســـقت وتهـــادت كلهـــا نحـــو البطـــر
وشـــفت منهـــا القلـــوب ســـقمها وتـــولى الطـــرف عنهـــا مســـبطر
قلـــت - والجـــو عليـــل حالـــك مـــن غـــرام فـــي فـــؤادي يســـتعر-:
كيـــف أنـــتِ يـــا حيـــاتي؟ .. مهجتـــي مـــا الـــذي أضـــناكِ بعـــدي فـــي العُصُـــر؟
مرحبـــا بـــالطيف والشـــخص الـــذي لـــم يـــزل فينـــا حبيبـــا منتظـــر..
وفـــؤادي لـــم يـــنم عنـــه هنـــا أبـــدا مـــن أجـــل وَصْـــلٍ قـــد غبـــر!
وشـــعوري نحـــوهُ متجـــه يســـتجد البحـــث والســـير زُمَـــرْ!
قـــد كســـاك الحـــب ثوبـــا معلمـــا وحبـــاك اللـــه أنســـا وخفـــر

* * *

ليـــت شـــعري و الليـــالي أولعـــت بأمـــاني وهمـــوم وكَـــدَرْ
هـــل يعـــود الوصـــل وصـــلا صـــادقا؟ ويكـــون العهـــد عهـــدا مســـتمر؟

انواكشوط 1985م

احمد عبد الرحمن ميلود

m الاديب

شكر وتقدير[1]

يـــــا تـــــراث العلـــــم والأدب و قـــــريض الشـــــعر والكتـــــب
قـــد تركـــتَ البـــال فـــي دنَـــف وشـــجوت القلـــب مـــن طـــرب
فـــــالقوافي مـــــن عـــــذوبتها رنـــــة للنـــــاي والقصـــــب
وبحـــــور الشـــــعر زنبقـــــة تنجلـــي فـــي اللهـــو واللعـــب
راقصـــــات فـــــي مزامرهـــــا تزدهـــي فـــي كـــل منشـــعب
والســـــماء اليـــــوم ضـــــاحكة لتبـــــاهي الأرض بالســـــحب
تمطـــــر الأثمـــــار يانعـــــة وضـــــياء البـــــرق كالشـــــهب

* *
*

يـــا سَـــراة الشـــعر أجمعـــه وفصـــيحَ القـــول والخطـــب
قـــد أنـــرتم شـــعرنا غـــردا و أتيـــتم خيـــر منتـــدب
وبعثـــــتم نحونـــــا أدبـــــا لـــم يكـــن فـــي الحســـن كـــالأدب
شـــق نـــور الســـمع مخترقـــا وجـــلا مـــن وســـط محتجـــب
فلكـــم كـــل الهنـــاء هنـــا وجميـــع الشـــكر مقتـــرب
ولتبثـــــو مـــــن قصـــــائدكم هاطـــــل الأمطـــــار والســـــحب
ولتـــــذيبو مـــــن قـــــرائحكم كـــــل شـــــهم بالزمـــــان أبـــــي
فلأنـــــتم ذخرنـــــا أبـــــدا مـــــا اســـــتمال الفـــــن لـــــلأرب

*
*

أسْـــكَرَ الشـــعر الفـــؤاد وكـــم قـــد ظننـــت الشـــعر فـــي الشـــجب
و رثـــوت الكـــل فـــي جـــزع لتـــراث الأهـــل والعـــرب
لكـــن اليـــومَ الســـعيدَ بـــه قـــد عرفـــت الحـــق مـــن ريبـــي
ورجعـــت اليـــوم محـــتفلا بقـــريض لـــيس بالـــذرب
ورفـــاق شـــعرهم عبـــق برحيـــق التـــين والعنـــب
وحمـــدت اللـــه مبـــتهلا بعـــد يـــأسٍ ظـــل فـــي نصـــب

[1] ـ كتبت تأييدا لقصائد وطنية، انواكشوط 1986/04/27

مع روضة الفكر

يـــا روضـــة تثمـــر التفـــاح والعنَبَـــاَ ... فـــي أمـــة حولـــت أيامنـــا حِقبَـــا
هـــل تســـمعين نعيقـــا بـــات يثقلنـــا ... فـــي كـــل ضـــاحية قـــد صـــاح واقتربـــا؟
إذ أخفقـــت لغـــة للضـــاد شـــامخة ... وكســـر الجهـــل كـــأس العلـــم مغتصـــبا
فـــاللوح غـــار ومـــا ينفـــك لامعـــة ... راياتـــه، أيُّ مُهـــر فـــي الـــبلاد كبـــا ؟
تقاصـــر الامـــل الخفـــاق فـــي تعـــب ... وفـــرّ مأمولنـــا عـــن شـــأوه هَرَبـــا!

يـــا روضـــة الفكـــر ســـيري للأمـــام بنـــا ... وحطمـــي اليـــأس و الأوهـــام والشـــغبا
وحطمـــي مـــن ســـوار الجهـــل أبنيـــة ... تعرقـــل الـــنص و الإرقـــال والخببـــا
واســـتبدلي مـــن ســـمات الجهـــل أوســـمة ... تبنـــي العلـــوم و تبنـــي الجـــد والرتبـــا
وناضـــلي فـــي ســـبيل العلـــم تغتبطـــي ... وتربحـــي ثمنـــا قـــد وازن الـــذهبا
وقاســـمينا حيـــاض العلـــم مترعـــة ... فـــالعلم أعـــذب بحـــر ظـــل منســـكبا
وعلمينـــا مـــن الأخـــلاق مفخـــرة ... نزهـــو بهـــا الـــدهر لا نخشـــى بهـــا عطبـــا
إليـــك قـــد حمـــل المختـــار معجـــزة ... مـــن خُلقـــه لـــم تـــزل فـــي نورهـــا لهبـــا
فباعـــدي الخطـــوَ نحســـوها ونشـــربها ... فهْـــي الرحيـــق الـــذي قـــد عـــزّ مطلبـــا
لـــي فيـــك ذكـــرى وآيـــات يبـــث بهـــا ... عبـــر المســـير فـــؤادي كلمـــا طربـــا
انـــت التـــي واكـــب الإعـــراب صـــيحتها ... فأرســـلت لقطـــوف العلـــم منتـــدبا
وأنعشـــت لأصـــيل الـــذوق أفئـــدة ... طـــوبي لهـــا مـــن قلـــوب زاحمـــت شـــهبا
لـــولاك مـــا وُجـــدت أجـــواء معرفـــة ... ولا أضـــاء شـــهاب العلـــم ملتهبـــا
ولا أضـــاءت بُـــرُوق النصـــر لامعـــة ... تمحـــو الـــدّجي وظـــلام الجهـــل قـــد لعبـــا
ولا تنـــادت جيـــوش الحـــق جاهـــدة ... تُحكّـــم النبـــل والارمـــاح والقُضُـــبا
تبنـــي العدالـــة فـــي اعلـــي مراتبهـــا ... تنفـــي الضـــلال وتنفـــي الشـــرك والنُصُـــبا
لـــولاك مـــا غـــردت فـــي الشـــرق زغـــردة ... تحـــي العروبـــة وســـط الـــدين والعربـــا
ولا تـــدنَت ملـــوك الـــروم صـــاغرة ... واقعنسس العرش في الأغوار واضطربا

** **

يـــا روضـــة الفكـــر ســـيري للإمـــام بنـــا ... وعلمينـــا غمـــارَ الحـــرْب لا الحَرَبـــا
وأيقظينـــا لكـــي نبنـــي مُنتجعـــا ... فـــإن كـــل تـــراث ضـــل وانتُهبـــا

انواكشوط 1-5-1986

احمد عبد الرحمن ميلود

الأديب m

وقفة طويلة

خففـــي اللحـــظ فالزمـــان يَهُـــونُ وحـــــرام إصـــــابتي و الـــــديونُ
كـم تركـتِ الغـرام يشـرب دمعـي وأســـرت الفـــؤاد فهـــو رهـــين
وجعلـت السُـهاد حظِـي مـن النـو م وفـــي النـــوم راحـــة وســـكون
كلمـــا رُمـــت أن أنـــوم تـــراءى لـــي ســـحر مـــن الخيـــال يبـــين
ينشـر الـروح والريـاحين عطـرا ويثيـــر النفـــوس فهـــو ســـجون
صـــدقيني وهـــل رأيـــت كمثلـــي صـــادق الـــود لـــيس فيـــك يخـــون
جـاء حظـي مـن الغـرام وفـي القلـ ب اشـــتياق و حرقـــة وشـــجون
فســـباني مـــن الهـــوى وشـــديد ســـبي صـــب وصـــدره محـــزون
ومـــن العشـــق راحـــة وعـــذاب ومـــن الحـــب صـــادق وهجـــين
يـــا ابنـــة الحـــب و الجمـــال ســـلام يقصـــر الشـــوق عنـــه وهـــو ضـــنين
قـد لهتنـي عنـك الخطـوب التـي لـم تـــك ينســـي طعانهـــا المشـــجون
أثقلتنـــــي ونَهْنهَتنـــــي وباتـــــت فـــي فـــؤادي آلامهـــا تســـتبين
ودنـــت تمـــلأ الأمـــاني حزنـــا فـــإذا الكـــل ظلمـــة وشـــؤون
و البلايـــا تطـــل مثـــل المنايـــا أمـــد الـــدهر مالهـــا تهـــوين
وتجـــئ الصـــعاب كـــل أوان زاحفـــات ومـــا لهـــا تكـــوين
ونجـــاح الإنســـان فيهـــا دوامـــا بامتحـــان الفتـــي بهـــا مرهـــون
ســـنة اللـــه فـــي الحيـــاة و أنـــي ينفـــع المـــرء فـــي قضـــاء يكـــون

نواكشوط أيار(مايو)1987

احمد عبد الرحمن ميلود

الأديب m

خيال جديد

تـــــأوَّبني طيـــــف بمـــــريمَ عاقبـــــا وعـــــاودني بعـــــد الرقـــــاد مُعاقبـــــا
ونـــــازعني الشـــــوق التليـــــد بحبهـــــا وكـــــم أســـــس الحـــــب التليـــــد مناقبـــــا
ولـــو أن بعـــض الوصـــل كـــان مـــؤملا لكانـــت ســـهام الهجـــر ليســـت ثواقبـــا ...
أســـير علـــى رحـــب الطريـــق أمامهـــا ويـــا ليتنـــي كنـــت النظيـــر المراقبـــا
الا إن حـــب الغيـــد فـــي ظـــل هجرهـــا أشـــد علـــي الانســـان- شـــيء – عواقبـــا!

الريف : 1987 م

احمد عبد الرحمن ميلود

الأديب m

الغرام التليد

جـــاء الـــــغرام التليـــد لحينـــــا يســـــــــتجيد
يـــــذيب كـــــل فـــــؤاد والقلـــــب منـــــه عميـــــد
يخـــوف النـــاس طُـــرا والخـــوف منـــه شـــديد
فقلـــت: مهـــلا بقتلـــي فالقتـــل عنـــدي يزيـــد
فكـــرك مـــلء فـــؤادي ولـــيس عنـــدي مصـــيد
لـــم تأتـــه غيـــر نفســـي والـــنفس منـــك تحيـــد
وربمـــا عـــاد للنفـــ س منـــك رعـــب جديـــد
فقـــال: أنـــت الـــذي لـــم أزل لـــــه أستصـــــيد
وكـــم أتيتـــك فـــي سالـــ ف الـــــدهور أعـــــود
فكنـــت بالخيبـــة الأمـــ س راجعـــــا أســـــتفيد
ومـــا أخـــذتك يومـــا فـــاليوم عنـــديَ عيـــد
فقلـــت هـــذا عجيـــب أن الغـــــرام يقـــــود
وأنـــه حـــدّ عضـــب فـــي كـــل يـــوم يصـــيد
فالســـهم لحـــظ الغـــواني والســـيف جفـــن رَقـــود
وللنبـــــال مـــــرارا مـــنهن ضـــرب وئيـــد

*** *** ***

أتـــى وبـــين ضـــلوعي وجـــد وشـــوق بعيـــد
وبـــين جنبـــيَّ بحـــر فكيـــف منـــه الصـــعود؟
لـــم أدر كيـــف أتـــاني والبحـــر بحـــر فريـــد
وإن مـــن غـــرق اليـــو م فيـــه فهـــو المكيـــد
فـــلا تقـــل أي يـــوم جـــاء الغـــرام التليـــد

الريف 1987

احمد عبد الرحمن ميلود ، الأديب m

معارك

جـــاء حُبـــي بغـــرام مســـتكين ... يكـذب القـول ويرضـي بـالظنون
أوقـــد النـــار بقلبـــي وكـــوى ... كـل جنـب بـالحريق المسـتبين
فحرقـــت العشـــب منهـــا أزمنـــا ... واسـتجابت خُشـبٌ حَـرْقَ المُهـين!
وأتـــاني الحـــب بحـــرا زاخـــرا ... لـيس يرثـي لغريـق أو حـزين
فـر مـى المـوج بـه فـي مهجتـي ... عنـد يسـاري تـارةً أَوْ عَـنْ يميني
وأمـــامي جـــاءني معركـــة ... تـــذهل الكـــلَّ بســـقم وأنـــين..

**

كـــل ذا مـــن نَجْمـــة قـــد أفلـــت ... طالمـا حـزت ضـلوعي وجبينـي!
ســـهَّر الشـــوق لهـــا نـــاظرتي ... وشـجاني ذكرهـا فـي كـل حـين!
لـــم أجـــدها بعـــد حـــب قاتـــل ... وإذا الـدهر شـجون مـن شـجون
وقرنـــت الأمـــس فيهـــا بغـــد ... فقطعـــت اليـــوم منـــا للـــوتين
واســـتراح القلـــب مـــن حـــرّ جـــوًى ... كـاد أن يلقـي حيـاتي فـي السـجون

**

لا تحـــب الـــنجم إلا بِلقًـــا ... أو مـــن الرؤيـــة حـــبُّ العـــاقلين..
والنهايـــات لِـــزامٌ كلمـــا ... فشـلتْ فـي سـيرها بعـض السـفين
ومُفـــاد العقـــل أن يزجـــر مـــن ... زلَّ عـنْ قصـدٍ مـن الشـوق الـدفين

الريف24 أيلول (سبتمبر) 1987
احمد عبد الرحمن ميلود
الأديب m

خواطر

قتلنـــــي شـــــقيقة و شـــــقوق أوجعـــاني والهـــم شـــيء طـــروق[1]
قتلتنـــــي شـــــقيقة كـــــل حـــــين والشـــقيق القتـــول بـــئس الشـــقيق
مـــا رأينـــا شـــقيقة مثلهـــا فـــي قتلهـــا، والقتـــال شـــيء رهـــوق!
آلمـــت أعظمـــي وحـــزت فـــؤادي فســـألت الطبيـــب أيـــن الطريـــق؟
عهـــدنا بالشـــقيق يـــأوي ويشـــفي فهـــو بـــالقرب والثنـــاء حقيـــق
عهـــدنا بالشـــقيق كـــان يواســـي فهـــو حصـــن والحبـــل منـــه وثيـــق
فلبعـــد القريـــب منهـــا اطمنـــان ولقـــرب البعيـــد ذا تمزيـــق
لا تقـــارب شـــقيقة فالشـــقيقا تُ عـــذاب وشـــأنها التشـــقيق

** **

ذكَّرتنـــي شـــقيقةً ذكرُهـــا فـــي كـــل يـــوم يســـوقه التـــأنيقُ
ذكرهـــا فـــي الأســـماع ذكـــر جميـــل ومـــن الـــذكر مـــا حـــلا ويـــروق..
لا وليســـت كمثلهـــا بـــل وليســـت مثلهـــا والمثيـــل شـــيء رشـــيق
مـــا عشـــقت كمثلهـــا مـــن فتـــاة فتســـاوي العشـــاق والمعشـــوق
وأبـــى القلـــب أن يحـــب ســـواها كـــل دهـــر فصـــار هـــو الســـبوق
تلـــك هـــي التـــي اســـتفزت حلـــومي وأرتهـــا الأحـــلام لـــي والشـــروق
علمتنـــي التشـــبيب فهـــي أحـــقُّ الغيـــد بالحـــب، والصـــديق صـــديق
علمتنـــي الغـــرام وهـــي فطـــيمٌ وســـقاني الغـــرامَ كـــأسٌ دفـــوق
علمتنـــي الهـــوى ونحـــن صـــغار فمحـــالٌ هجراننـــا والشـــقوق
حبـــذا العـــذبَ واللذيـــذ بفيهـــا فهـــو خمـــر معتـــق ورحيـــق
حبـــذا مجلسًـــا لهـــا وحـــديثًا فـــالمزامير غيرهـــا تمحيـــق
لـــم أبـــح باســـمها وكـــان كفـــاني أن تركـــت اســـمها والاســـمُ المشـــوق

ســـاق لـــي اللـــه فـــي الغـــرام رجـــالا عـــذبوني بكـــل لـــوم يعـــوق

[1]- عنى بالشقيقة في هذا المقطع هنا: الشقيقة التي هي وجع نصف الرأس

وأتـــــــوني بفكـــــــرة وشـــــــكوك لـــيس يصـــغي قلـــب لهـــا أو يُطيـــق

فرقـــــوا بيننـــــا بكـــــل مقـــــال وأخـــــو اللـــــوم دأبـــــه التفريـــــق

وأتـــــوني بكـــــل شـــــوق عنيـــــف وأخـــــو الهـــــزل دأبـــــه التشـــــويق

فغـــدا القلـــب مـــنهُمُ فـــي هيـــام ومـــــن اللـــــوم حـــــائرا يســـــتفيق

ومـــن الحـــب مـــا أضـــر وأضـــنى وأتـــــى بالأعجـــــاب وهْـــو بَريـــــقُ

انواكشـــوط، تشـــرين الأول (أكتـــوبر) 1987

احمد عبد الرحمن ميلود ،

الأديب m

وليتَ...

ذهبــتَ فــي ســاحة الأحْــلامِ مغتبطــا كــي توصــل المجــد والعليــاء ملهوفــا
وعُـدتَ تعـدو علـى رجـل القطـار وفـي بعـض المسـير مسـير لـيس منصـوفا!
وليــتَ مُمْتلــئًا بالوعــد مُمتلئــا بــالخُلف مُمتلئــا بالشــك خُــذرُوفا
وليــتَ فــي عجَــل والقلــبُ فــي وجَــل والليــل فــي خجَــل والــدهر قــد خِيفــا!
فقــل وفــي عجَــبٍ ممــا رأيــت لــذا: مــا أعـذب الأمـس والصـحراء والريفـا!

* * *

غــدا تــرى الأمــس فــي الآفــاق مطَّرحــا وتبصــر الســيد المعطــاء مكتوفــا..
غــدا تــرى بالســها للكــل مفخــرةً والشــمسَ مضــحكةً للكــل تزييفــا..

1987م

احمد عبد الرحمن ميلود

الأديب m

هزَّة الحرف[1]

طفقـــتْ علـــيَّ تهزنـــي بحروفهـــا ... والحـــرف أمضـــى هـــزة إن عُـــنِّفا
قالـــت بصـــوت خافـــت متقطـــع ... مـــلأ الفضـــاء دويـــه ثـــم اختفـــى:
الظلـــم شـــردني وَشـــكّ فريصـــتي ... والحـــب أوجعنـــي وقلبـــيَ أعصـــفا
وخرجـت مـن ظـل الوجـود أسـيرة ... تحـت الكآبـة، تحـت ظلـم عسـفا
فأجبتهـــا قلبـــي يـــئن كأنـــه ... بـــالحزن قطـــع لوعـــة وتلهفـــا
الظلـــم يولـــد عـــاقلا متمـــردا ... والحـــب يوجـــد صـــادقا متفلســـفا
ودفنـــت حلمـــي بالرمـــال مفكـــرا ... بالـــدهر أنـــدب حاضـــري متأســـفا
فجـــرت ينبـــوع الصـــخور مفتشـــا ... فوجـدت تحـت الصـخر سـما مقرفـا
وركبـــت فـــوق ســـفينتي متطلعـــا ... فرأيـــت نفســـي ســـائرا متوقفـــا
وإذا الميـــاه تلاطمـــت أمواجهـــا ... فالكـــل يغـــرق صـــاغرا متأففـــا
وإذا الميـــاه تعاظمـــت وتفاقمـــت ... فـــالرمح يأخـــذ حقـــه متزلفـــا
طـــال الرقـــاد علـــى الرمـــاح وإنمـــا ... بعـــض الرقـــاد ترفـــع ممـــن عفـــا
والـــرمح يعـــرف أهلـــه فـــي أرضـــه ... وعرابـــــه وشـــــبابه إن أنفـــــا
وخشـوع بحـر الصـمت صـبر تحتـه ... صـوت الـزلازل والقـذائف أعصـفا
مهمـــا التســـلط رامـــه برعونـــة ... رد الرعونـــة مـــن دم قـــد أنزفـــا
لا تفـــرحنَّ لأكـــل مـــال تـــالف ... فالمـــال يأكـــل أهلـــه إن أتلفـــا
ســـنريك مـــن بعـــد الخيانـــة أرقمـــا ... ونريـــك بعـــد الصـــمت يومـــا أغضـــفا
ســـترى الزمـــان مكشـــرا فـــي حربـــه ... وتعُـــبُّ عنـــد شـــرابه مســـتنقفا
لا تعجلـــن فكـــل يـــوم مرصـــد ... والحـــق يعـــرف أهلـــه مـــا أنصـــفا
والـــدهر لـــيس ملاعبـــا و مســـارحا ... تعطـــي المشـــاغب قصـــده المســـتهدفا

احمـد عبـد الـرحمن ميلـود ، الأديـب

m

[1] كتبت إثر المأساة التي تعرض لها الموريتانيون العرب في السنغال، ابريل 1989

أنشودة الغد

مرحبـــا بالجديـــد كـــل الجديـــد يســـحب الـــذيل شـــامخا كـــالبرود
يطـــرق الأمـــس هامســـا مشـــرئبا ويجيـــد الغنـــاء تحـــت البنـــود
يـــزرع العشـــب باقـــة وزهـــورا تحـــت ظـــل النـــدى وبحـــر الوجـــود
يشـــحذ الفكـــر وســـط نـــور ســـماه فهـــو فكْـــرٌ معطـــر بـــالورود
يعـــرف الفـــن فهـــو فـــن أصـــيل رائـــق الصـــوت مشـــرق التغريـــد.

انواكشوط 23 نيسان(ابريل)1989

احمد عبد الرحمن ميلود

الأديب m

أمير الحزن

تضـــايق مـــن حيـــاة فـــي اتهـــام تطـــارد روحـــه طـــرد الســـهام
فـــآب يضـــاعف التفكيـــر حتـــى رأى التفكيـــر شـــقوة كـــل ظـــامي
فأرســـل فكـــره صـــيحات حـــزن تكـــاد تشـــق قلـــب المســـتهام:
"حيـــاتي فـــي الزمـــان حيـــاة قتـــل وعيشـــي فـــي الزمـــان علـــى انصـــرام
فكـــم ثـــأر هنـــا بالنـــاس عنـــدي إذا مـــا الثـــأر كـــان علـــى ضـــرام
وكـــم حـــزن يقطـــع مهجتـــي فـــي ضـــلوعي فالضـــلوع بـــه دوامـــي
و يالـــك مـــن صـــراع مســـتمر يـــؤرق مقلتـــي عنـــد المنـــام
فأحســـبني غريقـــا فـــي بحـــار وأحســـبني قتـــيلا فـــي الأنـــام
فمـــا مـــوتي بأضْـــنى مـــن شـــجوني ومـــا قتلـــي بأثقـــل مـــن ســـقامي
ولكـــن كـــل شـــيء فـــي كتـــاب ســـيأتي كلـــه وعلـــى انتظـــام"
ســـمعت نـــداءه فظللـــتُ نفســـي تضـــجَّرُ فـــي اقتتـــال واضـــطرام
بنـــى مـــن أنـــة الأحـــزان ســـورا وحـــول ســـوره بعـــض الخيـــام
وأوقـــد مـــن شـــظى الأســـقام نـــارا ولكـــن لا ســـبيل إلـــى ارتحـــام
وعـــاش علـــى الفيـــافي والصـــحاري ولكـــن كـــل خـــل فـــي منـــام

**

أميـــر الحـــزن أنـــت دليـــل فكـــري وقائـــد همتـــي نحـــو الأمـــام
فـــديتك مهجتـــي وفـــديت نفســـي وعمـــري قـــد فـــديتك يـــا غلامـــي
وأفـــديك الحيـــاة بكـــل مـــا فـــي زخارفهـــا مـــن أنـــواع الحطـــام
عقـــدت عليـــك ذي الآمـــال حتـــى كـــأني قـــد عبـــدتك لإحترامـــي

**

صـــددنا عنـــك نحـــن وذاك قـــبح فبـــئس الصـــد كـــان علـــى الكـــرام
ســـهرتَ مـــن المذلـــة والمآســـي ونمنـــا فـــي الزمـــان علـــى ســـلام
وغـــادرت المـــواطن مـــن عـــذاب وبتنـــا فـــي الـــبلاد علـــى مقـــام
تفـــرد فـــي الخيـــام وفـــي الفيـــافي ولا تعبـــأ بقـــول لِلّئـــام
وعـــش فـــوق الجبـــال أميـــر حـــزن ســـيذكرك الزمـــان علـــى تمـــام.

أيلول(سبتمبر) 1989م

كتبت في واقع العربي الفلسطيني المشرَّد

احمد عبد الرحمن ميلود ، الأديب m

تشرين المعلم

هـــل للقـــريض بنعمـــة لِصـــحابهِ تشـــفي الســـقيم مـــن الزمـــان ونابِـــهِ
تُهـدي النفـوس مسـرة مـن بعـد مـا ضـــنَّ الزمـــان بصـــفوه ولبابـــه
بعـــد الفـــراق وبعـــد جهـــد قاتـــل جعـــل الفـــؤاد معـــذبا بتبابـــه
بعـد التنكـر والهـروب مـن الزمـان إلـــى الـــوراء طماعـــة فـــي غابـــه
بعـد التسـلط فـي الحيـاة وجعلهـا ســـجنا يكـــدر للهـــوى بعذابـــه
عُـــدْ يـــا قـــريض فـــإنني متـــيم بالحـــب بـــات مســـهدا بربـــاب
أرنـو إلـى وصـل الحبيـب ومهجتـي حجـرٌ تفتَّـت تحـت بعـض قِبابـه
أرنـــو إليـــه وحبـــه بعتابـــه إذ لا يـــزال محببـــا بعتابـــه
(تشـرين) أشـرق ضـاحكا متغـردا يـروي المسـامع مـع ذكـره بقرابـه
فـــإذا الزمـــان ترَفـــرُفٌ وتبسُـــمٌ وإذا الرمـــال تعانقـــت لعُبابـــه
والأرض تعـــزف بالأغـــاني غـــادة والســـحب تســـحب ذيلهـــا بخِلابـــه
والجـــو شـــمعة بـــارق متـــألق تبـــدي المنـــاظر مســـرحا بجَنابـــه
تشـرين أنـت معلـم قـد علـم الـــ إنســـان رد الكيـــد فـــي أعقابـــه
ذو الحـب عنـك تقاصـرت كلماتـه إذ لا يعبـــر عاشـــق عمـــا بـــه
والشـــعر فيـــك تبلـــدت أوتـــاره فغـــدا يـــروم مقالـــة لخطابـــه
لا زلـت ترجـع كـل عـام مولـدا للحـــق فـــي ريعانـــه وشـــبابه
رمـــز التحـــرر والعدالـــة آئبـــا وعـــروس مجـــد مشـــرق بنقابـــه
كنـا فـي الإسـتعمار تحـت سـياطه وســـط الظـــلام مُبـــدَّدا بســـحابه
وإذا بهـــا حريـــة وهَّاجـــة تُعطـــي المطـــارد حقـــه بنصـــابه
تهـــدي الأناشـــد باقـــة وعناقـــدا وتقـــول: جئـــت ترفقـــا للنابـــه
مـا جئـت كـي أدنـي المظلـوم بظلمـه لكـــن لأطمـــس ظلمـــه بغِلابـــه.

28 نوفمبر(تشرين الثاني) 1989م

بمناسـبة الـذكرى التاسـعة والعشـرين لعيـد الإستقلال الوطني

احمد عبد الرحمن ميلود ، الأديب m

بعد الأمس

كيــف أمســي إذا يكــون زمــاني الــ يــوم مثــل المســير مــن فــوق حبــل؟
أتســلى علــى الخطــوب وهــل ينــ زح بعـضَ الخطـوب بعـضُ التسـلي ؟
وأرى الكـــون قائمـــا مـــدلهما فـــأظن الآمـــال بعـــضَ التعلّـــي
كـــل حلـــم بخـــاطري وشـــعور يحفـــر القلـــب بـــاللظى أو بنبـــل..

أيلول (سبتمبر)1989

احمد عبد الرحمن ميلود

الأديب ، m

بعد الرحيل

مـــا منحـــت الغـــرام كـــل فـــؤادي ... أبـــدا فـــي الحيـــاة غيـــر تفـــادي
لا ولا جئـــت مـــن غـــرام كســـيرا ... مغرمـــا بالوصـــال غيـــر اعتيـــاد
وكـــذاك الحيـــاة لـــيس خلـــيلا ... غيـــرُ خِـــلٍ مُعـــوَّد معتـــاد
غيـــر أنـــي وإن هجـــرت غرامـــي ... بعـــد طـــول تحكـــم واتقـــاد
وتركـــت الأحبـــاب بعـــد اشـــتياق ... و جعلـــت الأزمـــان مثـــل رمـــاد
لَعلَّـــيَّ الحبيـــب فـــي كـــل حـــين ... لا يـــزال مُمَلكًـــا باصـــطيادي
وإذا شـــئت أن أكـــون طليقـــا ... منـــه كنـــت الأســـير فـــي كـــل نـــادي

**

قـــد نســـيت الغـــرام بعـــد رحيلـــي ... عـــن جبيبـــي، وجُبْـــتُ كـــل بـــلاد
وطويـــت الزمـــان تحـــت ردائـــي ... فوجـــدت الغـــرام بالمرصـــاد
قـــال: لا بـــد أن تظـــل وفيـــا ... إن تـــرك الوفـــاء شـــر حيـــاد
وحيـــود الكـــرام بـــئس جيـــودا ... عـــن عهـــود الأحبـــاب يـــوم التنـــادي
وهجـــرت المنـــام لـــيلا طـــويلا ... تحـــت قـــول الغـــرام رغـــم ســـهادي
فـــذكرت الوصـــال وهـــو رحيـــق ... وذكـــرت الجبيـــب حِـــبَّ الفـــؤاد
وشـــربت مـــن الهيـــام كؤوســـا ... لـــم تكـــن كـــالكؤوس مـــلْءَ شـــهادي
وأتتنـــي غيبوبـــة مـــن العشـــق والفكـــر ... تقـــود العشـــاق لإستشـــهاد
ورأيـــت الـــبلاد كـــل بـــلاد ... قَرْصَـــةً مشـــتديرة بوهـــاد

**

آه يـــا عشـــق هـــل أتيـــت قوانـــا ... كـــي تـــرد الكبيـــر أصـــغر بـــادي؟
هـــل أتيـــت النفـــوس حبـــا ولطفـــا؟ ... أم أتيـــت النفـــوس ضـــرب شـــداد؟
هـــل أتيـــت النفـــوس تبغـــي ابـــتلاء ... واختبـــارا للعاشـــقين الصـــوادي؟
يـــا غـــرام الغـــرام هـــل أنـــت بشـــر ... يطـــرب الـــنفس مـــن غنـــاء الشـــوادي؟
أم عـــذاب مجســـم ونـــداء ... جـــاء يُضـــني النفـــوس مثـــل المعـــادي؟
لســـت أدري صـــنيعك اليـــوم فيهـــا ... وصـــنيع الغـــرام صـــعب المـــراد

لســـــت أدري حقيقـــــة فجميعـــــي وهـــــم قـــــول مزيـــــف وحيـــــاد
كيـــف جئـــت وأيـــن تـــذهب عنـــي؟ وإلـــــى كـــــم تســـــوقني لرقـــــاد؟

**

أنـــــت بـــــازٌ مســـــلط وعتـــــاد لحـــــروب ومالـــــه مـــــن عتـــــاد
جئـــت تفـــري النفـــوس وهـــي ســـقام وتـــــذيب العشـــــاق دون مُفـــــاد
لـــم تـــزل فـــي الزمـــان خصـــما حبيبـــا ورقيبـــــا مُخضـــــبا بـــــوداد!!
مـــا رأيـــت أمـــرَّ منـــك اصـــطحابا ثـــم أحلـــى فـــي ســـاعة المـــيلاد
أنـــت خلـــي وصـــاحبي وأنيســـي غيـــر أن اصـــطحابك اليـــوم عـــادي
أنـــت خلـــي.. لـــولا تعنُّـــتَ دهـــري وتقـــالي الزمـــان عبـــر العنـــاد
أنـــت خلـــي.. وكـــن كـــذاك دومـــا لا تخـــن خِلَّـــك القـــديم المفـــادي

الريف: آب (أغسطس) 1990

احمد عبد الرحمن ميلود ،
الأديب m

استجواب

مـا ذا سـأكتب فـي أعطـاف وسـنان؟ وما الـذي ينظـر المشـتاق فـي الـداني؟
هجـرت شـعري زمانـا كـاد يقتلنـي هـل لـي بعـودة شـعري بعـد هجرانـي؟
سـأملأ الأفـق أصـداءً وهمهمـة تستأصـل الأفـق مـن عشـق وهيْمَـانِ
وأنْصـب اليـوم أرماحـا مدويـة لا الـدهر يسـقطها فـي كـف معـوان
دهـري تـرنُّم شـدو غيـر مُحتسَـب وردّ شـدو أسـير الفـن مرنـان
والـورد بـالود فـي قلبـيَ ممتلـئ لا الحقـد يبصـره مـن خلـف أفنـان

حبيبتـي هـل نسـيتِ الحـب مـن قِـدمٍ؟ أم هـل ذكـرت غرامـي بعـد نسـيان؟
سـأقرأ الحـب فيـك اليـوم مُـدّكرا عهـد الطفولـة فـي أعمـاق نشـوان..
والشـوق يركلنـي مـن كـل ناحيـة ركـل الغزالـة فـي أعطـاف وسـنان
طـورًا يـذوب فـؤادي فـي تمايلـه وتـارة ينثنـي مـن دون حسـبان
والعـين منـي علـى أبعـاد نظرتهـا تسـتهطل السُّـحب مـن سـحّ وتهتـان
الحـب أن تشـرب الأرواح خمرتـه وأن تـذوق هـوان الحـب فـي آن!

* *

يـا حُـبُّ كـم فيـك مـن نـارٍ مؤججـة ولـذع معركـة فـي غيـر أعـوان؟
يـا حُـبُّ كـم فيـك مـن دنيـا مكبلـة وطاقـة أفرغـت فـي ظـل أحـزان
كـم فيـك مـن صـخب يـدمي وغمغمـة لـم تعـرف الشـرح إلا عنـد
فيـك الخطـاب خطـاب لا لسـان لـه سكـران!وفيك قـول، ولكـن دون تبـان
والصـدق فيـك خرافـات وشـعوذة لا يبصـر النـورَ فيهـا غيـرُ عميـان

مارس 1991

احمد عبد الرحمن ميلود ، الأديب m

الطبيعة القدرية

سـيل الطبيعـة مفعِـمٌ لخـواطري للـه كيـف تفعمـت بعُبابهـا!
تنتـابني نسـماتها وخطابهـا وأظـل جـدَّ مكسـر بخطابهـا
وأبيـت منهـا حـائرا متولهـا مشـدوه رأسٍ مـن غـرام ربابهـا
يـومي إليهـا مشـرق متـألق والقلـب منهـا أخضـب بخضـابها

* * *

يـا للطبيعـة! هـل أتيـتَ مكانهـا فـي ذا الزمـان؟ وهـل بَصُـرْتَ ببابهـا؟
هـل زرتهـا مـتهللا متـذوقا بعـض العصـائر مـن رحيـق شـرابها؟
هـل جئتهـا سـحرا تمـص رُضـابها بعـد الرقـاد تشـاف رضـابها؟
تلـكَ الحبيبـةُ.. لاحبيبـة غيرهـا وَهِـيَ الحقيقـةُ لا مجـال لصـابها
والحـبُّ فيهـا جنـة مفروشـة تـدني المحـبَّ علـى امتـداد ترابهـا..

* * *

تلـك المقـادر لا تلـين قناتهـا عنـد النـزال، ولا يُـرى لكتابهـا..
والعـدل فيهـا قصـر بنيـان أتـى فـوق القصـور، وفـوق بـيض قبابهـا.

مارس 1991

احمد عبد الرحمن ميلود

الأديبm

صفحة الدهر

على الدهر في قلبي عهود أخذتها ... من النفس لا تُبْقِي على الدهر ملعبا
أظل أصافيها وأكشف سرَّها ... وأجعلها بالليل نورًا وكوكبا
وفي كل يوم أبصر الدهر صفحة ... تريني سطور الحق فعلا مُجَرَّبَا
فهذا زمان الحرب ضاق بعاعه ... وذاك زمان الحُبِّ مَلَّ التجنبا
وكل بدايات الزمان نهاية ... وكل فعال المرء برقٌ تلهَّبَا

يوليو 1991

احمد عبد الرحمن ميلود ، الأديب m

رأي!!

لا شـــيء دون ســـبب يلفـــى وذي الـــ ـــأسباب دوّى صـــوتها عنـــد الهَنـــاتْ

فكـــن شـــجاعًا تحمـــل الكـــدَّ وتجـــ ـــعل الزمـــان فـــي جمـــال بالعظـــات

والْـــغِ التشـــاؤمَ مـــن القلـــب فكُلُّـــ ـــلُ الظـــنِّ أمـــرٌ موَكـــلٌ بالخاتمـــاتْ !

ولا تكـــن غـــرًّا فَرُوحًـــا وجـــزو ـــعًـــا مثـــل طفـــل عنـــد مُـــرِّ النكبـــاتْ

فكـــل مـــا تجـــده لـــم يعـــدل الـــ ـــجناح مـــن بعوضـــة وســـط فـــلاةْ!

لا تتـــــردَّدْ فـــــي الصـــــواب أبـــــدًا واركـــب لـــه غمـــار كـــل المُعضـــلاتْ

نوفمبر 1991

احمد عبد الرحمن ميلود

الأديب m

نسمة الفكر إلى أين؟

نســـمة الفكـــر.. تعـــالي فالقضـــايا تمـــلأ الـــنفس مـــن الفكـــر تلايـــا
حـــار فكـــري عـــن فضـــاءٍ واســـعٍ مـــن ســـنى الفكـــر الـــذي منـــه تعايـــا
هـــل لـــذا الفكرجِنـــان يـــا تـــرى؟ أم ســـنى الفكـــر ســـرابٌ ومرايـــا؟
جنـــــة الفكـــــر حصـــــاد دائـــــم ودروب، لـــم تنـــل منهـــا الرزايـــا
والتعاليـــــل طـــــويلات بهـــــا كطويـــل العشـــق فـــي ليـــل الشـــكايا!

* * *

نســـمة الفكـــر إلـــى أيـــن مُنـــىً أفرخـت فـي القلـب مـن قبـل البـدايا؟
وأمـــــانٍ طالمـــــا قـــــد دفعـــــت مهجتـي الأمـس إلـى خـوض المنايـا؟

حـــــدثينا عـــــن عهـــــود ســـــلفت قـــد أرتنـــا الـــدهر حبًّـــا ورمايـــا..
حـــــديثنا عـــــن كفـــــاح دائـــــم طالمـــا فـــد جعـــل العمـــر مطايـــا
عـــن زمـــان يقتـــل الـــنفس جـــوىً ويـــذيب الـــنفس فـــي الحـــبِّ شـــظايا!
يلـــــذع الأكبـــــاد والحـــــقُّ بـــــه جنـــة الخلـــد التـــي فاضـــت ســـجايا
ولَّـــد العـــدل ومـــا مـــن فكـــرة قـــد تراهـــا غيـــر مـــا منـــه عطايـــا
ســـبق الســـيف فمـــا مـــن طعنـــة غَيْـرَ مـا قـد كـان منـه فـي البرايـا
ويقـــود العقـــل فـــي قلـــب الـــدجى بـــالبراهين التـــي أعيـــت.. قضـــايا
حـــــديثنا عـــــن زمـــــان شـــــاحب غَيّـــرَ الألـــوان مـــن كـــل الزوايـــا!
عـــن متاهـــات.. بهـــا الـــنفس هـــوت مـــن لظـــى الـــوهم الـــذي جـــاء منايـــا
والبـــــداياتِ التـــــي قـــــد خلَّفـــــت * فـــي غشـــاء القلـــب ســـمًّا فضـــحايا..

* *

غِيَـــرٌ.. ســـارت وفـــي أحشـــائنا مـــن لظاهـــا اليـــوم جمـــرٌ وبقايـــا!
والنهايـــــات بـــــدايات كمـــــا للبـــــدايات مســـــارٌ ونهايـــــا (ت)
والمزايـــــا فكـــــرة قـــــد دُفنـــــت خلـف ستر "الهـزل" مـن قبـل المزايـا!
والمزايـــــا عنـــــد ذا قـــــد جُعلـــــت بعـد مـرِّ الـدهر فـي الوزن"رزايـا"!

سـيطر الباسـل فـي أفعالـه وسـواه مـا خفـت منـه النوايـا!
والحقيقـات خيـال دائـم يخـدع الـنفس أوانـا فـي الرعايـا

نواكشوط، 1993

احمد عبد الرحمن ميلود

الأديب m

مبروك[1]

طـوبى لهـذ الزفـاف اليـوم أهـديها تحيـة القلـب مـا أنفَـكُّ أنويهـا
طـوبى لهـا فرصـة فـي الـدهر سـانحة قـد أظهـرت سـحرها للـدهر مِـنْ فيهـا
فريـدةً مـن زمـان ظـل مجـزرة قـد طالمـا ذبـح البطحـا ومَـنْ فيهـا
(مبروكُ)جـاءت مـن الأعمـاق صـاخبة تسـتلهم الفكـر فـي الأعمـاق ترفيهـا!
مبـروكُ حقـا وهـذا اليـوم ملحمـة للكـل فـي العصـر والأوراق تطويهـا
مبـروكُ، مبـروكُ، مبـروكٌ وألـفُ هَنَّـا والتهنئـاتُ أراقـيص تـدوّيها..
مبـروكُ فـي القلـب لا زالـت تعنفنـي فـالنفس ترسـلها واللفـظ يرويهـا
مرحـى ومرحـى ومرحـى بعـدما نفـدت طاقـات قلبـي وفكـري عنـد مُهـديها
أهـلا وسـهلا وترحيبـا يردِّدُهـا صـبٌّ مشـوق وخـل غيـر ناسـيها

* * *

يـا إخـوتي السـادة الأحبـاب إن لنـا بـاليوم فخـرًا صـميما لـيس مشـبوها
لا زال فينـا أناشـيدًا مرجعـةً وعيـدَ عُمْـر يـروي بـالمنى تيهـا
هنـأتكم بلسـان الحـق منتظمـا والحـق أعظـم مـا قـد كـان تنبيهـا...
..ذاكـم قـريض سـجين بـات يثقلنـي صـمتٌ عليـه وصـبرٌ صارمشـدوها
فأعـذروني إذا كـان الكـلام طَمَـا فـالقول صـائبة مـن قـوس راميهـا.

احمد عبد الرحمن ميلود

الأديب m

[1] - مهداة إلى روح الصديق احمد سالم ولد محمد ولد ابَّاه يوم زفافه. ، الريف: 1995/06/02

زمان الوصل

أتــاك زمـــان الوصـــل والحـــبُّ مـــذَهَبُ ... بـه شـفعتْ فـي القلـب مـن كنـتَ تَكْسَـبُ
أتــاك زمـــان يطـــرب الـــنفس شـــجوه ... ويأخـذ عهـد الـنفس والـنفس مَطْـرَبُ
أتـــت فَرَحَـــاتي شـــحنةً مـــن عواطـــف ... تـــروح علـــى قلبـــي الكســـير وتَعْـــزُبُ
عناقـــدَ شـــوق تفعـــم الـــنفس بالضـــنا ... وبصـــمةَ حُـــبٍّ خلفهـــا اليـــوم تُعْـــرِبُ
وللشـــوق مـــن خلـــف اللســـان تَلَهُّـــفٌ ... وللحـب مـن خلـف اللسـان تَـقَـرُّبُ
هـواي غـرام يثقـل الـنفس مـن جـوًى ... جبـــالٌ رواسٍ مـــا تـــزالُ تُعَـــذِّبُ..
.. أتـت مـن صـميم القلـب جيشـا مباغتـا ... لـــه مـــن صـــليل الهنـــد صـــوت يقبقـــبُ!

* * *

تعـالي.. فهـذي الشـمس أشـرق ضـوءها ... ليومـــــكِ، إن اليـــوم عيـــدٌ مقـــرَّبُ
لـــه فـــي ســـماء العمْـــر وقـــع مـــدرعٌ ... إذِ العمْـرُ - كـلُّ العمـر- عيـدٌ يرجَّـبُ!
تعـــالي.. فهـــذَ الفـــن أبـــدع صـــارخًا ... وهـــذا زمـــان الـــوصل لـــيس يـــؤنِّب
ســـنجعل هـــذا اليـــوم نصـــرا مخلـــدا ... علـــى مـــر هـــذا الـــدهر لـــيس يقلـــب
اذا مـــا لســـان الحـــب أعجـــزه الهـــوى ... فللحـــق مـــن خلـــف اللســـان تلهّـــب.

نواكشوط: 1995/09/25

احمد عبد الرحمن ميلود

الأديب m

زفـــرة مشتـــاق

وُعـــودُك فـــي الأزمـــان محـــضُ أمـــاني ... ودلّـــــك للعشـــــاق ســـــحر جِنـــــان
صـــديقةَ عمـــري ... مـــا أقـــول؟ غزانـــي ... غرامُـــك، والشـــوق العظـــيم لهـــاني!
صـــديقة عمـــري كيـــف حـــزّ جنـــاني ... فراقـــك فـــي الأيـــام كـــل أوان!
أمـــريم هـــذا الحـــب أقلـــق خـــاطري ... وحملنـــي فـــي العشـــق خـــوض رهـــان
تســـامى شـــعاعا يقتـــل الـــنفس ضـــوؤه ... ويـــذبحني بـــالفكر تحـــت بنـــان
لـــديّ مـــن العشـــق الصـــميم قـــلادة ... تســـاورني فـــي الـــدهر مثـــل جمـــان
هيـــام وحـــزن لا يفـــارق مهجتـــي ... وصـــبر – يفـــوق الحـــدّ – ظـــل يعـــاني
كلامـــي فـــراغ عنـــد ذكـــرك فـــاعلمي ... ووعـــدي هـــراء مـــا تركـــت عِنـــاني
بقلبـــك أنســـى كـــل قلـــب أوده ... وحبـــك فـــي قلبـــي ربـــاه علانـــي
فـــوا أســـفا هـــل تعلمـــين صـــبابتي؟ ... وكـــل كتـــوم للحقيقـــة جـــاني!
بربـــك قـــولي لـــي: أحبـــك مـــرة ... فـــإن غرامـــي بالعـــذاب شـــجاني
حبَبتـــك مـــن أعمـــاق قلبـــي، وكلمـــا ... ذكرتُـــك كـــان القلـــب نهـــر أغـــاني!
أراك فيـــأتي الحـــزن للقلـــب دائبـــا ... لأن اللقـــاء اليـــوم لـــيس يـــداني
وربّ اصـــطبار بـــات منـــى أكنـــه ... تبـــوح بـــه نفســـي ببضـــع ثـــواني
رأيتـــك فـــي الأغيـــاد ســـحرا منمقـــا ... يـــراود قلبـــا بـــات فـــي الخفقـــان
أطلـــت ســـكوتا صـــار فـــي القلـــب غيـــرة ... وربّ ســـكوت جـــاء فـــوق معـــاني
فكيـــف التســـلي بعـــدما القلـــب عـــزّه ... ســـلوّ، ومنـــك الـــنفس فـــي دوران ؟
تطـــاول هـــذا الحـــب فـــي القلـــب غمـــرة * ... كـــأن جميـــع الحـــب منـــه مبـــاني !!

*

بصـــمتك نطـــق وابتســـامك فرحـــة ... وقولـــك تعبيـــر بكـــل بيـــان
وفـــي مشـــيك الزهـــريّ ســـكرة غافـــل ... وزفـــرة مشـــتاق صـــريع غـــواني
ومـــن نظـــرة فـــي صـــفحة البـــدر حينهـــا ... يعـــود قتيـــل فـــي شـــراع أمـــان
ويصـــبح هـــذا الكـــون بشـــرا مخلـــدا ... وليلـــة عـــرس فـــي فضـــاء تهـــاني!
أراك لحيظـــات مـــن العمـــر ســـاهيا ... فأحســـب أن العمـــر مـــن هيمـــان
واركـــب فـــي بحـــر المخـــاطر لجّـــة ... مـــن الفكـــر تـــردي بـــي علـــى حـــدثان
أظـــل علـــى عهـــد وثيـــق بودنـــا ... ولا ودّ إلا باللقـــا المتـــداني
ويمنعنـــي طبـــع حصـــين ممنـــع ... مـــن الكشـــف عـــن حـــب دخيـــل جنـــاني!
ومـــن كـــان فـــي حـــب قتـــول مغالبـــا ... فـــذاك إلـــيَّ اليـــوم أقـــرب ثـــاني
تـــؤرقني الأشـــواق فـــي الليـــل عنـــدما ... أحـــاول نومـــا فـــي فســـيح مكـــان
ويصـــبح شـــوقي ســـاطعا فـــي حـــرارة ... تعـــاوره فـــي نـــوره قمـــران
تضـــيق بـــيَ الأرضـــون فـــي رحـــب ســـطحها ... إذا التفـــت القلـــب الأســـير ثـــواني

رميـــت فـــؤادي بعـــدما شـــفه الهـــوى ... وكـــم مـــن حبيـــب كـــان قبـــلُ رمـــاني
فصـــرت بـــذاكم مـــن جمـــوع عواشـــقي ... أحاصـــر فـــي الغابـــات شـــرّ مـــدان
تفـــانين فـــي شـــعري يـــردن اقتناصـــه ... وهـــرول قلبـــي لا عجـــا بتفـــاني!

وذاب اصطباري تحت شمس سمومة ... تآكل منها كل أخضر داني
وطار غبار والرياح تثيره ... بملحمة شعواء دون حنان
ولم يبق مني غير عزم مجنّح ... وقلب سليب بالمعارك عاني
وفاجأ نفسي ذا الغرام الذي طغى ... فلم أكُ في عشقي رضيع لبان !
* * *

عشيقك لا يخلو من الهمّ ليله ... ويحكي الذي ينهدّ باليرقان!
غيابك سقم، والحضور مرارة ... تحرك في الأعماق نخوة واني
وما الفكر في لقياك إلا تألم ... يزيد بقايا النفس مرّ هوان
وفي لحظة من مجلس لك ترتمي ... عليّ شظايا القهر منك رواني
تحاكي سحابا يمطر الدّهر ودقه ... ويرسل سحا دائم الهملان
أحسّ كأن السهم ينفذ مهجتي ... على غرّة، والسهم لحظ عوان!
وأنسى نساء الحب من بعد حبها ... كأن فؤادي ظل في هذيان!
فماذا عسى يبقى من القلب بعدما ... رأيت الذي يلقى بكل أوان؟!
قد اوحشتني بالفكر في زمن الردى ... وفي ظلمة يشقى بها الملوان
سنين طوالا ما يقدّر شحها ... - حنانيك – من بؤس ومن تيهان!
وخلفتني ثكلان أرسم محنة ... وأندب بالأشعار رسم مغاني
وأنت بهذا تكفرين، ولم نجد ... لديك مجازاةً بطول زمان !!
ولم أفهم الحبّ الشديد يهزني ... ويدفعني للموت في غثيان
يسير بلا رجل ويزعج سيره ... لسرعته كالظبي في ذملان!
ويترك قلبي غارقا في صبابة ... ببحر دماء بات أحمر قان
ولم أر كالحبّ الذي يستفزني ... بلا سبب، كالبرق غير يماني
أيلمع هذا الحبّ بعد انجلائه ... فبعدا له في أيّ ما لمعان
سبى الروح مني واستباح عواطفي ... وأورثني في القلب كل طعان
قتلت أسيرا ما عقلت فؤاده ... ولا كنت يوما في وعاء صِوَان
وبالمرء خلقٌ لا يبين وربما ... تبيّن خلق مرّة لعيان !
وكم من لبيب كان منه إشارة ... تبلغ ما قد عاق حد لسان !
وكنت إلى الإيحاء أسرع خاطرا ... ولكنني رمت التزام أُنَان
ولذت بصمتي منذ يوم ولادتي ... فلم أجرح الأحشاء من شنآن
وبالصدر مني لوعة وتوقد ... قد اشعله فوق الكدى علمان
*** ***

أغرك مني حبّك الجائر الذي ... تسابق في نفسي هنا ودهاني
ورمت وقوفا في السماء أميرة ... على فلك، منها الثبور دعاني
فكان اشتياق في الضلوع ومحنة ... يعجّ بها قلبي ويصطليان
وما كنت يوما في الغواية ضالعا * ولكنني للوجد بتّ أعاني!
وثأري وصال ضلّ بين حبائب ... تنادين بالحب القتول دوان
فخلفن في قلبي كلوما، وما بها ... دماءٌ، ولكن الكلوم قوان!
وكان إليك المنتهى بعد رحلة ... تطاول فيها السير عدو حصان!
* *

أمـــا طـــال هـــذا الحـــب يـــا ابنـــة مالـــك ... أليـــس عـــراك الـــدهر غيـــر ســـنان ؟
ومـــا قصـــة الحـــب الـــذي أنبـــت المنـــى ... وخلـــف حزنـــا قـــاتلا بكيـــاني !!
إذا كـــان حـــبّ المـــرء للمـــرء حســـرة ... فمـــا قيمـــة الـــذكرى بشـــرّ أمـــاني ؟!
أبينـــي، فـــإن الحـــقّ بـــان ومـــا بـــه الـــ ... ـــتواءُ، ومـــا للجـــور فيـــه يـــدان.

نواكشوط: آذار (مارس) 1997

احمد عبد الرحمن ميلود

الأديب m

عناقيـــــد الجـــــوي

نغمـــاتُ المحبـــوب فيـــكِ تنـــاجي ... كُـــلَّ قلـــبٍ بصـــوتك الميَّـــال
وعيـــون العشـــاق تـــرقص شـــوقا ... شاخصـــاتٍ فـــي مشـــيكِ المختـــال
كنـــتُ بـــالأمس صـــاحيا غيـــر أنـــي ... لـــمْ أعـــدْ صـــاحياً، ولســـتُ بســـالي !
* * *

زينـــبَ الحُـــبِّ و الزمـــانُ ولـــوعٌ ... بـــافتراق الأحبـــاب طـــول الليـــالي
خبّـــري كيـــف ذي الـــبلاد تجلـــت ... تمـــلأ الأرض بهجـــةً فـــي اكتمـــال؟!
كيـــف صـــار الوجـــود ســـحرًا أنيقـــاً ... يأخـــذ الـــنفس فـــي ضـــحى الآصـــال؟
وعناقيـــدُ ذا الجـــوى أرعفـــتْ قلبـــا ... عميـــــدا بشـــــوقه القَتَّـــــال
تقتـــل الـــنفس باللحـــاظ وترنـــو ... فتميـــت العشـــاق دون قِتـــال
تشـــحذ اللـــبَّ بـــالغرام وتَفـــري ... جَنَبَـــاتِ الفـــؤاد مثـــل النّصـــال
والجمـــالُ البـــديع لـــيس عجيبًـــا ... مـــرةً أن يكـــون فـــوق الجمـــال !!
قـــد ســـقاني مـــن الغـــرام كؤوســـا ... فـــإذا الـــدهر جنَّـــةٌ فـــي لئـــالي
والليـــالي تمـــر مثـــل الثـــواني ... تاركـــاتٍ صـــفاءَها كـــالزلال
كالزمـــان الضّـــحوك يتـــرك فـــي الخـــا ... طـــر عـــذبَ الأفكـــار عنـــد الخيـــال
كـــالربيع الجـــذاب يتـــرك فـــي الـــنفس ... ســـكوتًا يبُثُّـــهُ مـــن جـــلال
كالجبـــال الثُـــري خشـــوعا مـــن الصـــمت ... اندهاشـــاً، ووقعُهـــا كالنبـــال
والصـــباباتُ حبَّـــرت ريشـــة الحســـن ... لـــديها بشـــكلها الفعّـــال
زهـــرةٌ أنـــتِ فـــي الـــورود ترامـــت ... فـــإذا الـــورد لعبـــة فـــي الـــزوال
تركتْـــني تحـــت النقـــاب صـــريعا ... والغـــواني مطيّـــةُ الإغتيـــال
والغـــواني مـــن جفنهـــا ولِمَاهَـــا ... جعلتْنـــي مـــا بـــين حـــال وحـــال !
فاحتجبـــتُ عـــن الهـــوى طالبـــا زَيْـــ ... نَـــبَ عنـــد النـــزوح بعـــضَ الوصـــال
فـــاعترتْني بينونـــة العاشـــق الوَلْـــ ... هَـــانِ ســـاختْ ركابُـــه فـــي الجبـــال
ورجـــوت الســـلوَّ ممـــا أنـــا فيـــه ... فـــإذا أنـــا دمعـــة فـــي انهمـــال!

يـــا ابنـــةَ المجـــد أنـــتِ خمـــر عتيـــق ... يســـكر الـــنفس مـــن عصـــور خـــوالي
فـــرَّ منـــكِ الفُضـــولُ لمـــا تراءيْـــتِ ... ودار الرحـــى بحـــرب ســـجال
فعـــلا الحســـن فـــي الفضـــاء وكـــان ... الحـــقُّ يعلـــو علـــى الهجـــين المُحَـــال !
* * *

ســـجد الحـــرفُ فـــي المعابـــد يومـــا ... وســـجودي يفـــوق كـــل مجـــال
والقـــوافي تنـــاثرتْ نشـــوةً فـــي ... طَفْـــرَةِ الحـــب والصـــراعُ يُغَـــالي !!
ذاك مـــا قـــد أحـــس قلبـــي، وعـــذراً ... فجميـــع العشـــاق كالأطفـــال.

نواكشوط: 1997/05/23

احمد عبد الرحمن ميلود ، الاديب m

هموم وكلوم[1]

هـل تزيـد الإشـجان بعـض همـومي؟ فشـجيُّ الأحـزان بـات نـديمي؟!
أوحشـتني الهمـوم فـي الـنفس حتـى تركتنـي ملطخـا بكلـوم!
صـدمة المـوت أوقعـت كـل حـي فـي شـراك مـن القضـا المحتـوم
لـم تغـادر مظفـرا أو نبيـا أو كريمـا معـززا مـن كـريم
وجميـع الأمـلاك صـارت إليهـا فغـدت مثـل قصـة للفطـيم
غيـر أن المحـب دومـا يجـافي الـ ـموت - حبـا- عـن الصـديق الحميم
والأمـانيُّ لـن تـرد قضـاء خـط فـي اللـوح فـي الزمـان القـديم
وابـن حـدُّ العلامـة الفـذُّ جـاءت موتـه صـفعة بـدهر لطـيم
كـان نـورا يضـيء ذا الكـون والأر جـاء عنـد ارتطـام جهـل عميم
وفريـدا فـي ذا الزمـان حبتـه قـد رة البـارئ الكـريم الـرحيم
جعـل الصـعب مُشـرقا والجلـيَّ الْـ ـمُجْتَنَي سـنة بليـل بهـيم
نِعـمَ ذاك الإمـام فـي الـدين والخُلـ ـق وعلـم المنثـور والمنظـوم
وهـو الجـود والتواضـع والحِلْـ مُ وهـو التفـريج عـن مهمـوم
* * *

قصُـرت عـن مـداره دورة العلـ ـم فظلـت دوارة فـي الغيـوم!
لهثـت بحثـا والعلـوم شـتات و العويصـات سُـطرت فـي الصـميم
حُفظـت فـي الفـؤاد عـن ظهـر قلـب وجلاهـا اللسـان بـالتعليم
أقسـم الحـق أن تظـل رؤاه سـاطعاتٍ، وعلمـه كـالنجوم
فقضـاها خمسـين عامـا توالـت والتلاميـذ حَلقـة كـالجَليم
وعـريش التكـرار فيـه صُـداح يطـرب الـنفس مـن شـذى المعلـوم!
و سـماع العلـوم فيـه يهـز الـ ـأذن عنـد سـماع غيـر العلـوم!
لسـت أنسـى تدريسـه العـذْب فهـو الشـ ـشهـد مـا إن وجدتـه فـي الأنـيم
وخلاقـا تتـوّج العلـم منـه أيـنَ منهـا الأخـلاق فـي التقـديم؟
فتلاشـت بموتـه ضـحوةُ العلـ ـم التـي أزهـرت كبـدر تمـيم
وأتـى بعـده المسـاء ظلامـا حالكـا والأيـام أخـت جُهـوم
فاختشـينا غمـارة الجهـل فـي عهـ د بعيـد مـن الصـراط القـويم
ورجونـا الغفـران و السـعد و الخلـ د لـذاك الضـريح وسـط النعـيم
* * *

خـاننني اللفـظ والقـوافي ودبـت فـي فـؤادي مـرارة كـالجحيم
واصـطلت مهجتـي بنـار مـن الحـز ن رمتنـي بحرقـة كالسـموم

---

[1] ـ كتبت في رثاء العلامة محمدن بن حبيب الله بن حدو ، انواكشوط 1997

فوجـــدت الســـلوَّ فـــي ســـادة هـــم تحفـــة الـــدهر فـــي الزمـــان العـــديم
وســـألت الـــرحمن أجـــرا وجنـــا ت حســـانا مـــن النعـــيم المقـــيم

احمد عبد الرحمن ميلود

الأديب m

شعلة الشرق[1]

أيهـــا العبقـــريُّ أيـــن البـــديلُ منـــك، والشـــعرُ إذْ نـــراك قليـــلُ؟!
أورق الحـــزن فـــي القلـــوب لمـــا كـــان وكُـــلُّ العيـــون طـــرفٌ كليـــل!
شـــعلةُ الشـــرق أنـــت فينـــا تجلـــت فكـــأن الغـــروب بعـــدُ عليـــل
أنـــت مـــا أنـــت؟ أنـــت ســـحر عجيـــب مـــلأ الكـــون والزمـــانُ يحـــول

وقـــوافي الأشـــعار منـــك لـــدينا قادنـــا فـــوق رأســـها إكليـــل
نغمـــات الغـــرام منـــك اســـتردت صـــوتها إذْ أماتهـــا المســـتحيل
فانتشـــى الحُـــبُّ مـــن ســـباتٍ طويـــلٍ أيـــن منـــه الســـبات والتقتيـــل؟!
وكتبـــتَ الأشـــعار فـــي زمـــن المـــوت وقامـــت حياتنـــا تســـتميل
أنـــت صـــرح الحيـــاة فـــي زمـــن الشـــعر وغيـــر الزمـــان ذا مفلـــول
كنـــتَ إذْ كنـــتَ فـــي الحـــروف مَلاَكـــاً لصـــدى الحـــرف منـــك ظـــلٌّ ظليـــلُ
ودواوينـــك العِـــذاب ترامـــتْ فـــوق بـــرج الخيـــال وهـــي طبـــول
حـــار كـــل القـــراء منهـــا وفيهـــا فـــالقراءات كلهـــا ترتيـــل!
وقليـــل الكـــلام منـــك كثيـــر وكثيـــر الكـــلام فيـــك قليـــل..

* * *

شـــاعرَ الحـــبِّ والقصـــائدُ ضـــلت فـــي بحـــار مـــن الغمـــوض تجـــول
كيـــف تـــأتي الحـــروف بعـــدك ســـرًّا أريحيًّـــا وسِـــرُّها معـــزولُ؟
قـــد حملنـــا مليـــون عهـــدٍ وعهـــدٍ والعبـــارات كلهـــا تهويـــل..
والجميـــل الجميـــل صـــار تعيســـا والســـخيف الســـخيف فينـــا جميـــل!
قـــد مللنـــا مـــن الكتابـــة والـــدَّوْ رَان حيـــث الإعجـــامُ والتبـــديل!
والحـــروف الجيـــاد فـــرَّت نكوصـــا فكـــأن الإعـــراب خطـــب جليـــل!

* * *

[1] ـ كتبت في رثاء الشاعر السوري نزار قباني، انواكشوط 1998/5/8

شـــاعر الحـــب والقصـــائد ثكلـــى والمـــــوازين كلهـــا مشـــلول
لـــك بالكـــل حرقـــة القلـــب حتـــى لكـــأن الحمـــام منـــه هـــديل
وإذا كنـــت فـــي الممـــات فـــإني لـــك شـــبه فـــي ذا الممـــات خليـــل
وأنـــا المـــوت فـــي فضـــاء الأحـــاجي وأنـــا المـــوت فـــي ثيـــاب تقـــول:
ولـــدتني الجـــراح قـــدما وكنـــت الـــ ـــجرح يـــومَ الزمـــانُ حـــزْنٌ طويـــلُ
ولـــديَّ الأحـــزانُ ذي سَـــوْرة البِشـــر تـــــدلتْ أطرافهـــــا والـــــذيولُ
مـــن دمـــوع الأشـــجان جئنـــا وجئنـــا فـــإلى أيـــن يـــذهب المـــأمول؟
ولَعـارٌ أن يضـحك المـرء حـين الضـحك فيـــــه هزيمـــــة وعويـــــل!
والصـــراخات تمـــلأ الأرض حزنـــا كـــل شـــبر بـــه يصـــاب قتيـــل.

احمد عبد الرحمن ميلود

الأديب m

براءة طفل[1]

قلبـــي لـــديك غـــدا أســـيرْ يـــا مـــن يتـــوق لـــه الضـــمير
أبصـــــرتُ فيـــــك طهـــــارة منهـــا يفـــوح شـــذا العبيـــر
ترنـــــو إليـــــك جـــــوانحي وخـــــواطري مثـــل الكســـير
أنـــت العُجـــاب مـــن الحيـــا ة يصـــــوغه ســـــر القـــدير
والقـــــول منـــــك بـــــراءة تتجـــــاوز القـــــول الكثيـــــر
فتعـــــال أصـــــغي للكـــــلا م كلامـــــك العـــــذب الســـــكير
قلبـــي لـــديك غـــدا أســـير يـــا مـــن يتـــوق لـــه الضـــمير

احمد عبد الرحمن ميلود

الأديب m

[1] ـ كتبت بطلب من الفنانة فاطمة بنت السيد لتغني بها، انوكشوط1999/05/27

لهيب الحب

شـــــعلة الحـــــب لهيـــــب ... منـــــك يـــــأتي العاشـــــقين!
وأغانيـــــــــك تـــــــراءت ... نغمـــــــــة للقـــــــــاتلين
زهـــرة الـــدهر قتلـــ ... ـــتِ الـــنفس بالحـــب الـــدفين
أنـــت فـــي نفســـي مرايـــا ... خـــــامرت قلبـــــي قـــــرين
فتعـــالي أنـــت مرعـــى الـــ ... ـــــقلب والنصـــــر المبـــــين
أنـــــت للقلـــــب عـــــذاب ... يَزهـــــق الـــــنفس أنـــــين
والهـــوى منـــك ســـبي العـــ ... ـــشاق فـــي الأرض حنـــين
فاعـــذريني إن طغـــى الـــ ... ـــحب الـــذي كـــان ســـجين
واخبريـــي كيـــف صـــار الـــ ... ـــحب قتـــل الآخـــرين؟
كيـف صـار الحـب شمسـا ... بعـــد ســـر لا يبـــين؟!
أورق اليـــــوم بقلبـــــي ... جـــــاعلا منـــــه جنـــــين
فتـــــذكرت الـــــذي قـــــد ... كـــــان بـــــالحق قمـــــين:
شـــــعلة الحـــــب لهيـــــب ... منـــــك يـــــأتي العاشـــــقين

1999 م

احمد عبد الرحمن ميلود

الاديب m

صـــــورة تذكارية

يا أيُّها الغولُ الذي قد بات يمضي

يجعل الأحقاب في الأزمان موجًا في ارتطامْ

يا قاهِر الأرضِ وصانِعَ التاريخِ

عند المشرقَيْنْ

يا بطلاً من شوقه بات خيال النفس

يَهْذِي ضارعًا عند المنامْ

يا لَذةَ الحُلْمِ وميزانَ الغرامْ

وثوْرَةَ الفكر أتَتْ في موعِدِ التمامْ

ولوعةَ العشقِ تَبَدَّتْ فجأَةً

وأشرقتْ باسِمَةً من أَلْفِ عامْ!

يا صورة الحب التي قد ذَبَحَتْ فينا الكلامْ

وأكلتْ أَشْلاءَ فكري..

لعبة تهزأُ في أَيدِي الهُيامْ

وتَركتْ دمعي هريقًا

شُرْبَة تسقي الرمالْ

* ****

كم في فؤادي من مآسٍ سطِّرتْ

حروفها بالدمعِ بالدَّم الذي قد اكتوت

نُقُوشُه بالورد بالنَّرْجِسِ بالعنْدَمِ

بالكِبريتِ بالزيْتِ وبالنار التي طالتْ ضِرامَا

يغتالني البازِي وتشْجيني الثَّعالِبُ التي

تنْقادُ جُبْنًا واستِكانَهْ

****

أُسائِلُ الأجدادَ من كعبٍ ومن فهرٍ هنا

فأَجِدُ الأجداثَ قفرًا ورُكامَا

وصَوْلَة الثعبانِ طاردَتْ واسْتَحكَمَتْ

وأيْقَظَتْ كُلَّ رَضيعٍ في السحرْ

أَيْنَ المفرُّ – صرخةٌ نرسِلُها – أينَ المفرُّ ؟

فيرجِعُ الصدى مجيبًا : لا مفرُّ !

أكُلَّ يومٍ عندنا تنطبِقُ الدنيا

وتاتي رجفةٌ تُرْدي القتيلاَ ؟؟

والسامِرِيُّ جالِس يستعذِبُ الظلَّ الظَّليلاَ.. !

احمد عبد الرحمن ميلود

الأديب m

حياة في الزمن الرديء

مـــا لـــي وللـــزمن الـــردئ يشـــوقني ... ويســـــوءني بفعالـــــه أحيانـــــا؟
وأري البشـــائر مـــا تلـــوح بأفقـــه ... وأري المســـاوئ ترتمـــي أفنانـــا
وهُـــو التعاســـة كلهـــا مـــا تنثنـــي ... وهـــو الخديعـــة كلهـــا قيعانـــا!
وإذا ظفـــرتَ مـــن الحيـــاة بمطلـــب ... فهْـــو الخســـارة أمطـــرت هـــذيانا!
وأراك ترغـب فـي الحيـاة وأنـت فـي ... ســـاعاتها تتـــربص الأشـــجانا
فعـــلامَ تفـــرح بالحيـــاة إذن وكنـــ ... ـــت بشـــجوها متماوتـــا غرثانـــا؟
وتعـــد عمـــرك ضـــاحكا متبســـما ... و تخالـــه يـــزداد عمـــا كانـــا
والمـوت يرصـد فـي شـراك صـائب ... والمـــوت لـــيس كمينـــه غفلانـــا

**

فاخشـــع لربـــك لا تكـــن متغـــافلا ... عـــن ذكـــره والهـــج بـــه هَيَمانـــا
واعلـــم بأنـــك لـــن تنـــال نعيمـــه ... حتـــى تنيـــب وتبلـــغ الرضـــوانا
واجعـــل حياتـــك للعبـــادة فرصـــة ... فهـــي الســـبيل لمـــن يحـــب جنانـــا
والبـــر لـــيس لـــه حـــدود مـــا قـــدر ... ت فلاتكـــن فـــي فعلـــه خوانـــا
واحـذر مـن التقصـير فيمـا تفعلـنَّ ... فكـــل مـــا قدمتـــه قـــد بانـــا
لاتـــرْكننَّ إلـــي الحيـــاة فإنمـــا ... ســـتزول أنـــت وتفقـــد الخلانـــا
تلكـــم نصـــيحة صـــادق متمـــرس ... عـــرك الحيـــاة وقـــاوم الأزمانـــا
ولقـــد ركبـــت مـــن الزمـــان عَنانـــه ... ورجعـــت إذ أبصـــرته ذيَفانـــا
وأنـــا الـــذي لـــم ألتـــذذ بمبـــاهج ... فـــي ذي الحيـــاة وان بـــدت ألوانـــا
وأردت لـــذات الشـــباب فلـــم أطـــق ... شـــربا للـــذات الشـــباب زمانـــا
فتركت شُرب الكأس من زمن الطفو ... لـــة مـــاعـهـــدت لطعمهـــا ذوَقـــانا !
ففطمـتُ نفسـي يومهـا إذ كنـت نجـ ... ـل العشـر منـي، سلْ خبيـرا عـاني
فـــأتي الـــوداع بِبَيْنِنـــا قبـــل الســـلا ... مِ وكـــان حبـــي قبـــل ذا ســـكرانا

احمد عبد الرحمن ميلود

الأديب m

ذكرى[1]

لـذكراكِ فـي نفسـي مـن الغـم لوعـة ... تطـارد قلبـا بـات بـالحزن أسـحما
تعـاود ذكـرى ضـل فـي القفـر بُعْـدها ... وتيـأس أن تلقـي حبيبـا تكلمـا
تباعـد عنـي مـن ظللـت أحبـه ... وأجعلـه عنـدي صـديقا ومغنمـا!

**

لوالـدتي فـي الـنفس منـي تـذكر ... يـلازم قلبـي كلمـا بـات أهيمـا
فرحـت لهـا فـي عهـدها جـذلا بهـا ... وأصـبحت مـن ترحالهـا متهـدما
ويـا رب حـق كـان منهـا عجـزت أن ... أؤديـه بالشـكر الـذي كـان مُلزمـا
تقـاربُ أنفاسـي لهـا فكأنمـا ... تقـاربَ مـوتي بعـدها وتهجّمـا
فأصـبحت فـي يـوم مـن الشـك صـاخب ... وأصـبحت فـي يـوم مـن اليـأس أظلمـا
لهـا فـي الفـؤاد اليـوم ذكـري خيالهـا ... يـؤرقني فـي كـل ليـل تلمُلمـا
وان كنـت حيـا فـي الـبلاد بعيـدها ... فـإني لميْـت فـي القبـور قـد ارتمـى
زهـدت بعيشـي بعـدها وتحقـق الـ ... ـممات الـذي مـن أجلـه الـدهر جهّمـا

احمد عبد الرحمن ميلود

الأديبm

[1] ـ كتبها عند مرور الذكرى الأولى لوفاة أمه، نواكشوط 2001/05/05

رب غفرانك

رب غفرانـــك الـــذي قـــد تفضلـــْ ـــــتَ بـــه منـــك للعبـــاد الأفاضـــلْ
فـــارحمَنِّي واغفـــر لنـــا زلـــلا كـــان لـــدى الأمـــس مثـــل بعـــض الـــزلازل
أقلقتنـــي الـــذنوب حتـــى كـــأني فـــوق رأســـي مـــن الـــذنوب قلاقـــل
وغياهيـــب غفلـــة كنـــت فيهـــا حـــاملا ثقـــل شـــر مـــا مـــن حمائـــل
فنســـيت الأحمـــال واللـــوح مكتـــو ب عليـــه مـــن كـــل حمـــل وحامـــل
كيـــف يـــومي إذا قـــدمت الـــي الـــر ب الجليـــل ولـــيس عنـــدي نوافـــل
والحقيقـــات كلهـــا مثـــل شـــمس والعزيـــز الجبـــار فـــي النـــاس عـــادل
**

فاعمـــل اليـــوم قبـــل مـــوت وكـــن متـــ ـــــبعا ســـــنة الرســـــول الفاضـــــل
فالـــذي يـــنقص الـــذكي اتبـــاع الـــ ـــحق قبـــل الممـــات فـــي كـــل عاجـــل
واحـــذر الميـــل عـــن طريـــق ســـوي جـــاء بـــالحق نهجـــه غيـــر مائـــل
واســـأل اللـــه ان يُنَجيـــك مـــن بـــا طـــل دهـــر جميعـــه جـــاء باطـــل
فلأمـــر الإلـــه أعظـــم مـــن أن تجـــد اليـــوم مثلـــه عنـــد قائـــل
نعـــم ذاكـــم ونعـــم ذا الـــنهج، نعـــم الـــ ـــمرسل المصـــطفي كـــريم الشـــمائل
أفضـــل الخلـــق خـــاتم الرســـل حبـــر الأرض طـــول الدهورخيرمناضـــل
قولـــه الصـــدق وعـــده الحـــق لـــم يتـــ ـــرك غموضـــا ولا التباســـا لســـائل
بلـــغ الـــوحي بالأمانـــة حتـــى عـــم ذا العلـــم كـــل شـــبر مُقاتَـــل
فلـــه الفضـــل بـــل لـــه الســـبق وهْـــو الـــ ـــخير والنـــور والحجـــا والفضـــائل
أعجـــز اللســـن فُصـــحه وحـــديث جـــاء منـــه، فـــأين منـــه الأقـــاول؟
أفحمـــت معجزاتـــه البـــدر إشـــرا قـــا وظلـــت منيـــرة بالأصـــائل
وتـــراءت للكـــون مثـــل شـــموع ســـاحرات للقلـــب فـــي كـــل ســـاحل...
**

غـــافر الـــذنب قابـــل التـــوب يـــا مـــن كنـــت للعـــذر و التـــوب قابـــل
اســـتر الـــذنب واقبـــل التـــوب واغفـــر كـــل مـــا كـــان فالـــذنوب تطـــاول
واسْـــكنَني مـــن الجنـــان بفـــردو ســـك أعلـــى الجنـــان فـــوق الجـــداول
وقنـــي شـــر فتنـــة القبـــر والـــرّو ع بيـــوم الحســـاب عنـــد المســـائل
ولـــذا المـــوت خففـــنْ رب إنـــي لقريـــبٌ مـــن الضـــريح وواصـــل
كربـــة المـــوت كربـــة تجعـــل العـــا قـــل ينســـي لذاتـــه وهْـــو غافـــل
ومـــن الهـــول لـــم تـــدع فكـــرة فـــي قلبـــه عنـــد ذا الشـــديد القاتـــل
فكـــأن الزمـــان فـــي الطـــول والعـــر ض بيـــوم اللقـــا ليـــال قلائـــل[1]
وكـــأن الأفـــراح فيـــه عصـــور جـــاء مـــن بعـــدها وجـــود الجاهـــل
وكـــأن الـــذي قـــد اقتـــرف الذنـــ ـــب لـــدى المـــوت أرعـــن غيـــر عاقـــل
وإذا ذنبـــك الصـــغير جبـــال وإذا مـــا قدمتـــه منـــك ماثـــل!
**

رب غفرانـــك الـــذي قـــد تفضلـــ ـــــت بـــه منـــك للعبـــاد الأفاضـــل

[1] ـ اللقاء هنا : لقاء الإنسان ربه أي موته

ومــن القــوم فــي الأفاضــل أمــي ... فــي ضــريح ومنــذ عــام كامــل
أرضــعتني مــن ثــديها خيــر ألبــا ... ن وكانــــت تُعــــدني للمناهــــل
نصــــحتني وأســــعفتني وكانــــت ... ذات رأي يحــــل كــــل المشــــاكل
أنقـذتني مـن الوسـاوس فـي عصـر ... ملــــــيء دويُّــــــه بالمقاتــــــل
و هــدتني إلــي الرشــاد بــأقوا ... ل عــذاب تفــوق كــل الاقــاول
وهِــي البــر والحنــان وكــل الــ ... ــمدح مــا كنــت للمــديح بقائــل
فارحمنْهــا يــا رب إذ رحمتنــي ... وامــح للــذنب والحســاب الآجــل
وتعهــد ضــريحها كــل ســاعا ... ت النهــار بالسَّــح مــن كــل وابــل
واجعلنْهـا فـي رتبـة الشـهداء السـا ... بقــين الأبــرار ضــمن الأوائــل
وصــلاة علــي المشــفع مادامــت ... حيــاة الشــهيد خيــر البــدائل.

نواكشوط أيار(مايو)2001

احمد عبد الرحمن ميلود

الأديبm

رحـم اللـه مَـن فـقـدنـاه

مـا يقـول الصـديق ـ لـيس بسـالِـي ـ عــن صــنيع الأيــام فــي الآجــالِ؟
حيَّــرتْ كــل عاقــل بلــغ الــذر وة فــي العقــل بالصــروف الطــوالِ
تسـبق المُسْـرع المُشَـمّر فـي الفعـ ــل وتــؤتي غرائبــا فــي الفعــال
كــلَّ يــوم تبــدي عجيبــا جديــدا والأعاجيــب كلهــا فــي زوال
والحيــاة الطويلــة اليــومَ فيهــا مثلهــا أمــسِ ليلــةٌ أو ليــالي
والزمــان الطويــل يــأتي قصــيرا بعــدما كــان ملتقــى الأجيــال !
ممكــن الأمــر بالمُحــال شــبيه فــي حيــاة شــبيهة بالمحــال !
لــم تكــن تســعد اللبيــب ولا تحـ ــزن شخصــا مــن عقْلــه فــي عِقــال
فالســرور الــدؤوب فيهــا رهــين بــزوال يــديم شــيب القــذال
والهمــوم التــي تطــاول ابنــا ءَ الحيــاة الهوجــاءِ ليســت تبــالي
لــن تــردَّ الأفــراح فــي غسـق الدهـ ــر ولا الــدهرُ يومَهــا فــي اعـتلال
ذاك مــا كــان سـنة اللــه فــي الخلـ ــق وفـي الأرض، جـاء فـي كـل حـال

رحــم اللــه مَــن فقــدناه فينــا أحمـدَ ـ الحمـد والكمـالِ ـ بـنَ فـال
كــان فــي دينــه نَصــوحا قويمــا ســابقا فــي الثنــاء كــل مجــال
مُنفقــا مخلصــا كريمــا رزينــا لــم يــدع للشــرورِ أيَّ احتمــال
حافظــا للكتــاب قــد رتَّــلَ الآيَ بكــى الــذنب خشــيةً فــي الليــالي
فجــزاه الــرحمن أحســن مثــوى وحبَــاه الثبــات عنــد الســؤال
وسـقى قبـره غمامـا مـن الرضـ ــوان أشـهى مـن ذا الزمـان المُـذال
وكســا أهلــه مزيــدا مــن السلـ ــوان والصــبر مثــل ثِقــل الجبــال
هكــذا للإلــه كنــا قديــما وإليــه نعــود عنــد المــآل.

في رثاء السيد : احمدُ بن حمود بن فال

نواكشوط : 2001/08/20

احمد عبد الرحمن ميلود ، الأديبm

حيرة قلب

مـــرآك طـــوّقني بشـــوق مـــالي ... عنـــه التّصـــبُّر فـــي عظـــيم دلال
يـا فتنـة الـزمن الطويـل وحيـرة الـ ... ـــقلب العميـــد بعـــزة وجمـــال
أضـــنيتني بالعشـــق مـــن قبـــل اللقـــا ... وقتلتنـــي والـــروح فـــي أوصـــالي
فغـــدوت منـــك مكـــبلا ومعـــذبا ... والشـــوق مـــلءُ خـــواطري قتـــالي
فـــاليوم أقســـم انـــك اللحـــظ الـــذي ... أخـــذ النفـــوس بكفـــه المغتـــال
و الحـــب منـــك تســـمّرت أوتـــاده ... فـــي كـــل قلـــب مـــارد مختـــال
ولقـــد رأيتـــكِ مـــا رأيتـــكِ مـــرة ... مـــن قبـــل فـــانفجر الغـــرام حِيـــالي!
وتســـارع الشـــوق المثيـــر لمهجتـــي ... واســـتحكم الحـــب العجيـــب ببـــالي
ولقـــد نســـيت بأنـــك الـــروح الـــذي ... جـــذب المشـــاعر كلهـــا بلئـــالي
مـــا للعواطـــف تســـترقُّ مشـــاعري ... وتـــدقني بالسُّـــكر دون كـــلال؟
وتجســـم الـــدهر الغريـــب بخـــاطري ... صـــبحا بـــديعا فـــي فضًـــا متلالـــي
مـــاذا رأيـــتُ؟ وأيَّ شـــيء قبلـــه ؟ ... إن النفـــوس ضـــعيفة الآمـــال!
أتخـــرُّ مـــن جبـــل ســـميك هضـــبة ... فتـــزِلُّ بعـــد قداســـة وجـــلال!
ويشـــدني عـــزم شـــديد ثابـــت ... فيفـــرُّ بـــين صـــبيحة وزوال!!
للـــه مـــا قـــد كـــان إن ســـناءه ... فـــي اليـــوم جـــاء مصـــدقا لمُحـــال
عجبـا لـذا الـزمن الـذي مـا إن رأيْـ ... ـــتُ بعِطفـــه أعجوبـــة بمثـــال
فأظـــل أحصـــي ســـحره وكـــأنني ... مـــا إن نزلـــت بســـاحة التمثـــال.

احمد

احمد عبد الرحمن ميلود

الأديبm

رسالة إلى أحد الوُلاة

سيادةَ والي الأرض ما أصعبَ اللّقا ... بكمْ ، ولنا الاعمال جاءت بأنصابِ

طلبتُ لذا التحويل نحو مُقامكمْ ... فناولني كأسًا مريرا من الصّابِ

ونازعني الحُرَّاس دون لقائكمْ ... فلم ألقكمْ إلا بجُهد وأتعاب

ومِن مهنة الإعلام كان يحقُّ لي ... بأن أدخل الأبواب من دون حُجَّاب

فما رأيكم ؟ هل للصحافة دوْرُها؟ ... أم الكل يصلى الدفع دوما لدى الباب؟

ظواهرُ ما كانتْ ، ولم نرَ مثلها ... وقد أشبهت عندي نظاما من الغاب !

سلامٌ عليكم إنَّ في القلب شوقَكم ... ولكنه شوق يطاول أعقابي !

وباعد ربُّ العرش بيني وبينكم ... بُعيْد اغترارٍ لفّني منذ أحقاب

جوارُك غمٌّ يؤلم النفس حسرةً ... يُشتّت مَن يلقاك في عدِّ أسراب !

تقزَّزقلبي عند مرآك هاربا ... ودَّ ابتعادا منك مِن غير إيَّاب

وما صيغة الجمع التي كنت قائلا ... سِوى هُزُءٍ مما رأيتُ من اذناب !.

روصو: تموز (يوليو) 2002

احمد عبد الرحمن ميلود

الأديبm

ترحيب يسابق النفس[1]

يـــا عضـــو رابطـــة الإســـلام ترحيبـــي بكـــم يســـابق نفســـي قبـــل تهـــذيب
أهـــلا بكـــم بنينـــا والكـــل يـــرقبكم بفـــارغ الصـــبر مـــن حـــب وتقريـــب
مـــا ذا أقـــول وكـــل البشـــر قـــد جُمعـــت أزهـــاره فأضـــاءت شـــمس ترحيـــب
"فـــوَّاز" جئـــت لنـــا بـــالفوز يغمرنـــا والنصـــر يَصـــحبنا مـــن خيـــر منـــدوب
فـــنعم أرضـــا حللـــتم فـــي الزمـــان هنـــا فـــإنكم قـــدوة يـــا خيـــر محبـــوب
أنشـــودة الفـــن فـــي أذاننـــا صـــدحت لمـــا رأينـــاكم ســـحا كشـــؤبوب
وســـطَّر الفـــن فـــي أســـماعنا ســـورا مـــن نغمـــة الحـــب تشـــفي كـــل مكـــروب
وهـــذه دولـــة الشـــعر التليـــد بكـــم قـــد أمطـــرت دررا مـــن كـــل مســـكوب
لازال جمعكـــم الميمـــون منتصـــرا يعلـــو الشـــماريخ مـــن فـــوق المواكيـــب
مرحـــى لكـــم ولســـان الحـــال يشـــكركم إثـــر الـــذي كـــان يثنـــي بعـــد تجريـــب

احمد عبد الرحمن ميلود

الاديبm

[1] ـ كتبت ترحيبا بالسيد فواز بن عبد العزيز السلمي، رئيس مكتب رابطة العالم الإسلامي بموريتانيا بمناسبة زيارته لقرية التوفيق 2002/10/26

لا تنس الموت وما بعده

عثرت في كتاب لوالدي كان يطالعه- رحمه الله- علي بيتين بخطه للعلامة الشاعر:
محمد حامد ولد آلا وهما :

قد تيَّمَ القلبَ أني جاهل مالي عند الإله أراضٍ هو أم قالي؟
وأمر ذالك مختوم عليه إلي يوم اللقاء ومقفول بأقفال

فقلت متأثرا بما قاله العلامة :

شمِّرْ إلي جنة المأوى بإرقال واهجر حياتَك نجوى القيل والقال
وصم عن الذنب من قبل الممات فإن الموت يحصد فعل المجرم الصالي
وخَفْ من النار و التسآل في جدث كذا الوقوف أمام الواحد العالي
ولاتكن أبدا بالضِّحك مشتغلا من قبل ان تعرف العقبى لذا الحال
إن كنتَ في أمل فالعيش ذو ملل والدهر ذو رِيَّبٍ في ثوب مختال
أو كنت تفرح آنا بالحياة هنا فالموت ذو صولة في كف مغتال
او كنت ذا مِقةٍ فالدهر ذو عِظة تُبيِّض الرأس من همٍّ وإعلال
أو كنت في سِنةٍ عن أمر خالقنا فلتزدجر قبل أن تكوى بأغلال
فسنة البارئ الجبار سارية بالحق مفعولها رَهنٌ بإعمال
والموت يرصدك الأيام أجمعها ويأخذ الكل في لحظ وإقبال
وبعده لن ترى في اللحد مطَّرحا غير الذي كنت تنويه من أعمال
فضاعف العمل المكثار مرتجيا جنان رب جزيل الأجر مفضال
وصوِّب الفكر نحو الموت منكسرا من ضجعة لم تدع فكرا لذي بال
وأعمل الفكر فيما بعده حذِرا مُردّدا قول ذاك الشاعر الخالي:
"قد تيَّم القلب أني جاهل مالي عند الإله أراض هو أم قالي
وأمر ذالك مختوم عليه إلي يوم اللقاء ومقفول بأقفال"

نواكشوط 15-04-2004

احمد عبد الرحمن ميلود

الاديبm

ابتهال وتضرع

يـــا رب أســـألك التوفيـــق فـــي عملـــي ... و أن تجيـــب لمـــا أدعـــو بـــه تعِبـــا
ســـألتك اللـــه يـــا رحمـــن يـــا ملكـــا ... لـــك التصـــرّف فينـــا خيـــر مـــن وهبـــا
أنـــت الجـــواد الـــذي مـــا خـــاب ســـائله ... و الغيـــر ســـائله بالخيبـــة انقلبـــا
ان لـــم تجبنـــي فمـــن ذا يستجيـــب لســـا ... ئـــل ضـــعيف كســـير مـــات أو كرَبـــا؟!
فـــأعطني رب مـــا أرجـــوك مـــن طلـــب ... فلـــم يكـــن معجـــزا إيـــاك مـــا طُلبـــا
أريـــد ربـــي عطـــاءا وافـــرا طَبَقـــا ... يـــروي العطـــاش ويعطـــي المعوز الأربـــا
ولا تعجـــب ان أعطيـــت غائمـــة ... مـــن ســـيبك الهـــامع الوضـــاح، لا عجبـــا
فأنـــت مبـــدع كـــل الكائنـــات ومـــا ... قـــد قـــام بالســـاق والـــرجلين وانتصـــبا
لـــك الأيـــادي التـــي قـــد عـــم ســـاحلها ... شـــتى الـــبلاد بفضـــل واســـع رحُبـــا
فـــامنن علـــيّ بمـــا نفســـي تؤملـــه ... يـــا قـــادرا قـــاهرا مـــا كـــان مُطّلبـــا
ولا اســـتحالة فـــي أمـــر تقـــدره ... والكـــل عنـــدك - بـــالتحقيق- قـــد قرُبـــا
والملـــك عنـــدك لا تفنيـــه حاجـــة كـــل ... النـــاس إن ســـألوا حاجـــاتهم رَغَبـــا
أنـــت الغنـــي ونحـــن المُعـــدمون هنـــا ... ومـــا لنـــا حيلـــة فـــي الأمـــر إن ضـــربا
فحقـــق الأمـــل المرْجـــوّ وانتشـــل الـــ ... ـعبد الضـعيف الذي قد بات مضطربا
فباســـمك اللـــه والجـــود الـــذي شـــهدت ... بـــه الســـماوات و الأرضـــون للغُربـــا
أرجـــوك تحقيـــق مـــا فـــي القلـــب أمنيـــة ... قـــد طالمـــا تركـــت فـــي مهجتـــي لهَبـــا.

نواكشوط 25-07-2004

احمد عبد الرحمن ميلود

الأديبm

فـتـنـة الأزمـــان

طوبـــاكِ يـــا فتنـــة الازمـــان طوبـــاكِ
قـــد راود القلـــبَ منـــي ســـيلُ مغنـــاكِ

جِنانـــــكِ الغَضَّـــــةُ الفيحـــــاء ماثلـــــةٌ
مِـلْءَ الجفـونِ بقلـب المُغـرَم الشـاكي

تـــراقص الفـــن فـــي الآفـــاق مبتهجًـــا
بيـــوم أمـــسِ أســـيرا حـــين مـــرآكِ

تلقـــاك دندنـــةُ الأشـــواق راكعـــةً
مـــن التبـــاريح فـــي أجـــواء مثـــواك

تخضَـل منـكِ غصـونُ السدر ضـاحكةً
تســتلهم النــور مــن آفــاق مرعــاك

لـــكِ الهتافـــات مـــا تنفـــك صـــاخبة
والزغـــــردات أناشـــــيد لمعنـــــاك !

والـــدهر عنـــدك أفـــراح تُجَلْجِلُهـــا
أغنيـــةُ المقشـــعرّ الضـــاحك البـــاكي

**

ذكـــراك ملحمـــة فـــي الـــدهر خالـــدة
يزغـــرد الكـــون فيهـــا عنـــد ذكـــراك

فيـــك القصـــــائد لا تنفـــك ســـــاجدة
وغـــادة الســـحر بعـــضٌ مـــن ثنايـــاك

والنـــور نـــور كليـــل فـــي تناظمـــه
مهمـــا تقـــارب حينـــا مـــن صـــباياك

والكـــوثر الســـاحر المحبـــوب مَشـــربه
منـــك اســـتمدّ عبيـــرا عبـــر ريّـــاك ...

**

يـــا نفحـــةً مـــن ريـــاض الجنـــة انبعثـــت
يـا صـيحة عبـرت مـن رجعـة الحـاكي!

سـيري إلـى الأمـل المنشـود وانتجعـي
إلـــى الأمـــام بعيـــدا خلـــف مرمـــاك

أرضَ الإبـاء تعـالى أنـتِ منبـع ذا الـــ
ـمجد الصـميم و أنـت المنهـل الزاكـي

قـــد كنـــت للكـــل ينبوعـــا ومعرفـــة
وشـعلة، مـا الـذي بـاليوم أضـناك ؟!

أنـــرت بـــالعلم أزمانـــا دوامـــسَ فـــي
عصـــر الظـــلام هنـــا، والخيـــر أثـــراك

دومـي علـى العهـد و اسـتبقي جهابـذة
يخلـــــدون تواريخـــــا بنعمـــــاك

وقاســـمينا مـــن الأنغـــام أعـــذبها
ونادمينـــا، فكـــل الأرض قطبـــاك

وأطربـــي الســـاهر الولهـــان إن بـــه
إليـــك شـــوقًا قـــديمًا بـــات يرعـــاك

بالقلـــب منـــه أراجيـــفٌ ووسوســـةٌ
تنتابـــه كلمـــا اســـتغفى للقيـــاك

هـذا الشـقيق الـذي قـد بـات فـي شـغفٍ
لا ينبغـــي هجـــره، إيـــاك إيـــاك

فـــأمطري القلـــبَ حُبِّـــا فـــي خمائلـــه
طـــولٌ يمـــدّ إلـــى الأحبـــاب يمنـــاك

ليـنعمَ الجمـع فـي حـب وفـي رغـدٍ
ووحـــدة أظهـــرت للكـــل مغـــزاك

أشـبالكِ البُسْـلُ فـي أذْنـي وذاكرتـي
يـرددون « نَعَـمْ» مـا الخطـب نـاداك!

والشـبلُ مـا زال فـي غاباتـه يقِظًـا
و الحـب مـا زال فـي أغـوار مـأواك!

احمد عبد الرحمن ميلود ، الأديب m

تواصل الأشقاء[1]

أشـــرق الفجـــر ضـــاحكا يـــتلالا ... فكســـى الأرض بهجـــة وجـــلالا
مـــا يقـــول المشـــتاق فـــي غمـــرة الشـــو ... ق ، وهـــل يســـطِع اللســـان مقـــالا؟
غـــدرَ الشـــعر مهجتـــي وفـــؤادي ... وحســـبت القـــريض دهـــرا زالا!
مـــدراءَ الإعـــلام يـــا ســـادة الحـــر ... ف ، ويـــا مـــن أنـــرتم الأجيـــالا
إن ذا المغـــرب الكبيـــر لـــدينا ... منـــزل واحـــد نـــراه اســـتمالا
خيمـــة الـــراكبين أمـــس علـــي صهـــ ... وة خيـــل تجـــوب ذي الأرض رالا
مسـقط الـرأس دوحـة الظـل وهـو الـ ... أم إن شـــئت عطفهـــا المفضـــالا
وهـــو الصـــوت للعروبـــة والإســـ ... لام وهـــو التـــاريخ لـــيس مـــذالا
جاءنـــا البشـــر بالقـــدوم رويـــدا ... فـــإذا القلـــب ينثنـــي مختـــالا
والبشـــارات قـــد غـــدت تمـــلأ الكـــو ... ن وبالشـــوق قـــد دنـــت آمـــالا
مرحبـــا مرحبـــا وألـــف ســـلام ... وبكـــم نجعـــل الزمـــان احتفـــالا
مرحبـــا مرحبـــا وأهـــلا وســـهلا ... مـــا أقمـــتم ولا نمـــلُّ وصـــالا
مرحبـــا بالشـــقيق بعـــد زمـــان ... بعـــد صـــرم قـــد ظـــل بعـــدُ اعـــتلالا
مرحبـــا مـــن متـــيم صـــادق الحـــب ... غـــذى الحـــب لوعـــة وانهمـــالا
غـــاص فـــي القلـــب حبـــه مـــن ســـنين ... وتنـــادت أوتـــاره إقبـــالا
بعـــد طـــول الأشـــواق فـــي روعـــة الحـــب ... وبعـــد الهجـــران فـــي القلـــب طـــالا
أرضـــنا أرضـــكم وســـهل الروابـــي ... لكـــم الرحـــب عنـــدنا مـــا زالا

*** ***

مـــدراءَ الإعـــلام يـــا ســـادة الحـــر ... ف ويـــا مـــن أنـــرتم الأجيـــالا
إن فينـــا تحـــدياتٍ مـــن العصـــ ... ر طـــوالاً تـــروم ســـبعا طـــوالا
ولـــدينا صـــحافة حانـــت الفـــر ... صـــة أن نســـتعيرها أشـــبالا
فـــإلى الاتحـــاد والصـــبر والجهـــ ... ـــد ونبـــذ الخمـــول بـــالرفض: لا لا
ولـــنكن فـــي الصـــفوف صـــفا وحيـــدا ... يبلـــغ الشـــأو فـــي الســـماء هـــلالا
فعســـانا بـــذاك أن نمســـك المـــر ... يـــخ والشـــمس لا نريـــد كَـــلالا
أصـــدقاء القلـــوب يـــا إخـــوة الدهـــ ... ـــر ويـــا فخـــر يومنـــا قـــد تعـــالى
هـــاذِ شـــنقيط أمطـــرت بكـــم اليـــو ... م مروجـــا ولؤلـــؤا منهـــالا
وتنـــادت أفراحهـــا تغمـــر الأر ... ض وتـــدني الحبيـــب عـــز منـــالا
والتحيـــات بلســـم و ورود ... و التغاريـــد صـــففت إجـــلالا

[1] ـ ألقيت في مهرجان الدورة الثالثة عشر لمجمع وكالات أنباء دول اتحاد المغرب العربي الذي احتضنته انواكشوط يومي 1و2 ابريل 2005

*** *** ***

تلـــك شـــنقيط بلـــدة العلـــم والعـــز م وأرض الوفـــاء ضـــن مجـــالا
تقـرض الشـعر، تطـرد الجهـل، تـأوي الـ ـــعلم ، تكســو الزمــان منهــا جمــالا
وتريـــد الســـلام والعـــدل والحـــق وتـــؤتي الإخـــاء- صـــدقا - مثـــالا
شـــعلة النـــور فـــي الـــبلاد وتلـــك الـــ ـــبأس طـــارَ إذا دعـــوت رجـــالا
وســـلام منـــي طويـــل طويـــل يتمنـــى المشـــتاق منـــه المُحـــالا

احمد عبد الرحمن ميلود

الاديبm

سفر الحياة

سـفرٌ هـي ذي الحيـاة طويـل ... مـا عـرفتم وذا المقـام قليـل
تخـدع الأحمـق المغفـل والجـا ... هـل والإنتهـاءُ مُـرٌ جليـل
وهـي الحُلـم فـي المنـام مـن السـر ... عـة والمَحْـق عـذبُها مملـول
فأطلـب اللـه جنـة هـي بالخلـد ... وباعـد دَنيـة يـا عقيـل
واعـدد الـزاد للمقـام فـإن ... اليـوم كـلا بمـا تـراه رحيـل
كيـف ترضـي الإحبـاط فـي فرصـةاليوم ... أترضـي الإفـلاس وهـو طويـل؟
وتريـد الهنـا وأنـت عَجـول ... كيـف يـأتي حاجاتـه ذا العَجـول
عجـل النـاس فـي المسـير وأُنسُـوا ... أنهـم فـي المسـير، أيـن المقـول؟
رُبَّ سـؤل تلقـاه فـي قبـرك القـا ... دم قـد كنـتَ كونَـهُ تسـتحيل
ثـم بعـد الضـريح يـوم طويـل ... والحسـاب الثقيـل فيـه يطـول
فـإلي الحـق أسـرعنَّ وفكِـر ... ودع الغيـر، ذا المقـام قليـل.

نواكشوط 06-01-2005

احمد عبد الرحمن ميلود

الاديبm

دعني ودعني

دعنـــــي وقولـــــك للنـــــديمْ إنـــــي أحبـــــك يـــــا حمـــــيمْ
دعنـــــي وقلقلـــــة اللســـــا ن فإنهـــــا ربـــــح العـــــديم
مـــــالي وأقـــــوال التصـــــنع والنفـــــاق مـــــن الـــــرجيم ؟
كثـــــرت علـــــي فمـــــا لقيـــــت ســـــوى خـــــداع بـــــالكليم
خبـــــث ولـــــؤم مـــــا يـــــزال يســـــوقه طبـــــع لئـــــيم
لا تعتـــــبن علـــــى حديـــــ ـــــث جـــــاء مـــــن ريـــــح الســـــموم
ريـــــحٍ تســـــف جـــــوانحي وتـــــؤرق الجفـــــن النـــــؤوم
تنصـــــاع بـــــين خـــــواطري غضـــــبات قلـــــب مســـــتهيم

* *

وطفقـــــت أنـــــدب فـــــي المســـــا ء خديعـــــة الـــــزمن القـــــديم
بـــــئس التغـــــنج إذ يكـــــو ن غرامـــــة للمســـــتقيم
وهـــــو المُعـــــتّم ســـــحرُه ضـــــوءَ النهـــــار علـــــى القـــــويم
والصـــــدق غـــــار فلـــــن تـــــرى أحـــــدا هنـــــاك لـــــه يـــــروم
غطـــــى التبســـــم بالكـــــذا ب ظلالـــــه تحـــــت الغيـــــوم
أيـــــن الوفـــــاء مـــــن الصديـــــ ـــــق وأيـــــن ذالكـــــم الحمـــــيم ؟
ضـــــلت علـــــيَّ بصـــــيرتي بـــــين الحناظـــــل والكُـــــروم

وركبـــــت شـــــرا لا يطـــــا ق زُعاقـــــة المـــــرُّ الأليـــــم
وجنـــــى القـــــريض علـــــي الفـــــؤا د جنايـــــة القتـــــل الظَّلـــــوم
قـــــف بالفنـــــاء مُعزيـــــا قلبـــــا توغـــــل فـــــي الكُلـــــوم
واهـــــرب هنـــــا متقهقـــــرا نحـــــو الـــــوراء عـــــن الأنـــــيم
حتـــــى متـــــى تـــــرد المـــــوا رد والمهالـــــك فـــــي الجحـــــيم ؟
بـــــئس الزمـــــان وخدعـــــةٌ تـــــدني اللئـــــيم مـــــن الكـــــريم
عـــــش فـــــي الجبـــــال الشـــــامخا ت وكـــــن بهـــــا أبـــــدا مقـــــيم
لا تُلـــــف تجـــــنح للغـــــرا م لـــــدي الثعالـــــب والفحـــــيم
إن الكرامـــــة مكســـــب لا يُســـــتردُّ مـــــن التخـــــوم
فـــــاحفظ كرامتـــــك التـــــي قـــــد حـــــزت قســـــرا يـــــا شـــــهيم
نـــــبضُ التســـــكع لا يـــــزا ل يدغـــــدغ الأســـــماع كـــــوم

*** *** ***

لـــــم أنـــــس يومـــــا كنـــــت عنـــــ ـــــد حـــــديثها النكِـــــد الســـــؤوم
قالـــــت وقالـــــت لكـــــن الـــــ ـــــقول الســـــقيم غـــــدا هشـــــيم

وتكلمـــــــــــت فتلعثمـــــــــــت وتنطقـــــــت قـــــــولا بهـــــــيم
لـــــــم تســـــــتطع رد الجـــــــوا ب وذاك عـــــــيٌّ فـــــــي الصـــــــميم
وتبـــــــيّن العقـــــــل القليـــــــ ـــــــل بزلـــــــة الطبـــــــع العقـــــــيم
ونســـــــيتُ حبـــــــا كـــــــان فـــــــي صـــــــدري يظـــــــل لـــــــه هـــــــزيم
رُمـــــــت الفضـــــــاء مهـــــــرولا علـــــــي أفـــــــرُّ مـــــــن الحـــــــريم
و اســـــــتوحش التـــــــرب الجليـــــــ ـــــــس لِمـــــــا رأى مـــــــن ذا النـــــــديم
عمـــــــلُ اللســـــــان مـــــــوازن تـــــــزن الجميـــــــل كـــــــذا الـــــــدميم!
فـــــــي ذا الزمـــــــان عجائـــــــب لا تنقضـــــــي وبـــــــه الخطـــــــوم
هـــــــل يُعبـــــــد الصـــــــنم الـــــــذي قـــــــد بـــــــاءَ بـــــــالبكَم التمـــــــيم ؟
والحـــــــب فيـــــــه كصـــــــخرة والســـــــمع منـــــــه حكـــــــى الرســـــــوم!
إن الزبرجـــــــد حســـــــنه لـــــــم يبقـــــــه يومـــــــا نعـــــــيم
*** ***

ورأيـــــــت كيـــــــد الفاتنـــــــا ت وراءه الخلـــــــق الـــــــذميم
آهٍ لصـــــــبح يستنيـــــــ ـــــــر ومـــــــا تـــــــراه ســـــــوى بهـــــــيم! !
نـــــــزَقٌ ومكـــــــرٌ خاتـــــــل ويشـــــــوبها ســـــــحر عظـــــــيم
وأعـــــــوذ مـــــــن حـــــــب لقيـــــــ ـــــــط لا يكـــــــون لـــــــه غـــــــريم
وأعـــــــوذ مـــــــن حـــــــب غريـــــــ ـــــــق فـــــــي الكِـــــــذاب فهُـــــــو زنـــــــيم
وأعـــــــوذ مـــــــن حـــــــب تلـــــــوْ وَن كـــــــالنقيق فهـــــــل يـــــــدوم؟
قـــــــد كنـــــــتُ أنســـــــى فـــــــي الـــــــديا ر حقيقـــــــة عنـــــــد العلـــــــيم
وتجاهـــــــلَ القلـــــــب المجـــــــرْ رِب مـــــــا يـــــــراه مـــــــن الهمـــــــوم
شَـــــــرَك المحبـــــــة ضـــــــارب فـــــــي كـــــــل قلـــــــب قـــــــد يهـــــــيم
يـــــــؤذي القلـــــــوب لـــــــدي المنـــــــ ـــــــام ويـــــــزعج العقـــــــل الســـــــليم
وتـــــــراه يقتـــــــل ذا الصحيـــــــ ـــــــح ويتـــــــرك الثـــــــاني ســـــــقيم
وهُـــــــو الـــــــبلاء مـــــــن الســـــــما ء وذِروة الشَّـــــــر العمـــــــيم!
تلـــــــك الحقـــــــائق مرتـــــــع ترعـــــــاه أفكـــــــار الحكـــــــيم

احمد عبد الرحمن ميلود

الأديبm

همسة الفن

همس الفن في مسامع أذني ... يطرب النفس في فضاء عجيب
قال: ما أنتَ؟ أين كنت؟ وأين ... الامس؟ ماذا عن الزمان القشيب؟
حدِّثني عن فِتية قرؤوا اللو ... ح وعن عقبة الشجاع المَهيب
عن زمان ملأتموه ارتشافا ... لرحيق العلوم دون لُغُوب
عن سيوف هندية دفعتها ... قوة الباسل الأَبيِّ الرهيب
وفَقار من ذِي الفقار تغنت ... فوق أرض الجدود بالترحيب
حدَثني عن شُعلة كتبت تا ... ريخها فوق أرضها كالدروب
فإذا هو شمعة من سناءٍ ... لمعت وسْط خيمة من قريب؟؟
قلت: تلكم أرضي بلاد المعالي ... وشفاء المنكوب والمكروب
تركتْ في السماء ذكرا أريجا ... يملأُ الأفق في الفضاء الرحيب
برجال قد ذللُوا الأرض قسرا ... في زمان قد ظل جِدُ قَطوب
فتحوا الأرض بعد كفر عتيد ... وأناروا أرجاءها للقلوب
رابطوا ثم صابروا وأتموا ... نشر علم من بعد جهل رَتُوب
فجروا الماء من شعاب الروابي ... بعد دهر من المياه نَضُوب

في خيالي تعود ذاكرة الأمـ ... ـمس كأن الزمان جمر لهيب
فأرى الخيل فيه تقتحم الوا ... دي كأن الفرسان غير ركوب
سرعة الخيل فيه أذهلت العيـ ... ـن عن الراكب الجريء الأريب
وأرى اللوح ذاك سحرا مقيما ... في قلوب الطلاب خير حبيب
يشعلون النيران في غسق الليـ ... ـل لدرس يشعُّ دون مغيب
وعريش" التكرار" يزداد حسنا ... لغريب يجئ إثر غريب
نعم تلك الأمجاد في قصص الدهـ ... ـر، وعند الحديث عن محبوب

وطن الأم أنت خير صديق ... وحبيب إلي الفؤاد قريب
غير أن الأمجاد تخجل نفسي ... ثم تصمي الفؤاد في تغييب
حينما أذكر العراق أسيرا ... في يَدَي كل جائر ونَهوب
ودماء الأبطال تروي بطاحا ... حول يافا ومالها من ضَرِيب
نام كل الأحفاد عنها وغابوا ... و استكانوا مثل الجراد السليب
أين صولات خالد وعلي ... والزبير المغوار عند الحروب؟
أين أقحاح يَعْرب يوم كان الـ ... ـعهد منهم مهزة للخطوب
قد أتى الدهر بالخنا واستباح الـ ... ـحصن من بعد عِزَّةٍ المرهوب
عربٌ نحن؟ أم غُثاء بِسيل ... يَرهَب الموت كاللّبيْث الغَضُوب؟!
قد تداعت أعداؤنا نحونا في ... سُدَف الليل كاللّبيْث الغَضُوب
وصحونا بعد السبات كُسالي ... -نندب الحظ- ما لنا من دبيب!
إيه أرضَ الإباء والرفعة القصـ ... ـوى وأرض الشموخ، أم اللبيب
كنتِ في الدهر لوحة تبهر الفن ... وسحرا يهز كل أديب

و بَنُـــوكِ الأبطـــال يخشـــاهم البـــأ ... س ويـــوليهم ظَهـــره مـــن هـــروب
فأتـــاكِ النفـــاق والـــزور والمكـــ ... ـــر وختـــل البـــريء ضِـــمن ضـــروب
واعتلـــى الأرضَ كـــل وغـــد لئـــيم ... وتـــولي الإشـــرافُ مثـــل هبـــوب
فشـــككنا فـــي أمرنـــا عنـــدما جـــا ... ءت حـــروف التـــاريخ بـــالمقلوب
قـــد نســـينا لُبْنَـــى ورَيـــا وسُـــعدى ... ونســـينا الغـــرام يـــوم النحيـــب
كـــلُ عِشـــق قـــد صـــار دمعـــا وحزنـــا ... والتبـــاريح آذنـــت بمشِـــيب
والهتافـــاتُ اليـــوم حَوّلهـــا الكـــو ... ن حـــدادا علـــي الشـــهيد الشَّـــحوب
يـــا بـــلادي مـــا هكـــذا تـــورد الإبْـــل ... لـــدى القـــوم عنـــد وقـــت الشُّـــروب
أمـــة الخيـــر أنـــت أفضـــل مـــن كـــان ... فمـــاذا أضـــناك يـــوم الغـــروب؟
كيـــف تنهـــار بـــالموازين كفـــات ... وتعلـــو ومـــا لهـــا مـــن نصـــيب ؟؟
واعـــذريني إذا اســـتطال لســـاني ... يَرشـــح القلـــب مـــرة فـــي وجـــوب !
وسُـــكوتِي إذا ســـكت خـــداع ... وســـكوت الاحـــرار غيـــرُ مصـــيب

نواكشوط : حزيران(يونيو)2005

احمد عبد الرحمن ميلود

الأديبm

رثاؤك أمر لا ينال حقيقة[1]

بنـــي أمنـــا صـــبرا لكـــل مُقـــدّر ... فمـــا تهـــب الأيـــام غيـــر التفكـــر
عجائـــبُ لا تفنـــي وصـــرف مباغـــت ... وأحـــداث ريـــب فـــي مســـير مشـــمر
همـــوم طـــوال مـــا تقـــاس و لوعـــة ... وعـــيش يـــذيق العقـــل كـــل مُكـــدر
تقاســـمُنا الإمـــراضُ فـــي كـــل لحظـــة ... ومـــوتٌ تبـــوعٌ يســـبق الهيـــدبَى جَـــرِي
ونحـــن بـــذاكمْ لا نمـــلُّ ودأبنـــا ... مقارعـــة الآجـــال فـــي كـــل مَخـــدر
كـــذاك هـــي الـــدنيا فـــلا شـــيءَ يومهـــا ... ببـــاقٍ ، ولاشـــيءٌ يعـــز لـــدي الســـري
ولكنهـــا فـــي ذا ممـــرٌ لـــذي الحجـــى ... إلـــي دارِ حـــقٍ فـــي غـــدٍ جَسْـــرُ معْبَـــر

أأحمـــدُ كنـــتَ الملجـــأ الأوحـــد الـــذي ... إليـــه يُـــدار الظهـــر عنـــد مُعَســـر
أبـــي كنـــتَ و الآبـــاء أفضـــل مـــن نـــرى ... وأقـــرب محبـــوب مـــن القـــوم مـــدبر
وأنـــت ســـراج للصـــديق وشـــمعة ... لـــذا الـــدين فـــي عصـــر الظـــلام المـــدوَّر
وكنـــت بشوشـــا للجلـــيس ومؤنســـا ... حـــديثك أشـــهي مـــن ســـلاف مُخمَّـــر
وكنـــت مـــلاذا للغريـــب ونجـــدة ... وحِصْـــنا منيعـــا دون بـــأس مُكشـــر
وللـــه فقـــه فـــي فـــؤادك حفظـــه ... بـــه كنـــت تفتـــي كالكتـــاب المسَـــطر
وللـــه مـــا فـــي القلـــب مـــن حســـن نيـــة ... وصـــدق وإخـــلاص بســـر ومَظهـــر
تقـــول بحـــق لا تخـــاف ضـــغينة ... ولا لومـــةً مـــن لائـــم مُتجبـــر
قليـــل لـــك الأشـــباه فـــي كـــل محفـــل ... إذا كـــان حقـــا مـــا أقـــول لمُبصـــر !
وذاك قليـــل مـــن كثيـــر بخـــاطري ... ولســـتُ لمـــا فـــي القلـــب كـــلا بمُظْهـــر
رثـــاؤك أمـــر لا ينـــال حقيقـــة ... ويعجـــز عنـــه القـــول عنـــد المُعبـــر
وهـــذا مقـــال صـــادق مـــن عـــواطفي ... ولكنـــه فـــي الحـــق شِـــبه مُقصّـــر

جـــزاك الـــه الخلـــق عنـــا جـــزاءه ... وضـــاعف أجـــرًا فـــي ضـــريح ومحشـــر
و إن صـــرتَ فـــي لحـــدٍ فمـــا زلـــت بيننـــا ... وذكـــرك مرفـــوع وفضـــلك يعتـــري
وذاك لـــزام جـــاء قـــدرا محتّمـــا ... ومـــا يفعـــل الإنســـان عنـــد المقـــدر
ســـوى صـــبرٍ ذي الصـــبر الجميـــل فإنـــه ... مُضـــاعَفُ أجـــرٍ فـــي الخلـــود المُحَبَّـــر
ومـــا المـــوتُ رُزءًا عنـــد فقْـــد مُفـــارق ... عـــدا فقـــد أهـــلِ الفســـق عنـــد التـــدبُّر
وبـــارك رب العـــرش فـــي الخَلـــف الـــذي ... تـــركتم فـــان الفضـــل جمًـــا بـــه حـــري
أدامَهـــمُ ربـــي بعـــز وســـؤدد ... ومرتبـــة عُليـــا ونصـــر مُـــؤزر
ســـلام علـــي ذاك الضـــريح فإنـــه ... محبـــة أهـــل الفضـــل مـــن كـــل معشـــر
ســـلام وتســـليم ورَوْح مُعجَّـــل ... وجنـــة عـــدن فـــي اعتـــزاز و مَفْخـــر.

احمد عبد الرحمن ميلود

الأديبm

[1] كتبت في رثاء العالم الجليل : احمدو بن المختار بن الحسين ، نواكشوط 2005/06/29

مرحبا بالضيف[1]

مولـــــــد الخـــــل شـــــجاني وعنـــــــاني مـــــا عنـــــاني
أحمـــــــدٌ جئـــــت ســـــميي أنـــتَ فـــي اللفـــظ معـــاني
لا دهـــــاك الـــــدهر يومـــــا عنـــــد خـــــوض الامتحـــــان
ووقـــــاك اللـــــه فـــــي ذا الـــــ ـــــعيش شـــــر الحِـــــدَثان
مرحبـــا بالضـــيف مـــن بعـــ ـــــد انتظـــــار باللســـــان
مرحبـــا فـــي القلـــب منـــي قـــد أتـــت لفـــظَ جَنـــان
مرحبـــا بـــابن زميلـــي وصـــديقي مـــذ زمـــان
قـــد وقفنـــا كلُّنـــا فـــي فـــرح وسْـــط أمـــاني
والتباريـــــك لـــــدينا والتهـــــاني فـــــي تهـــــاني
أنـــت فينـــا تحفـــة قـــد وُجـــدت بعـــد ائتمـــان
وســـلام انـــك اليـــو م هنـــا رمـــزُ أمـــان

احمد عبد الرحمن ميلود

الأديبm

[1] ـ كتبها يهنئ صديقا له بمولود جديد كان سماه " أحمد " تيامنا به ، نواكشوط : 2005/11/26

وطن العروبة

ذكـــــراكِ تأخـــــذ خـــــاطري ســـــحرا أرق مـــــن الأريـــــجْ
وطـــــن العروبـــــة والأصـــــا لـــــة والشـــــهامة والمـــــروج
ينتـــــابني منـــــك الهـــــوى مـــن ذا المحـــيط إلـــي الخلـــيج
وأظـــــل أبحـــــر فـــــي فضـــــا ك مســـــافرا عبـــــر العجـــــيج
فكـــــأنني فـــــي رحلتـــــي وتقربـــــي أحـــــد الحجـــــيج
طـــــورا يميـــــل بـــــيَ السفـــــ ـــــين وتـــــارة مـــــوجي يهـــــيج
وتظـــــل ذاكرتـــــي تـــــرنُّ إلـــــى صـــــدي مـــــاض بهـــــيج
طوبـــــاك مـــــن أم حنـــــو ن للمعـــــالي فـــــي عـــــروج
أنـــــت الحضـــــارة ســـــطرت مـــــن عهـــــد أزمـــــان الخـــــروج
فيـــــك العبـــــاقرة الذيـــــ ـــــن تظـــــاهروا ولهـــــم ضـــــجيج
يبنـــــون مجـــــدهم بأنـــــ ـــــفسهم وصَـــــيتُهمُ يمـــــوج
كـــــالبرق يلمـــــع فـــــي السمـــــ ـــــاء بنـــــوره الحســـــن الـــــرتيج

نواكشوط 2005

احمد عبد الرحمن ميلود

الأديبm

ثورة البركان

أثـــــــور كالبركـــــــان كالنـــــار فـــــي البســـــتان
كالعـــــــارض الهتـــــان ينهـــــلُّ فـــــي الكثبـــــان
كالعاشـــــــق الولهـــــان مـــــن شـــــوقه الفتـــــان
ينظـــــر فـــــي إدمـــــان إلـــــي النســـــيم الـــــداني
كـــــروح ذي الإيمـــــان فـــــي البـــــذل و الإحســـــان
قـــــد آثـــــر المغـــــاني فـــــي جنـــــة الرضـــــوان
وبـــــات فـــــي تفـــــاني نحـــــو الثـــــواب الثـــــاني
كالشـــــارب النشـــــوان أســـــكره خمـــــران
يـــــبطش فـــــي إمعـــــان تدفعـــــه يـــــدان
كالبـــــائس الغضـــــبان قـــــد هِـــــيج مـــــن شـــــيطان
كالســـــيل فـــــي طغيـــــان أحـــــاط بالأغصـــــان
كـــــالثلج فـــــي أوان تخـــــالف الألـــــوان

**** ****

فارتفعـــــت عينـــــان منـــــه بـــــلا تـــــواني
إلـــــيَّ فـــــي اســـــتبطان كلـــــون زعفـــــران
وقـــــال: قـــــد كفـــــاني مـــــن قولـــــك المِرنـــــان
أن كنـــــتَ ذا معـــــاني وكنـــــت فـــــي ذا الشـــــأن

تـــثور كالـــبركـــان

نواكشوط 2005

احمد عبد الرحمن ميلود

الأديبm

أنت الفخار إذا يقوم مفاخر[1]

قلم الخلود جري بذكرك في السماءْ ... فتزاهرت من ضوئه شهب الفضاءْ
والنور عم رحابه فتبدلت [1] ... بالكفر إسلاما سنيّا في بهاء
أنقذت هذا الكون من شرك صميـ ... ـم حالك قد ماج في ظلم المساء
لله هديك ما أمس الحاجة الـ ... ـقصوى إليه فانه خير الشفاء
أنت السعادة نورت آفاقها ... ودنت تجر ذيولها بعد العناء
والحق منك قد استرد بريقه ... بعد التخبط في ظلام في هراء
قد جئت قدما للعوالم رحمة ... وسرور مَن للخير كان به ابتغاء
ودعوتَ للدين القويم مبلغا ... شرع الإله إلي التكامل في استواء
يا أفضل الخلق الذي ما زانه ... مثلٌ من الأخلاق إذ كان السناء
ذكراك تأخذنا بجرح تكتوي ... برحاؤه بين الضلوع من البكاء
هجم البغاة ومثلوا وتبجحوا ... وطغوا برسم جاءنا شر ابتلاء
وهم الزعانف إذ أتوا برسومهم ... وكلاب دنيا أطلقت ولها عواء
قد لقنوا درسا ولكن قد نسو ... ه واشربوا بطرا لذا بعد الرخاء

**

أني يضرك قول وغد سافل ... أو جاهل قلب الموازن بافتراء
كذبوا ، لقد ضن الزمان بمثلكم ... ولموتكم ذا الكون آذنَ بالفناء
والعيب عنك تقاصرت هفواته ... كلا، وقدما كان عنك له انزواء
لله درك في العصور الخاليا ... ت إذ العصور أبت بفقدك ذا العزاء
لم تنتج الارضون مثلك في الزما ... ن ، وكان موتك حاكيا طعم الصِّراء
ما فكرت نفس بموتك مرة ... إلا تسارعَ دمعها مثل الدماء
والمسلمون لهم بخلقك أسوة ... وبدينك الرقراق ظل لهم بقاء
ويحز في قلب الجميع بأنه ... ليست إليك له سبيل للقاء
طوبي لصحب شاهدوك وسامرو ... ك وعزورك ووقروك على السواء

طوبي لهم فالكل يقفوا إثرهم ... وهمُ مصابيح لنا و هم الغطاء
طوبي لدهر أنت فيه وكل أر ... ضٍ كان في يوم لرجلك ذي وطاء
طوبي لها من أمة كنت الرسو ... ل لها فبالفخر العظيم لها اكتفاء
أنت الفخار إذا يقوم مفاخر ... و لك الشجاعة أنتجتْ سيفا مَضاء
شهدت بذا الأعداء أهل الكفروالتـ ... ـكذيب والإلحاد في زمن البغاء
فر الكماة لدي حنين يومها ... وبقيت أنت بوقفة البطل ازدِرَاء
ولك الفصاحة أينعت كلماتها ... بجوامع أعيت لسان الأقوياء
والحكمة الغراء جئت بها هدي ... تزدان عند سماعها دون التواء
وحملت وحيا لا يقارن فضله ... وسماعه في الإذن يزري بالغناء
لم يبصر الراءون مثلك في الجما ... ل ولا السخاء ولا المهابة والحياء
وخَلاق ذا القرآن حزت السبق منـ ... ـه بحسن خلق كنت فيه أبا اعتلاء

[1] كتبت في الرد علي الرسوم المسيئة إلى النبي صلي الله عليه وسلم والمسلمين، نواكشوط : كانون الثاني (يناير)2005

وشـــمائلٌ فـــي الـــدهر عـــزّ شـــبيهها ... وتقاســمت مــن وصــفها الكتــب البهــاء
والمعجـــزات تظـــاهرت بخـــوارق ... قــد أدهشــت كــل العقــول لهــا ضــياء
فالبــدر شــق أمــام رأي العــين فــي ... أم القــرى عنــد التحــدي فــي الهــواء
والشـــمس ردت عنـــد وقـــت فائـــت ... حتــي تصــلي والصــحابة فــي اهتــداء
والجـــذع حـــنَّ بحبـــك القتـــال لمـــا ... أن رحلــت و ظــل منــه لــك الرغــاء
والمــاء مــن يــدك الكريمــة فــاض مــن ... بــين الأصــابع بــالزلال بخيــر مــاء
و ســـــراقة رام الخيانـــــة لحظـــــة ... فأتــاك فيهــا يســتغيث مــن الــبلاء
والكائنـــــات تســـــابقتْ مقهـــــورةً ... مــن كــل فــجّ بــالركوع لهــا انحنــاء
والرعـــب منـــك تقاذفـــت أمواجـــه ... فــي كــل قلــب كــافر فــي شــرّ داء
مـــا زال جنـــدك شـــعلة وهاجـــة ... والناصـــرون بـــذاك أبطـــال الفـــداء
فـــالحق كـــان ومـــا يـــزال مغلبـــا ... عنــد النــزال ولــن يــزال أخــا ارتقــاء

**

نحـــن الـــذين لهـــذه الأرض افتتحـــ ... نــا بعــد كفــر أوحــش الأرض احتــواء
حتـــي تركنـــا أرضـــنا نـــورا مبيـــ ... نــا مســتنيرا لا يــرام لــه انتهــاء
لازال يمـــلأ هـــذه الأفـــاق فـــي ... نــور علــي نــور مضــيء فــي زهــاء
ولنـــا الكتـــاب تنزلـــت آياتـــه ... مثــل الأتــيّ علــي النبــيّ مــن الســماء
لا المـــاء يغســـله وان رام المُعـــا ... نــد غســله عنــد الغوايــة والشــقاء
بـــل تلـــك آيـــات مُبينـــات أتـــت ... علِقــت صــدورَ العــالمين بــلا فنــاء
أمحمــد يــا خيــر مــن وطء الثــري ... أنــت الشــفاء لمــن يــراد لــه دواء
بهدايـــة الضُـــلاَّلِ جئـــت موضـــحا ... ســبل الهــدي نحــو الســعادة والهنــاء
ومُبشـــرا بالخلـــد مـــن بعـــد العَنـــا ... ومُحــذرا نــارًا تلهــبُ فــي اســتياء
و الوعـــد منـــك مصـــدقٌ ومحقـــقٌ ... عنــد الــذي رام الحقيقــة والصــفاء
بالصـــدق قمـــتَ - مبكـــرا - مُتخلِقـــا ... ومــن الأمانــة قــد لبســت لنــا رداء
و لـــك الرفيـــق بجنـــة مرفوعـــة ... ومقامُــك المحمــود خَــصَّ بــلا مــراء
والحـوض خَصَّـك فـي النشـور كرامـة ... للظـــامئين بـــه هُيـــام واحتفـــاء
ولــك الشــفاعة فــي الخلائــق كلهــم ... إذ يأخــذ الرســل الكــرام بهــا إبــاء
فكُـــنِ الشـــفيع لنـــا بيـــوم مُرعـــبٍ ... لا خِــلَ فيــه ولا وســيط ولا انتمــاء
وكُــن الشــفيع إذ القلــوب لــدي الحنــا ... جــر كــاظمين لــدي المليــك مــن القضــاء
صـــلي عليـــك إلهُنـــا مـــا ســـبَحت ... شَــفةٌ لــه مــن هَــدي ِدينــك فــي اقتفــاء
مــن معجزاتــك أن شِــعر الشــاعر يـــ ... ن جميعــه بــالقول قصَّــرَ فــي الثنــاء
مــا رام نــيلا مــن مقامــك غيــرُ مَــن ... جهِــل الحقــائق واســتطاش بــلا ارعــواء
أنـــي يضُـــرُك رســـم همـــاز وذا ... قلــمُ الخُلــود جــري بــذِكرك فــي الســماء

نواكشوط : كانون الثاني (يناير) 2006

احمد عبد الرحمن ميلود

الأديبm

نشيد المغرب العربي

مغربنـــــــا الكبيـــــــرُ إلـــــى الهنـــا يســـيرُ
وطننـــــــا الأم بـــــــه تفتخـــــر العصـــــور
عروبـــــة قـــد رســـخت جـــــذورَها الـــــدهور
والعلـــم فيـــه المقتنـــى والبطـــل المشـــهور
مرحـــى لـــه مـــن وطـــن يشـــع منـــه النـــور
ذكـــراه ذي عيـــد بهـــا فـــي فُلُـــكٍ نَمُـــور
يحتفـــل الكـــل ويـــأ تـــي أرضـــنا الســـرور
نخلـــد الـــذكري بـــه وبشـــرنا غزيـــر
مغربنـــــا بحبـــــه جميعُنـــــا أســـــير

أبنـــاء هـــذا المغـــرب الـــ ـحبيب – دوما- سيروا
إلـــي الأمـــام كـــي نـــري الـــ ـــــمصاعب تغـــور
هيـــا فـــذا أملنـــا علـــيكمُ كثيـــر
انـــتم لنـــا كـــأنجم بأرضـــنا تـــدور
تقـــدموا تقـــدموا فكلكـــم أميـــر.

نواكشوط 17-2-2006

احمد عبد الرحمن ميلود

الأديبm

بـخـــــار ...[1]

غـــنِّ إن شـــئت ودعـــه فالنشـــاوَى ... ودَّعتْهـــا الـــنفس مـــذْ دهـــر تـــذاوَى
رحـــل الكـــل بعيـــدا صـــاعدا ... يســـبق الســـاعاتِ والـــنجمُ تهـــاوَى
أظلـــم الكـــون قتامـــا وادنـــى ... شـــبح الرعـــب علـــى الأفـــق هِـــراوى!
كـــل نفـــس أفلتـــت مـــن وكرهـــا ... ومحـــال أن تـــرى الحـــق تســـاوى!
صـــولة الســـيف ســـراب ســـاطع! ... ووعـــود الشـــمس بـــالأمس دعـــاوى!!
فانتحـــل للشـــمس قـــولا كاذبـــا ... أوْ فَغُـــص بـــالبحر فالصـــدق تنـــاوى
... عـــرق الحـــزن أتـــى منصـــبِباً ... يغســـل الـــنفس مـــن البشـــر شـــكاوى
فـــإلى أيـــن؟ وأيـــن الملتجـــى ... بعـــدما القلـــب غـــدا الشـــيء المُـــداوى؟
ونبـــال القســـر أعيـــت ســـابقا ... أن تراهـــا العـــين شـــيئا قـــد يـــداوى
والشـــجاع الغـــرّ أمســـى ضُـــحكةً ... والشـــجاع الصّـــلد للعجـــز قـــد آوى!
والصـــناديد حيـــارى مـــا لهـــم ... حيلـــة تـــدفع جـــورا قـــد تقـــاوى
يرمقـــون الخطـــب و الخطـــب بهـــم ... غـــيْمة تغشـــى رجـــالا كالنشـــاوى!
دمـــع لبنـــان علـــى الخـــد هَمَـــى ... وبهـــا الجمـــر مـــن الحـــرب تكـــاوى
ولنـــا الـــذئب بمرصـــاد هنـــا ... يأكـــل الخرفـــان والأجبـــال ســـاوى
مثلمـــا قـــد أكـــل الليـــث أخـــاً ... أبـيض اللـون، وسـماها "الأتـاوى"!![2]
هـــل رأيـــت العـــين إذ نامـــت هنـــا ... حينمـــا اليـــوم احتواهـــا النـــومُ؟ وَا! وَا!!
قـــدرٌ ولّـــى ولـــم نشـــعر بـــه ... ســـاقه الـــدبُّ إلينـــا وابـــنُ آوى!.

احمد عبد الرحمن ميلود

الأديبm

[1] ـ كتبت إثر الغارة الإسرائيلية على جنوب لبنان، آب(اغسطس) 2006

2 - في إشارة إلى المثل "إني أكلت يوم أكل الثور الأبيض".

مداعبة

محمـدًا المحمـودَ جئـتَ بُعيْـدَ مـا ... تطـاولَ هـمُّ الليـل عنـد التوحـد
فعـش عمـر نـوح فـي تقـى واسـتقامة ... علـى الحـق فـي نهـج النبـي محمـد
وصـل صـلاة الخاشـع المخلـص الـذي ... يراقـب ربـا منعمـاً عنـد مسـجد
وضـع حـاجزا دون المحـارم تـأمنْ ... عـذاب الشـقي الفـاجر المتـردد
وكـن شـاعرا مثـل الفـرزدق مـرة ... ومثـل نـزار فـي الخيـال الممـدد
ولا تيأسَـنْ مـن مطلـب كنـت رمتَـه ... إذا سـبب أعيـا، وكـن ذا تجلـد
فمـا الأمـر فينـا غيـر حكـم لربنـا ... ومـا اقصـر الـدنيا لـدي قـرب موعـد
وإيـاك أن تعلـو، فـذو الكِبْـر مُبعَـد ... مـن الجنـة الحسـنى ويـا شـر مبعـد

احمد عبد الرحمن ميلود

الأديبm

النمل والذباب

سـئمتُ- وكـان الحـق منـي علـي اقتـرابْ- لـدى العـيش فـي دار لهـا الخُسـرُ والتبـابْ
يزاحمنـــي النمـــل الـــذليل بهـــا هنـــا ويلحـق بـي فـي السـير ركـب مـن الكـلابْ!
يحـــوم علـــي رأســـي الـــذباب وإنـــه لأحقـر شـيء فـي الحيـاة – أتـى- الـذباب !!
وأبصـــر حـــولي ثلـــة مـــن ثعالـــب علـــى ربـــوة رقطـــا تحـــفُ بهـــا الـــذئاب
فأُلفِـــتُ عينـــي يُمنـــة ثـــم يُســـرة لأن زمـــاني قـــد دهـــاني مـــن العجـــاب!
ومـــا لفتـــة العـــين التـــي قـــد ذكرتهـــا سـوي لفتـة للقلـب باتـت علـى اضـطراب
مـــرارة دهـــر أنفـــذت صـــدر مُهجتـــي وخلـت دمـائي فـي الليـالي علـى انسـكاب
إلامَ تـــري هـــذي العجائـــب تنقضـــي وأنـت بهـا تشـدو وشـوقك فـي التهـاب؟
الام تـــري هـــذي العجائـــب ترتمـــي بأخفافهـــا والـــدهر يرمـــق فـــي انقـــلاب؟!

ســـئمت مـــن الـــدنيا وزينتهـــا التـــي تهـــز قلـــوب العـــالمين إلـــي العقـــاب
وتوصـــد بـــاب الحـــق دون عيـــونهم فتتـركهم عميًـا عـن الحـق فـي احتجـاب
فتبًـــا لهـــا هـــل كـــان فيهـــا مُبشِـــر وهـل يفـرح العقـل السـليم لـدى السـراب؟
بأطيافهـــا بِتنـــا نمـــوج ونعتلـــي وعُـــدنا بـــألوان المذلـــة والعتـــاب
فيـــا بِشْـــرَ مـــن قـــد باعـــدوها وأدلجـــوا وضـاقوا بهـا ذرعـا وكـانوا علـى اغتـراب!
هـــي الأَلـــمُ المُـــرّ الـــذي بـــات طعمُـــه علـــى الحلـــق صـــابا لا يفـــارق باكتئـــاب
هـــي الألـــم المُـــزري علـــى حـــين غفلـــة فكيـــف بـــذكر للصـــبابة والشـــباب
فـــان كـــان وعـــدٌ فالقريـــب خِيانـــة بُعَيـــد أمـــان قـــد نُسِـــينَ مـــن الغيـــاب!
وان كـــان حـــزن فالحيـــاة كـــذاكُمُ فـــلا تبتـــئِس فـــالقوم مـــاتُوا مِـــن العـــذاب!
علـــي أُهْبَـــةِ الأســـفار عـــش تحـــيَ ذاكـــرا وان مِـــتَّ كنـــت الســـابق الأولَ المُجـــاب
ولا تفـــــرحنْ إن الســـــرور محـــــرم بهـــا ، والســـرور الحـــقُّ غـــادرَ بانســـحاب
وكـــم قِصَـــرًا فيهـــا إذا كنـــت محصـــيا زمانـــك فيهـــا، فالزمـــان بهـــا يبـــاب!

تـــرى صـــاحِ هـــل كـــان التشـــاؤم شـــيمتي؟ أم الحـق مـا قلنـا ؟ ومـا الحـق والصـواب؟؟
إذا كنـــت ذا عقـــل ففكـــر فـــان ذا حقيقـــة أمـــر لا تجـــاب لهـــا الصـــعاب
تـــراءت فـــي الأفـــق نـــورًا مشعشـــعا فلـــم تقبـــل التفكيـــر عنـــدي ذوي ارتيـــاب.

نواكشوط30-11- 2007-

احمد عبد الرحمن ميلود

الأديبm

كن سبوقا

مـا علـي الأمـس التفـاتُ والأقاصـــــــيص عِـــــــداتُ
كـــــن عجـــــولا إنـــــه فـــــي التراخـــــي ذا فـــــوات
واســـبق الـــدهر فـــإنّ الـــــدهر بُـــــؤس ومم ـــــات
وادع ربـــــا قـــــادرا إنمـــــا الغيـــــر رُفـــــاتُ!.

احمد عبد الرحمن ميلود

االأديبm

توبة الي الله

لـك الحمـد يـا ربـي ابتـداء و آخـرا ... علـي نِعـم تنسـى وكـنَّ ظـواهرا
لـك الحمـد يـا ربـي علـي كـل نعمـة ... تجـددت الآلاء منهـا بـواكرا
وكانـت ومـا زالـت يسـح سـحابها ... علـيّ طِباقـا يسـتبقن قـوا طـرا
ومـا الشـكر فـي قـولي بمحـص عديـدها ... وان طـال قـولي باللسـان مكـاثرا
وقـد علمـت نفسـي بـاني مفـرط ... اذا خضـت بحـرا فـي الحقيقـة زاخـرا
وأدركنـي العجـز الـذي مـن ورائـه ... اقـر لسـاني بـالنكول مجـاهرا

أتـوب اليـك اللـه مـن كـل خطـوة ... خطـوت بهـا نحـو الحـرام مبـادرا
ومـن غـزل بالعشـق أوردنـي الـردي ... وأكـوام ذنـب قـد يكـن ديـاجرا
ومـن كلمـات هـن فـي الـنفس محنـة ... يبـوء بهـا قلبـي وينـدم زاجـرا
ومـن نـزوات هـن إرهـاص يـافع ... يصـول بـلا قيـد ويسـعي مكـابرا
ومـن كـل شـكوى للزمـان تضـاعفت ... فكانـت جحـودا مـن نعيمـك سـافرا
ومـن عمـل فـي السـعي قصّـر جُهـده ... وبـات عصـيا فـي الشـباب مهـاجرا
ولـم أفعـل المعـروف قـدر اسـتطاعتي ... ولا غـيَّرت نفسـي ـ بـيوم ـ منـاكرا
ومـالي خـلاص غيـر غفرانـك الـذي ... يَجـبُّ جميـع الـذنب بـدءا و آخـرا

إذا اختـار قـوم للحيـاة فـإنني ... أريـد حيـاة قـد تشـوق المُسـافرا:
جنـانٌ ،ورضـوانٌ، وعـيش مخلـد ... وأمْـن ،وعـدل لسـتَ تلفيـه جـائرا
و عُـذتُ بـرب العـرش مـن فئـة طغـتْ ... علـى الا رض فـي الـدنيا فصـارت أواخـرا
فلـذاتنا تطـوى ويطـوى نضـالنا ... ويبقـى الـذي قـدمتَ منـك دفـاترا!
فـعـذرا وعـذرا يـا مهيمن إننـا ... جهلنـا فكـان الكـل منـا مَعـاذرا!
وقـد خـدعت مـن سـحرها ودلالهـا ... لـدينا حيـاةٌ تسـتفزُّ البصـائرا !!
توسّـطَ خمـر الشـؤم منهـا عقولنـا ... وغالبـت الأهـواء فيهـا الضـمائرا
وهـذا قـرين فـي الحيـاة مجاهـد ... ليجعلنـي المغبـون مـا دمـت سـائرا
يجـدُّ بهـذا الأمـر صـبحا وفـي المسـا ... وكـم أدخلـت أعوانـه النـا ر خاسـرا!
فعونـك يـا ربـي فـإني محاصَـرٌ ... إذا التفتـت عينـي رأيـت الزواجـرا!
لهـا اليـوم قيعـان بكـل كتيبـة ... تعـد ليـوم الفصـل منهـا الـدوائرا
أرى بـين عينـيَّ الزمـان حبـائلا ... و أوصـاب هـمٍّ قـد نُصـبن مَعـابرا
تهـيم قلـوب المُغـرَمين بحبهـا ... وقـد ترْشـقُ القـوسُ الرمايـا عـواثرا.

نواكشوط : كانون الاول(دجمبر) 2007

احمد عبد الرحمن ميلود

mالأديب

الأمل والموت

قَـــــــدَرك المكتـــــــوبُ ... يجـــــــيء لا يغيـــــــبُ
كالســـــهم و المرغـــــوب ... مـــــن بعـــــده مرهـــــوب
يتبعـــــــــه التأنيـــــــب ... و الأمـــــل المضـــــروب
شـــــــراكه منصـــــــوب ... وقولـــــــه محبـــــــوب
لكنـــــــه تخييـــــــب ... إذ فيـــــه مـــــا تعيـــــب
والمـــــوت ذا الغريـــــب ... مطـــــــارِد قريـــــــب
فـــــي فكـــــره عجيـــــب ... منتظـــــــر رقيـــــــب
مســـــــابق وثـــــــوب ... مغالـــــــب غلـــــــوب
و الاختفـــــــا اللبيـــــب ... عملـــــــه المنـــــــدوب!
وفجـــــــأة يصـــــــيب ... فيَشـــــــرق المكـــــــروب!
لأمـــــــره يجيـــــــب ... كـــــل فتـــــى يَريـــــب
وبأســـــــه ضـــــــروب ... وصـــــــوله الوجيـــــب
لـــــن ينفـــــع التكـــــذيب ... أو ينفـــــع الهـــــروب
والنـــــــدم الرتـــــــوب ... والخجـــــل المشـــــوب
فـــــــنعم ذا المنيـــــب ... لربـــــــه الـــــــدؤوب
بفعلـــــــه ، فتوبـــــــوا ... هـــل يســـتوي النصـــيب:
الجمـــــــر واللهيـــــب ... والعســـــل اللـــــزوب
واللـــــبن المصـــــبوب ... والغـــــادة العـــــروب؟
تعـــــــاكس تـــــــذوب ... مـــــن بُعـــــده القلـــــوب!
واللهـــــو والتطريـــــب ... آخـــــره الرســـــوب
والعاقـــــل الأريـــــب ... مـــــن راعَـــــه التعـــــذيب

مـا فـرصـة تـؤوب

احمد عبد الرحمن ميلود

الأديبm

نسبة الخمسين

خمسون باتت تطيل الدهرَ نسبتُها ... والدهر يسرع والخمسون تعتذر
خمسون باتت يهز الأرضَ طالبها ... والغول في غفلة والشاة تدكر
هذا زمان يقضُّ الحُرَّمضجعُه ... به ، ويذبحه الحرمان والضرر
ماذا أقول وقد باتت تراودني ... أفكار قلب تهاوي عندها العمر:
نقص الرواتب مشهود، ويتبعه انـ ... ـعدام مسكن من قد بات يصطبر
والحق حق ولكن ظل يمنعه ... من كان جُرْما عليه المنع والنكر
والحق مازال مبحوحا وصرخته ... يحول دون صداها البطش والنُّذُر
وان تلقيتَ صوتا بالفؤاد فكم ... في الأذن صوتا ضئيلا ماله أثر
مات العزاء وقد طالت مُساءلة ... عن الزيادة والساحات مُخْتبَر
والجورُ في ذا له مرعًي مُفتّحة ... أبوابه يستميل الكُلَّ منتشر
والحمد لله إذ قد جاءنا فرج ... فالحق يَبْقى ولا يُبقِي ولا يذر.

نواكشوط 01-05-2008

احمد عبد الرحمن ميلود

الأديبm

أبي[1]

أبـي... قـد أطلـتُ المُكْـث عنـك وربَّمـا ... تطـــاولَ شـــوقي واللقـــاء مُحـــالُ
فكيـف بهـذا الشـوق وهْـو عـوالم ... تكـــاد ثِقـــال الرمـــل منـــه تُهـــالُ
ظننـت بـأن العشـر بعـدك ضـاعفت ... وأن ســـــنينا بـــــالمئين تُكـــــالُ
ولمـا أعـدت الفكـر جـاءت نتيجتـي ... بأربعـــة الأعـــوام فهْـــي ســـؤال!

*** ***

تعـود بـيَ الـذكرى إلـى زمـن مضـى ... فتجرحنـــي فـــي القلـــب منـــك خِـــلال
وتأخـذني فـي الـنفس منـك مهابـة ... وأخـــلاق صـــدق كلهـــن جـــلال
أتتْـــك المنايـــا والأمـــاني ترُدُّنـــا ... إليـــك اشـــتياقا والممـــات نِـــزال!!
وكيـف نُرجِّـى العـيش والمـوت سـابق ... وقـد أُخِـذ المفضـال وهـو مثـال ؟
ومـا كنـتَ بِـدعًا إذ أتـاكَ رسـولُها ... علـــي مِقَـــةٍ فـــالراحلون رجـــال!
ولكـن طـول العمـر ينتـاب فكرنـا ... لمحبوبنـــا إذ حـــزّ منـــه زوال
وأوهامنـا تبقـي ويـذهب واقـع ... إلـي غيـر رُجعـيً والزمـان نِصـال
وتبكـي عيـون مـالهن مـدامع ... وأفئـدة خَرسـا لهـن جـدال!
وإن بقيـتْ أرواحنـا بـدمائنا ... فمـا أقصـر الأعمـار وهـي تُـدال
ومـا راعنـي أن ارتحالـك فـاجع ... ولكننـــي منـــه الزمـــانَ مُـــذال

*** ***

تَعجَّـبُ مـن قبـر لـك اليـوم سـاكن ... ومـن صـمت علـم ظـل منـك يقـال
وهـل تـدفن الأقمـار وهْـي مُضـيئة؟ ... كـــذاكمْ رأينـــا والعُجـــابُ سِـــجال !
مـلأتَ الـدُّنا أيامـك الأمـسَ حاضـرا ... فيـا ويْـح قفْـر وهـو بعـدُ تـلال
ويَعجَـب ذا الإنسـان وهْـو غرابـة ... إذا ارتفعـت بـالقبر منـك رمـال
سـقاك الهـي وابـلا مـن عطائـه ... وغفرانـــه إذ عـــزّ منـــه نـــوال

*** ***

تطُـولُ الأمـاني والحِمَـامُ ضـجيعُنا ... وتلحَظُنـــا مـــن مقلتيـــه نِبـــالُ
فمـن مـات ذاكـمْ والمُبَقـي محاصَـر ... وقـد تُـدهمُ الاوجـاع وهْـي جبـال!
يسـابق فـي الحاجـات كـل مُسـابق ... وللمـوت مـن بعـد السـباق مجـال
ومـا فـات قـد يُنسَـى مـن العمـر سـاعة ... ولكـن مـا فـي اللـوح لـيس يُحـال
ومـن جـاد لـم ينـدم ، ومـن عـاش ثبِطَـت ... عزائمُـــه ، والمكرُمـــات فِعـــال.

2010-07-27

احمد عبد الرحمن ميلود ، الأديبm

[1] ـ وقف على قبر أبيه بعد موته باربع سنوات لزيارته فقال هذه القصيدة، التوفيق 2010/07/27

في أحضان القدس

أسِيرُ وَفِي قَلبِي مِن العِشقِ وُحشَـة ... ويَجْرَحُنـي اليَـأسُ الـذي بَـاتَ دَانِيَـا

تُحَاصِرُنِي الأَوهَامُ عِنْدَ اقتِرَابِـهَـا ... وَأَحْسَـبُهَا بِالقَلْـبِ يَوْمـًا مُوَاتِيَـا

وَكَـمْ حَشَـرَاتٍ أَرَّقَتْنِي بِسُمِّهَـا ... فَخُضْـتُ بِهَـا بَحْـرَ الْهَـلاَكِ مُنَاجِيـَا

فَكَـانَ لَهَا نَفْثٌ مُمِيتٌ ، وَلَسْعُهَـا ... مَضَاضَتُهُ فِي الْجِسْمِ تَحْكِي الْأَفَاعِيَا !

تَعِيشُ بِيَ الْأَحْـزَانُ تَنْمُو وَتَرْتَمِـي ... تُوَلِّـدُ مَفْطُـومًا وَتُنْبِـتُ عَاتِيَـا

فَلاَ الْكَأسُ تُسْلِينِـي إِذَا رُمْتُ شُرْبَهَا ... وَلاَالْبَحْـرُ يُغْرِينِـي إِذَا جِئْـتُ صَاحِيـَا

وَهَلْ يَشْرَبُ الْكَأسَ الذِي قَضَّ لَيْلُـهُ ... وَأَمْطَـرَهُ الْهَـمُّ الـدَّخِيلُ دَواهِيـَا؟!

وَحَوْلِي جُحُورٌ شَادَهَا الضَّبُّ ضَحْوَةَ ... وَظَـلَّ بِهَـا يَحْمِـي وَيَكْثُـرُ بَانِيـَا

يُبَـارِزُ أَشْبَـالا وُلِـدْنَ بِعُقْـرِهِ ... وَقَـدْ طَاوَلَـتْ مِنْـهُ الرِّكَـابُ الْعَوَالِيَـا

وَيَجْثُـو عَلَى بُرْجِ التَّحَدِّي مُكَابِرَا ... كَـأَنَّ بِـهِ فَـوْقَ النُجُـومِ تَعَالِيـَا !

وَلاَ يَعْـرِفُ الْأَوْطَانَ إِلاّ تَقَوُّلا ... وَلاَ يَعْـرِفُ الْأَخْـلاَقَ إِلاّ أَمَانِيَـا

* * *

أَمَـامَ تَجَاعِيـدِ الزَّمَـانِ وَقَفْـتُ فِـي ... جُسُـورٍ ، فَلَمَّـا السَّـهْلُ مِنْهـَا بَـدَالِيَا

تَقَـاذَفَنِي رَمْـلٌ وَمَـوْجٌ وَخَانَنِـي ... حَمَـامٌ هُنَـا قَـدْ ظَـلَّ يَشْـدُو وَرَائِيـَا

وَكُنْـتُ بِـهِ يَـوْمِي انْتَزَعْـتُ حَمَاسَـتِي ... وَجُـرْأَةَ قَلْـبٍ يَسْـتَخِفُّ الْفَيَافِـيَا

وَأَسْـنَدْتُ ظَهْـرِي فِـي مَـلاَذٍ أَظُنّـُهُ ... يُحَـاكِي جِبَـالا شَامِخَـاتٍ رَوَاسِيـَا

فَبِـتُّ وَحِيـدَا وَالظَّـلاَمُ يَلُفّنِـي ... أُقَـاوِمُ وَحْشَـا مَارَأَيْـتُ فِـدَائِيـَا

فَأَوْحَشَـنِي بُـومٌ وَعَاثَـتْ بِجَانِبِـي ... نُسُـورٌ ، تَنَـامَى الْيَـأسُ مِنْهـَا تناميـا

وَقَـدْ ذَكَـرَتْ نَفْسِـي بُرَاقـا وَسَيْرَهَـا ... إِذَا نَظَـرَتْ تَدنُـو ، فَكَانَـتْ تَعَازِيَـا

وَكَعْبَـــةَ رَبٍّ قَـــدْ حَمَاهَـــا مِـــنَ الـــرَّدَى لَـــدَى فِكْـــرَةٍ عَمْيـــا، وَهَـــدَّ الْأَعَادِيَـــا

وَسَـــيْفَ " فَقَـــارٍ " دَوَّخَ الْأَرْضَ رَهْبَـــةً وَآذَنَ بِالْفَتْـــــحِ الْمُبِـــــينِ مُنَادِيَـــــا

* * *

لَـدَى حَوْمَـةٍ بِالْقُـدْسِ كَـانَ رِبَاطُنَـا وَلكِنَّ رَكْبَ الْخَيْلِ لَمْ يَلْقَ حَادِيَا

تَجَاهَلَـــهَا الْأَقْـوَامُ طَـوْرًا ، وَتَـــارَةً أَتَوْا بِسُيُوفٍ قَدْ ظَلَلْـــنَ نوابيا..

مَسَـحْنَا بِهَـا دَمْعًـا مِـنَ الـدَّمِ حَسْـرَةً وَإِنْ كَانَ بَحْرُ الدَّمْعِ لَمْ يَشْفِ بَاكِيَا .

نـــواكشوط : آب(أغسطس) 2010

احمد عبد الرحمن ميلود

الأديبm

الاصنام

شـاقك الوصـل إذِالوصـل انصـرم و أحتســوْتَ الهجــر لمــا أن أَلــمْ
ونســـيتَ الأمـــس واليـــوم لـــذا قابعـــا فـــي ظلمـــة تحـــت ظُلـــم
مـــا تريـــد الـــنفس فـــي موْجـــدة تهلـــك الحـــرث وتـــأتي بـــالثلم
قاربـــــت هاماتِنـــــا أقزامُنـــــا فضـــحِكنا فـــي بكـــاء محتـــدم !

قـــــد فقـــــدنا يومنـــــا ألويـــــة شـــرفوا كالبـــدر كـــالبحر الخضـــم
يضـــعون الأمـــر فـــي موضـــعه ولهـــم فـــي الأرض عـــز وهِمـــم
بلغـــوا الجـــوزا ولـــم يســـتكبروا وهـــم البـــأس إذا مـــا الشـــر هـــمّ
ولهـــم فـــي العلـــم كعـــب ســـاطع يـــوم دوّى الجهـــل فينـــا كـــالحُمم
وإبتنـــاء الفضـــل مـــنهم ولهـــم مـــا تعـــداهم ، ولا الفضـــل ظَلَـــم
أيقظـــوا العـــدل وفـــاقوا فـــي التقـــي واســتقاموا فـــي طريـــق مـــا انفصـــم
عزفـــت أنفســـهم عـــن نيـــل مـــا دنـــس الـــنفس وأولاهـــا الســـأم
مالنـــا نبصـــر قزمـــا ســـاقطا فيَطَـــال القـــزم طـــودا ذا عِظـــم؟
مالنـــا نبصـــر نـــذلا جـــاهلا يُعبَـــدُ اليـــوم بنـــا و هُـــو صـــنم؟
فســـدتْ كـــل مـــوازين النُّهـــي واشـــرأبّ الخُـــرق فينـــا كـــالنّهِم !
عجـــبٌ فـــي الأرض أعيـــا فكرنـــا وعـــويص الأمـــر يعيـــي للفهِـــم!

نواكشوط 2010

احمد عبد الرحمن ميلود

الأديبm

فـــرحة الـــدهر

يـا فرحـة الـدهر، يـا بـدر الزمـان، ويـا
يومـــا تكامـــل فيـــه النصـــر مغمـــورا

يـــا جُمْعـــة عمَّـــت الاحيـــا بشـــارتُها
مـن بعـد مـا كـان لـون العشـب مطمـورا

أنـت الختـام، وأنـت البـدء عنـد زمـا
ن القهـــر ، والغيـــر مـــا ينفـــك ديجـــورا

فيـك اسـتقال كبيـر القـوم دمدمـة
وأعنـــف النـــاس عنـــد الشـــر مـــأمورا

زيـن " الفسـاد " تنحـى فيـك مبتعـدا
وغـــادر القصـــر مهزومـــا و مـــدحورا!!

واليـوم قـد خلـع الأبطـال قـاهرهم
حتـــى اســـتكان بخلـــع لـــيس مســـتورا

جـابوا الـبلاد وجـابوا كـل ضـاحية
حتـــى تنحَّـــى، وكـــان الأمـــر محظـــورا!

شـيخ لتسـعين عامـا كـاد يُكملهـا
والملـــك تيَّمَـــه بالحـــب مـــذعورا!

لمـــا تظـــاهر شـــبان وخـــافَهمُ
أعـــاد سفســـطة والقـــولَ مكـــرورا!!

فـازدادت الشـعلة الحـراء ضـاربة
فـي العمـق، واخضوضـلت احشـاؤها نـوارا!!

سـبعٌ وعشـرٌ مـن الأيـام قـد ذهبـتْ
وحصـحصَ الحـق بعـد الـوهم منصـورا!

بعـدا لـه ولمـن قـد كـان سـابقه
دمُ المظـــالم أمســـى اليـــوم مهجـــورا

غـدا نواصـل فـي الأيـام فرحتنـا
ونحســـب الشـــر شـــيئا بـــات مبتـــورا.

نواكشـــوط : 11 شـــباط (فبرايـــر) 2011

احمد عبد الرحمن ميلود

الأديبm

هون على نفسك

اتئـــد إذ لـــيس يغنـــي حـــذر مـــن قـــدرِ
واطـــرح اليـــأس بعيـــدا قانعـــا بالأيســـر
رب ســـقم مـــا لـــه مـــن وصـــفة بالبشـــر
يـــزمن المـــرء ويـــأتي بالشـــقاء الأوفـــر
صـــحة الجســـم جنـــان أورقـــت بـــالثمر
فاســـتغل الأمـــر حينـــا قبـــل مـــوتٍ منـــذر
واسـتغل الوقـت قبـل الـــ ـــانشغال المســـكر
واسـتقم بـالحق قبـل الـــ ـــموت جـــم الحـــذر
إن شـــر الأمـــر إفســـا د الزمـــان الأخضـــر
طمـــع المـــرء عـــذاب قاتـــل بالعُصُـــر
يظلـــم القلـــب رويـــدا مُقحِمـــا فـــي ســـقر
وحســـاب الـــرب خطـــب معجـــز للفكـــر

نواكشوط 22-05-2011

احمد عبد الرحمن ميلود

الأديبm

المكتب المحبب[1]

مكتـــبٌ للشـــعر والحـــب انتمـــى قـد غـذا الكـل بسـحر ووميـض

يطـــرب الاســـماع بـــالقول كمـــا يشـحذ الـنفس بـألوان القـريض

وبـــه " المختـــار" قـــد أبـــدى لنـــا طُرفـــاً قـــد أمتعـــت دون نقـــيض

وبـــــه بـــــالجمع أيضـــــا مـــــريم ووجـوه أشـبهت صـوت الغـريض

فتيـــة الإعـــلام والنشـــر الـــذي قـد تمنينـاه جميعـا فـي حضـيض.

احمد عبد الرحمن ميلود

الأديبm

[1]- ابيات كتبها ارتجالا في مكتب صديقه المختار ولد الطالب النافع بالوكالة الموريتانية للأنباء ، انواكشوط : 2012/06/26

في أيام ثقافية[1]

سـرِرتُ بأبنـاء الثقافـة حينمـا جلسـت بهـذا الجمـع عنـد مجيـئ

وأُعجِبـتُ بـالعلم الـذي جـاء بـاهرا وتنظـيمِ نـادٍ فـي الزمـان وضـيئ

فشـكرا وشـكرا ثـم شـكرا فإننـا فخـورون جـدا فـي ثيـاب نبيـئ!

احمد عبد الرحمن ميلود

الاديبm

[1]- ارتجلها تقديرا للنسخة الثانية من الأيام الثقافية السنوية بقرية " التوفيق " : 13 ايلول (سبتمبر) 2012.

حـلـمٌ طـالـما راودنـي

أيـــا حُلُمـــاً يطغـــى ويأخـــذ مهجتِـــي ... ويرســـم أحلامـــا تحـــرك صـــبوتِي
بشـــائره فـــي الأفـــق تســـطع جُفّـــلا ... تحـــلق أطـــيارا تعـــانق وُحـــشتِي
يتـوق إليهـا القلـب مـن بُعـد دارهـا ... ومـا صـدَّقتْ بُعـدا لهـا قـط مهجتـي
تلامســـــني منهـــــا شـــــفاه وأذرع ... تُطـــوِّقني مـــن حُبهـــا المُتَقَـــنِّت
إذا التفتـــت عينـــي رأيـــت خيالهـــا ... يـــداعبني فـــي كـــل وقـــت ولحظـــة
علـــيَّ بهـــا دَيـــنٌ كثيـــر وربّمـــا ... عجـزتُ عـن الـدين الـذي شـاد ضـحوتي
وقـد حـار قلبـي عنـد ذكـر قـرىً بهـا ... تغـــازلُ قلبـــي حيثمـــا الـــروح أمّـــت
أأبـدأُ مـن "وهـران" أم حيـث أنتهِـي ... فـــإن بـــوهرانَ الشـــقيقةِ مَنبتـــي
بـــألف شـــهيد فـــي القلـــوب تعاظمـــتْ ... ولـــم تقبـــل الغـــزو الغَشـــوم بغُـــدوة
وكـم رابطـتْ عنـد "الرِّبـاط " عسـاكر ... تطـــارد للأوثـــان والكفـــرَ قـــدَّت
ومـن بلـدة "المـرزُوق" تُخـدِي ركـائبي ... إلـــى وُجهـــة "الفَـــزّان" شـــوقا لعَـــزة !
ويـا " قيْرَوَانـا" طـال عنـكِ تصـامُمِي ... فهـــل فيـــكِ ظـــلٌّ للشـــجيِّ المُفَتَّـــت؟
تزاحمـــت الأقـــلام عنـــدك جحفـــلا ... فكـــان "أبوزيـــد" بـــه جـــدٌّ مُثبـــت
ويـا ويـح " سـحنون" فقد كـان يملأ الـز ... مـــان بهـــا فقهـــا بـــأعظم قُنَّـــة
ويـا " يوسـفًا " مـاذا تركـتَ بأرضـنا ... وقـــد عبثَـــتْ أيـــدي العُتـــاة بمكـــة؟ !
تـــداركتَها بعـــد الضـــياع فكنـــتَ فـــي ... جوانبهـــا عـــينَ الحُســـام المُصَـــمَّت
وآخَـــى بعـــيدٌ للقـــريب ، وأُعلِيـــتْ ... معـــالمُ ديـــن جـــاء أفضـــلَ نُصـــرة
وتلـــك ربـــوعٌ مـــا نســـينا غرامهـــا ... منـــازلُ أولانـــا ، وكـــمْ هـــيَ حَنَّـــت !
ضـــمائرنا منهـــا تغـــصُّ بحبهـــا ... وأعماقـــنا تشـــدو بعـــزّ ونشـــوة
حواجزُنـــا مـــا بيننـــا ذي نقيصـــة ! ... ومـــا ضـــرَّ لـــو كنـــا جميعـــا بدولـــة.

كُتبت إشادةً بالوحدة المغاربية

نواكشوط : 2014

احمد عبد الرحمن ميلود، الاديبm

شمائلُ لا تُنسَى

رثاؤُكَ في الزمان لنا مَراتبْ ... وفضلك شعلة فوق الذوائبْ
ولو كان البقاء يدوم يوما ... لِنلتَ الخلد في أعلى المواكبْ
ولكنْ سنة الله التي لم ... يخالفْها المُخالفُ في اللوازب
(وما كان الرثا دأبي ولكن) ... شغاف القلب تنطق بالمناقب
وأوجاعٌ تئنُّ إلى زمان ... تطول به العجائب والمصائب
وأنباءٌ لفقدك قد تراءت ... كطعم الصاب في الحلق المصاحب
تركتَ القوم والأحباب شعثا ... لدى بحر تموج به النوادب
توسّمْنا البقاء ، وقد خُدِعنا ... وأحبَبْنا المُقام ، وتِي أكاذب !
وقالوا : الموتُ يختار الرعايا ... ويؤثر كلَّ مَن في المجد ضارب
فقلتُ : الحقَّ قد قالوا ، وذاكمْ ... قضاء الله فوق الكل قاضب
أسيدِ محمدًا كانت مزايا ... كَ بالدهر الخؤون لنا غرائب !
بحلمك فُقتَ أحنف نجل قيس ... بلا جبن ولا ضعف يصاحب
وكنتَ من البلاغة شِبه قُسٍّ ... وما بالغتُ في القول المُقارب
لقد أمتعْتَنا قولا وفعلا ... وخلَّيتَ التشوّق في المُخاطَب
لدى سفح السخاء بنيت طودا ... منيعاً لا تُزلزله المطالب
وأعطيتَ الجزيلَ بدون منٍّ ... ولا كدَر يفوه به المُعاتِب
وما أكديتَ إذْ أكْدَى كثير ... ولكنْ قد ركبتَ به العجائب !
وفي الأدَب الفريد طلعتَ بدرا ... سَطوعا ، لا تقاربه الكواكب
تحمّلتَ المتاعب في زمان ... يضنُّ به الكرام عن المتاعب
وآثرت الممات على حياة ... يقصّر أهلها عند التناوب
جزاك الله عنا كل خير ... وأسقاك الهتون من السحائب
وبارك في البنين وفي بنات ... بهم في اليوم أُسوة كل نادب
وفي صِنو تكاملت المعالي ... به ، واختِير ذاكم عن تجارب

وفـــي أخـــت تنامـــتْ ســـيْبَ بحـــر ... وكـــم تـــركَ الأوائـــل مـــن مناقـــب !!

ســـيذكرك الزمـــان علـــى اكتمـــال ... ويـــذكرك الجميـــع لـــدى النوائـــب

وإن نســـيَ الكثيـــر لـــديك فضـــلا ... فلـــن أنسَـــى شـــمائلك الضـــوارب

ولـــم أعـــرف أكنـــتَ أخـــي شـــقيقا ... أم أنـــت أبٌ حنـــون فـــي المصـــاعب

تعجَّـــبَ ذا المـــداد علـــى انـــدِهاش ... بجنبـــي كيـــف يكتـــب بالمكاتـــب؟

أراه كمشـــي جُعـــل فـــي تـــراب ... رُوَيْـــدكَ مـــا تقـــول؟ ومـــا تُقـــارب؟

أتطمـــح للمحـــال بـــلا حيـــاء ... وعجـــزُك ظـــاهر، والبـــدر غائـــب !

أســـاليب الرثـــاء عليـــك شـــتَّى ... وقـــد كَتَـــمَ الحقيقـــةَ مَـــن يُغالـــب !

ولا أدري أصـــــمتٌ أمْ كـــــلامٌ ... بحقّـــك ، أيُّ ذيـــن نـــراه صـــائب !

ســـلامٌ مـــن فـــؤادي مســـتمرٌّ ... يســـابق شـــأوه أمَـــدَ المـــراكب

ســـلام مـــن صـــميم القلـــب أمسَـــى ... مـــن الولَـــه الطويـــل بـــلا مـــذاهب

ســـلام ختـــمُه مِســـك ورَوْحٌ ... وإعجـــابٌ يـــدوم بكـــل عـــازب

في رثاء الخال العزيز:

سيدي محمد بن أبي بكر بن سيدي.

أطار : 12 / 06 / 2016 م.

احمد عبد الرحمن ميلود

الأديبm

شــوق إلى الجــنـة

النشيد الأول :

فـــي فـــؤادي شـــوق جنَّـــاتٍ بهـــا ... طـــار فكـــري والزمـــامُ المُوثِـــقُ
تَبلَـــت نفســـي فصـــارت كِســـرة ... مـــن عجـــين فـــي مســـاء تُغبـــقُ
ورأيـــت الـــدهر اذ ذاك ســـجو ... نـــا هِـــي الأتعـــاب وهْـــيَ الأرَق
كـــم بـــه مـــن وجـــه محـــزون هـــوى ... وكـــواه السُّـــقم ثـــم الصَّـــعَق
مـــن بكـــاء البائســـين امتزجـــت ... قطـــرة الـــدمع بـــه و العـــرَق
و الـــدنيُّ الحـــق مـــن كـــان بـــه ... فـــي صـــباح أو مســـاء يثِـــق
كيـــف لـــي ان ابلـــغ الجنـــة فـــي ... غِيَـــرٍ مـــا أظلمـــت تـــأتلق؟
والهـــوى يشـــغلني عـــن ذكـــر مَـــن ... خلـــق الجنـــة وهـــو المُخلِـــقُ[1]
والشـــياطين طِـــراب همهـــم ... يُـــوردون النـــاس غيًـــا طرقـــوا
والمســـافات طِـــوال مالهـــا ... منتهـــى تبصـــره ذي الحَـــدق

**

صـــاح قـــم فالجنـــة الخضـــراء نـــا ... دت قلوبـــا شـــوقها يسْـــتبق
ســـلبت كـــل عقـــول العارفيـــ ... ـــن فـــأين المشـــرئِبُ الأرِق
فُتّحـــت أبوابُهـــا مُـــذ حِقَـــبٍ ... فـــإذا اليـــاقوت فيهـــا يَقَـــقُ
تُربهـــا المســـك وفيهـــا لـــذة الـــ ... ـــعين والـــنفس بمـــا قـــد يُعشـــق
سُـــندسٌ شـــتي وحُـــور عُـــرُبٌ ... وحريـــرٌ حولـــه اســـتبرق
وشـــراب ملـــؤه الاكـــواب فـــي ... غبطـــة منهـــا الهنـــا ينبثـــق
نهـــر خمـــر لـــذة للشاربيـــ ... ـــن بـــه إخـــوان صـــدق علقـــوا
وثمـــار وكـــؤوس صُـــبّبت ... فـــي قـــوارير أتَـــت تبتـــرق
وصِـــحاف ذهبـــا قـــد خُلقـــت ... وثنـــى ذا الـــدهرَ عنهـــا العَـــوَق
لـــبن فـــي عســـل فـــي خمـــرة ... حولهـــا لحـــم طيـــور يُســـلق
فـــي ظـــلال وعيـــون عـــذبت ... وصـــفت مـــن كـــدر يحتـــرق
أهلهـــا قـــد نزِعـــت أحقـــادُهم ... وتصـــافوا كلهـــم واعتنقـــوا
عـــاينوا الفـــوز بمـــا قـــد و جَـــدوا ... وأتمّـــوا البشـــر ممـــا رزقـــوا
ولهـــا بالمســـك ريـــح عَبِـــقٌ ... و حيـــاة الكـــل فيهـــا عَبَـــق
نعـــمَ مَـــن آثرهـــا اليـــوم علـــي ... عاجـــل أبعـــدَه مُفتـــرق

النشيد الثاني :

يـــا شـــفاء الـــروح يـــا روض المنـــي ... يـــا نعيمـــا يُنْهِـــل الـــنفس رُضـــابا
ســـلوة المنكـــوب والموتـــور والـــ ... ـــغائص العبّـــار قـــد مَـــلّ العُبابـــا
لـــذة المشـــتاق فـــي الـــدهر لـــدى ... فكـــره مـــن بعـــدما يلقـــى الصـــعابا
منتهـــى الآمـــال فـــي هـــول الـــدُّنا ... وشـــجون قـــد دهـــت نفســـا غِلابـــا
قـــد أتـــاك الجفـــن ســـعيا دائبـــا ... وأتـــاك القلـــب شـــوقا والتهابـــا
رُبّ محبـــوب قلـــى مـــن ذكـــركم ... وحبيـــب جعـــل الحـــب عَـــذابا

[1] ـ المخلق : بسكون الخاء : من أخلقه إذا أبلاه وصيّره عدما

والتناسي ديدن قد صار لما ... رأي المحبوب في الحب اغترابا
هو في الدنيا أسير مرهق ... وقتيل لم يجد للثأر بابا
وتدعاه الذي قد رابَه ... من كِلَيْ جنبيْه بُؤسًا وعِقابا
فائْبرَي يَخدي ولا من مَلجإ ... أو حميم يحسن الفصل الخطابا

يا نعيما لم يخف من علة ... تقطع اللذة او تُفني الشبابا
وصروف الدهر قد ولتْ سُدىً ... واستبان الحق والأمر صوابا
يا كنوزاً أُخْفِيت وهْي بذا ... قد دنت كالشمس في النعل اقترابا!
كيف للمغرم أن يلقاك في ... ظلم قد أعجزت منه متابا
ويجوب الدّرب غضا واضحا ... آمِنا مما بذا الدرب أرابا
وسباعٍ وجيوش دُرِبَت ... وشياطينَ سقت ذا القلب صابا
ما عسى نفعل بالجيش الذي ... قد رأيناه هنا في الدرب غابا؟
رَبِّ وفّق وأعنا أنت في ... كل هذا وحدك المعطي جوابا

صاح سر نستقبل الأفراح في ... جنة للمتقِي جاءت مآبا
ودع الدنيا تمرُّ الهيدبىَ ... وتغُر الغِرَّ بالحُسن كِذابا
هي للكل عذاب دائبٌ ... والليالي لقيتْ منها العُجابا
ليس للعقل بها مُطّلبٌ ... أعْجزت للعقل منها الإطلابا

النشيد الثالث:

رتل القرآن واخشع ذاكرا ... ربك القيوم عند العِبَر
فهْو نور فوق نور ما له ... ساحل عند انقطاع الخبر
يَطرق الاسماع بالحسن الذي ... فوق طور الحسن للمُعْتبر
كل ترتيل به تزداد حبا ... من الذكر الحكيم العطر
والهدى من نوره مقتبس ... بيّنٌ باللفظ بين الأسطر
كل حرف منه كنز خالد ... يُعجز الأقوال كل الأدهر
رُب قلب باتَ مأسورا به ... حائرا من آيه و السُّوَر !
هو ذا روضة حسن عَذبت ... وتلاشت نفسَ مغموز جري
وإذا أهملته قلَّ الرجا ... ووجدتَ القلب بالنقص حَرِي
فأملإ الوقت به مستعذبا ... سرَّه المكنون طولَ العُمر
هو سبْق في أعالي جنة ... وصعودٌ مُرتق في ظفر
عَمِل الصحب به فانتصروا ... واعتلوْا في عزة المُنتصر
ونبذناه فصِرنا وهنيـ ... ـن بلا ذبٍّ لجند عسكر
أي شيء يُمتع الإنسان مثـ ... ـل كتاب اللّه للمستبصر؟
كيف لا؟ وهْو كلام اللّه قد ... جمع الخير بعلم نيّر
لم يغب عن لفظه علم ، ولم ... يهمل الحكم بأمر عسِر
بمعان نوَّرت دُهْم الدجى ... مُفحماتٍ كل قلب منكر!
كلَّ يوم نجد الإعجاز في ... كُنهه لم ينقطع في زمَر!

نعمَ من يقرأه في ليله ... آمِلا رضوان رب البشر

واقـــرأ القـــرآن فـــي اليـــوم لكـــي تســـمع الترتيـــل طـــول العُصُـــر
يـــومَ يتلـــى بغَـــدٍ فـــي جنـــة الـــ ـــواهب المُـــنعم فـــوق السُّـــرُر
بغنـــــاءٍ مُطـــــرب مسترســـــل يســـكر الأطـــراف عنـــد الصَّـــبِر
وتـــرى الـــدهر ســـرورا خالـــدا حـــين ذاك الوقـــت جـــمّ الأثـــر
يقطـــع الأنفـــاس بالحـــب الـــذي لـــم يكـــن مصـــطنعا مـــن بشـــر
رحمـــة مـــن راحـــم فـــي خلقـــه ســـاقها للـــورع المُـــدّكر

النشيد الرابع :

ربّ رحمـــاك إلـــي جنـــة مَـــن أخلـــص الفعـــل مـــع القـــول قِرانـــا
جنـــة العُبـــاد والزُهـــاد والـــرُّ كـــع المُجتنبـــين الامتحانـــا
هـــي فـــوز مالـــه مـــن شـــبَه وهـــي الغُـــنم الـــذي جـــاء أمانـــا
إن أتاهـــا المـــرء يومـــا فلقـــد وَدّع الأحـــزان فيهـــا و الشـــنانا
لـــيس فيهـــا مـــن بـــذيءٍ فـــاحش أو لئـــيم يغلـــظ القـــول زمانـــا
أو ثقيـــل وقـــح مســـتهجن الـــ ـــقول فـــي المجلـــس يقليـــك المكانـــا
خلفـــت كـــل مصـــيبات الـــدنا خلفهـــا واســـتبدلت منهـــا الحنانـــا
وأتـــت بعـــد انتظـــار طائـــل واصـــطبار أوحـــش القلـــب فعـــاني
لـــم يـــذقها غيـــر عبـــد خاشـــع حمـــل العهـــد و ذي الـــنفس أدانـــا
ســـهر الليـــل ذلـــيلا ضـــارعا وأراد الأجـــر لـــو كـــان مهانـــا
ونهـــي الـــنفس عـــن الميـــل ومـــا حـــرم الـــرحمن بـــئس الأمـــر كانـــا
فجـــزاه الـــرب مـــن ذا جنـــة ظهـــرت للعـــين فـــي الحســـن جنانـــا
و حبـــت ذا القلـــب بِشـــرا خارقـــا ونعيمـــا ناضـــرا فـــي الوجـــه بانـــا
وهنـــاء خالصـــا لـــم يخـــتلط مـــع مـــا يجعلـــه مُـــرًا أوانـــا
و الأمـــاني قصـــرت عنـــه إذا فكّـــرت بـــاليوم فيمـــا قـــد لهانـــا!
*** *** ***

ذاك حـــق لـــم يـــزل متضـــحا قـــول ذي الحـــق وفـــي الـــوحي اســـتبانا
فهلـــم يـــا أخـــا العقـــل إلـــى جنـــة تنســـيك مـــا كـــان أهانـــا
إنمـــا أنـــت غريـــب ســـار فـــي ثكنـــة مـــن عســـكر لـــيس مُعانـــا
فخُـــذ الـــزاد ولا تعبـــأ بمـــن تـــرك الـــزاد فـــذاكمْ قـــد تـــواني
تـــارك الحـــزم ذليـــل مثـــل قـــد عرفنـــاه جميعـــا مـــن صـــبانا

النشيد الخامس :

بـــادِر الأعمـــال ذي مـــن فـــتن كظـــلام الليـــل فـــي هـــول جمـــاده
كالمســـيح الفـــاجر الـــدجال إذ يُبغِـــت النـــاس ســـريعا باقتيـــاده
وطلـــوع الشـــمس مـــن مغربهـــا كـــم بـــه مـــن فـــزع يـــوم رِيـــاده
ورســـول كاتـــب إذ كـــم تـــري مـــن شـــقي وســـعيد فـــي بـــلاده
أفضـــل الأعمـــال بـــرٌّ حســـن ينفـــع الإنســـان فـــي يـــوم مَعـــاده
يشـــرح الصـــدر بقبـــر مظلـــم ويغيـــث المعـــوز الضـــيف بِـــزادِه
قـــدم المعـــروف فـــي اليـــوم تجـــد ه جديـــدا باقيـــا يـــوم اصـــطياده
لـــيس فـــي الـــدنيا ســـرور غيـــرَ مـــا قـــدم المحســـن مـــن غُـــرّ تِـــلاده
وارقـــب الجنـــة مـــن قبـــل اللقـــا باكيـــا بـــالجفن مـــن غيـــر ارتـــداده

فالحيـــاة الحـــق مـــا قـــد بقيـــت ... مـــن وراء المـــرء مـــن بعـــد رقـــاده
وســـــواها لعبـــــة خادعـــــة ... كســـراب رِيءَ فـــي أَوْجِ امتـــداده

خســـر الإنســـان لمـــا تـــرك الـــ ... ـــعمل الصـــالح جنبـــا باجتهـــاده
فغـــــدا ينـــــدم إذ لا كَـــــرة ... تنفـــع المجـــرم فـــي ســـوء مـــراده
والعـــذاب المُـــر نـــارٌ سُـــعِرت ... نصـــبت للمـــرء مـــن جَـــرَّا عِـــناده
يتلظـــي جمرهـــا مـــن شـــدة الـــ ... ـــغيظ بالكفـــار فـــي شـــر عَتـــاده
حطـــم الـــبعض بهـــا بعضـــا وذا ... فـــي قـــرون كَثُـــرت بعـــد اتقـــاده
ترقـــب الجـــاني بصـــبر فـــارغ ... ولهـــا لـــون كفحـــم مـــن ســـواده
و شـــــهيق وزفيـــــر كلمـــــا ... جاءهـــا الجـــاني بِـــذل فـــي فـــؤاده
و كلاليـــبٌ تجـــرُّ المعتـــدي ... بصـــراط مـــا مشـــي فـــوق مهـــاده
ينظـــر الأقـــوام بـــالعين ضـــحىً ... صـــوْبَها والرعـــبُ يُزْجـــي بمـــداده!
ذاك يـــوم قـــادم بـــالحق قـــد ... بـــرزت آياتـــه قبـــل حـــداده..

فاعمـــل اليـــوم لـــه مـــن قبـــل أن ... تُـــدهِم الســـاعة قومـــا بحصـــاده

النشيد السادس :

لهـــف قلبـــي كلمـــا ضـــاق الرجـــا ... لهـف عينـي حينهـا يـا لهـف روحـي
لهـــف نفســـي مـــن ذنـــوب ســـلفت ... جعلتنـــي نادمـــا مـــن عهـــد نـــوح
مـــا يريـــد القلـــب مـــن حَـــرِّ هـــوى ... واصـــطياد عنـــد غـــدّار شـــحيح ؟
مـــا تريـــد العـــين مـــن رؤيتهـــا ... عنـــد ذي جفـــن ســـقيم أو صـــحيح؟
رُب ســـير كـــان ســـيرا مؤلمـــا ... وحـــديث جـــاء مـــن ذنـــب صـــريح
آلمـــت نفســـي ذنـــوب عظمـــت ... فتـــراءت مثـــل ســـفّاح مُشـــيح
يكتـــب المَـــلاك عـــن ظهـــري وفـــي ... لحظـــة التســـجيل قلبـــي ذو جُمـــوح

كَـــم دهـــاكَ الشـــوق مـــن محبوبـــة ... سَـــلبت عقلـــك بالوجـــه الملـــيح
ظِلـــت طفـــلا طائشـــا تتبعهـــا ... ناســـيا حرمـــة ذا الفعـــل القبـــيح
مـــا الـــذي أرداك فـــي قعـــر الخنـــا ... أَيـــنِ القـــول وبـــالقول الفصـــيح ؟
جنـــة الجبـــار لـــن تعطـــي لِمـــن ... ضـــيّع العمـــر بفســـق وجُنـــوح
والمـــوازين صـــعاب تـــزن الـــ ... ـــقول والفعـــل بـــلا عـــذر مُـــريح
فـــاهجر الـــذنب لكـــي لا تنهـــوي ... فـــي لظـــى فهـــي عقـــاب المســـتبيح
واذكـــر الجنـــة قبـــل المـــوت واعـــ ... ـــمل لهـــا مـــن قبـــل خســـران مُطـــيح
ففـــوات العمـــر هـــذا حســـرة ... عند وضع الميت في قعر الضريح
يـــوم لا يُجـــدي كـــلام ســـاخر ... أو جلـــيس كـــان ذا قـــول بَجُـــوح
ثـــم يـــوم الحشـــر مـــا ذا بعـــده؟ ... كـــمْ بـــه مـــن روعـــة عنـــد بطـــيح !
عَـــرقٌ يقطـــر فـــي الأرض مســـا ... فـــة ســـبعين ذراعـــا مـــن رشـــيح!!
يلجـــم النـــاس بشـــمس قَرُبـــت ... تحـــت ملـــك القـــاهر الفـــرد الســـميح
وعنـــتْ للحـــي مـــن ذا أوجُـــهٌ ... خشـــعت أصـــواتها عنـــد النـــزوح

ربّ عفــوا مــن معــاصٍ أرهقــت ... خــاطري بــاليوم مــن قلــب جــريح
أنــت ربــي تغفــر الــذنب وتمــ ... ــحو مكــان الوطــأة الكبــرى بــريح
فــاغفر الزلــة مــن مســتغفر ... طالــب عفــوك بــالتوب النَّصــوح
واســتر الــذنب كمــا قدرتــه ... جــاعلا مــن دونــه أجــر الــربيح
رب غفرانــا جمــيلا ســابغا ... يمســح الــدمع مــن الجفــن القــريح
واجعــل الجنــة مــأواي الــذي ... فيــه أرعَــى يــوم تغشــى المــوتُ روحــي

النشيد الاخير :

مــا يريــد العقــل فــي جحــر الــدُّنا؟ ... وعــلام الحــب فيهــا وإلــى مــا ؟
ســحرت أعــين كــل الغافليــ ... ــن فيــا للعــين مــن جمــر ترامــى
هــي فــي الأعمــاق حــزن جــارح ... وعلــي الأضــواء قــد جــاءت ظلامــا
قــد رأينــا المــال فيهــا زائــلا ... صــائرا مــن حُبِــه - بعــدُ- رُمامــا
ووجــدنا الإلــف فيهــا خائنــا ... بعــد أن كــان حليفــا وهُمامــا
و إذا مــا عثــر الخِــلُّ بهــا ... وجــد الخــل اقتنــى عنــه لِثامــا
والصــداقات اســتحالت غضــبا ... مســتطيرا يرعــب الكــون ضِــراما
والأحاديــث شَــجَتْنا كــذبا ... واغتيابــا جعــل الحُــر مُضــاما
والتــبجحُ الكثيــر المنتَشِــي ... جعــل النــذل عظيمــا وإمامــا
مــا الــذي يعشــق فــي الــدنيا إذن ... يــا تمــيم العقــل والكــلُّ تعــامي؟

قــد بلوناهــا جميعــا فــإذا ... كــل مــا فــي الأمــر أن كانــت حُطامــا
لــذة اللــذات فيهــا نقمــة ... وانقطــاع بعــد أن كانــت مُــداما
وشــباب المــرء فيهــا مُــرهن ... بالفنــا حتمــا ولــو طــار اعتصــاما
والغــرام الصــرف فيهــا حســرة ... ونَكــال بعــد أن بــات غرامــا
وكثيــر العمــر فيهــا أرذل الــ ... ــعمر حقــا للــذي كــان اســتداما
والليــالي أنــذرت مــن عاشــها ... بالــذي قــد أنهــك الجســم سِــقاما
مــا الــذي يُعشــق فــي الــدنيا إذن ... يــا تمــيم العقــل والكــل تعــامى؟

لــيس للحــب مكــان فــي ســوى ... أن تحــب الجنــة الحســنى مُقامــا
وتحــب اللــه حبــا صــادقا ... ثابتــا لــم يتضعضــع مُنــذ قامــا
فهْــو للحــب قــرار ســامق ... وهــو حِصــن دون مــن إيــاك ضــاما
هُــو ســور مــا لــه مــن هــاجم ... أو طويغيــت علــي البغــي تســامي
قــد حمــي للأوليــا إذ قالهــا ... فــي حــديث أصــدقُ النــاس كلامــا
فــاحفظ العهــد لــه فــي زمــن ... عُــدِمَ الخيــر بــه اليــوم انعــداما
وثــوى الجهــل بــه مســتحكما ... طــارداً مــن كــان للعلــم زمامــا
وتبــارى الكــل فــي المــال لــدى ... غربــة الــدين التــي جــاءت رُكامــا
صــدق المصــدوق فــي القــول بهــا ... وأتــت فــي الفاضــل النــدب ســهاما
فــاغتبط بالغربــة الكبــرى وكــن ... آخــر الــدهر غريبــا قــد تنــامى
لــم تكــن طــوبى لغيــر الغربــا ... ء، فكــن منهــا كمــن يشــكو الأُوَامــا
واقــرإ القــرآن ثبْتــاً فَهِمًــا ... لا بليــدًا يُســرِع الهَــذ جَهامــا
واحــذر النــار التــي حُــذرتها ... خائفــا مــن أن تــرى منهــا اضــطراما

واجعـــــل الجنـــــة مرمـــــاك إذا ... كنـــت ترضـــاها مُقامـــا ومَرامـــا
وأســـــأل الـــــرحمن أن يعطيكهـــا ... فهْـو ذو الملـك الـذي يعطـي الكرامـا
واذكـــرنْ يـــوم تلاقـــي العاشقَيـــنْ ... ـــن بهـــا بعـــد عـــذاب قـــد أقامـــا
فتقـــول الغـــادة الحـــوراء: أهـــلا ... بالـــذي كـــان المنـــي عامـــا فعامـــا
ويقـــول العاشـــق الولهـــان: لا بـــل ... إننـــي كنـــتُ المشـــوق المســـتهاما
يـــا عِنـــاق الحِـــبّ مـــن بعـــد الضـــنى ... بعـــد هجـــر كـــان فـــي الآبـــاد دامـــا !
بعـــد شـــوق جـــامح مـــن عقلـــه ... وحنـــين كبّـــد الـــروح هُيامـــا !!
فـــي فضـــاء لـــم يكـــن يخطـــر بالـــ ... ـــقلب ذي العقـل الـذي ولـى و هَامـا
جـــاء فـــوق العقـــل والقلـــب معـــا ... وأتـــي مـــن رحمـــة جَمّـــت جِمامـــا
مـــن رحـــيم قـــادر فـــرد رؤو ... ف لـــه فـــي الجـــود مـــا بَـــذ الأنامـــا
*** ***

وســـعتْ كـــل مطيـــع مـــؤمن ... غيْرَ من قد غاص في الشِّرك وعاما
ولقـــوا أزواجهـــم وابتهجـــوا ... ونســوا الـــدنيا لـــدُنْ راءوا الأيـــامي!
ومـــن المـــوت بهـــا قـــد أمِنـــوا ... يـــوم راءوا ذبحـــه أن لا حِمامـــا
ولهـــم بالخلـــد وعـــد صـــادق ... وكرامـــاتٌ مِـــن الـــرّب تســـامي
والإلـــه الـــراحم البـــرُّ يُحيـــ ... ـــي عبـــاداً حمـــدوا هـــذا المَقامـــا
و تحايـــاه ســـلام ضـــاحك ... رب ســـلّمْ، واجعـــل القـــول ســـلاما.

نواكشوط : شباط (فبراير) 2012

احمد عبد الرحمن ميلود

الأديبm

الفــهــرس

تـقـــديـــم 2
مع جارة الصحراء 7
الطيف الجميل 8
شكر وتقدير 9
مع روضة الفكر 10
وقفة طويلة 11
خيال جديد 12
الغرام التليد 12
معارك 13
خواطر 15
وليتَ... 17
هزَّة الحرف 18
أنشودة الغد 19
أمير الحزن 20
تشرين المعلم 21
بعد الأمس 22
بعد الرحيل 22
استجواب 25
الطبيعة القدرية 26
صفحة الدهر 27
رأي!! 27
نسمة الفكر إلى أين؟ 29
مبروك 30
زمان الوصل 31

زفـــرة مشتـــاق 33
عناقيـــــد الجـــــــوي 36
هموم وكلوم 37
شعلة الشرق 38
براءة طفل 40
لهيب الحب 41
صـــــورة تذكارية 42
حياة في الزمن الرديء 44
ذكرى 45
رب غفرانك 46
رحـم اللـه مَـن فـقـدنـاه 49
حيرة قلب 49
رسـالـة إلى أحـــد الـوُلاة 51
ترحيب يسابق النفس 52
لا تنس الموت وما بعده 53
ابتهال وتضرع 54
فـتـنـة الأزمـــان 55
تواصل الأشقاء 56
سفر الحياة 58
دعني ودعني 59
همسة الفن 61
رثاؤك أمر لا ينال حقيقة[1] 63
مرحبا بالضيف 64
وطن العروبة 65
ثورة البركان 66
أنت الفخار إذا يقوم مفاخر[1] 67
نشيد المغرب العربي 70
بـخـــــار 70

مداعبة..... 71
النمل والذباب..... 72
كن سبوقا..... 73
توبة الي الله 74
الأمل والموت 76
نسبة الخمسين 76
أبي 77
في أحضان القدس..... 78
فـــرحة الـــدهر 82
هون على نفسك 83
المكتب المحبب..... 83
في أيام ثقافية 85
حـلـمٌ طـالـما راودنـي 85
شـمائـلُ لا تـنـسَى 87
شــوق إلى الجــنـة 89

الشاعر في سطور

- من مواليد سنة 1968م في بلاد "العُقل" بين بتلميت والمذرذرة.
- دخل المدارس النظامية في نواكشوط سنة 1975 م .
- خريج من قسم العربية وآدابها في جامعة انواكشوط سنة 1990 بشهادة الإجازة "المتريز" في الآداب العصرية .
- عمل في الوكالة الموريتانية للانباء ابتداء من سنة 1993م صحفيا في قطاع الاخبار، فرئيس مصحلة النشرات الخاصة فمراسلا للوكالة الموريتانية للانباء في ولاية اترارزة فرئيسا لقسم الانتاج في جريدة "الشعب" اليومية فمديرا لمكتب الوكالة الموريتانية للأنباء في ولايات الشمال فمستشارا بالإدارة العامة في نواكشوط.
- عضو عامل في اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين منذ سنة 1994 .
- شارك في العديد من المهرجانات الشعرية والندوات الأدبية .

النشاطات الادبية او المؤلفات :

- له " السلالم " (ديوان شعر) وهو الكتاب الذي بين ايدينا ، اضافة الي المؤلفات النثرية التالية :
- "الحياة والإنسان " في الفكر والتأمل .(1991 م)
- " أعاجيب الزمن " (1994 م) وهي مجموعة مقالات أدبية وقصص .
- " ساعات بين الشعراء " في تحليل الخطاب الشعري(2001 م)
- " خطرات من وميض الحلم " حول الاحلام (2004 م) .

احمد ولد عبد الرحمن ولد ميلود